الفصل الأول

أساسيات البحث

مقدمة

الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام

المربين محمد بن عبد الله وعلى أله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد :

فإن الهجرة خاصية إنسانية، وعملية سكنية، وقضية عالمية، تتمثل في الانتقال من مكان إلى آخر بحثا عن حياة أفضل أوهربا من وضع أسوأ .

وهي ظاهرة بارزة في بلدان العالم الثالث ، ولا تكاد تجد بلدا بمنأى عنها . وقد تترتب عليها مجموعة من التغيرات في شكل المجتمع وحجمه .

فمن المجتمعات والقبائل المعروفة بالهجرة كثيرا في غرب إفريقيا قبيلة سوننكي، التي كانت من أبرز قبائل إمبراطورية غانا التي اشتهر ملكهم بملك الذهب ، بعدما طرأعليها العوامل المؤدية إلى انتقالهم إلى بلدان أخرى طلبا للقوت .

وقد نتجت عن هذه الهجرة آثار سالبة على المجتمع ثقافيا واجتماعيا وتربويا، مما أدت إلى تغيير ذلك المجتمع من مجتمع كان يشار إليه بالبنان في التربية الراقية والتكاتف الاجتماعي الأمثل في دولة مالي وغيرها إلى مجتمع يعاني إلي حد كبير من الفرفة وتدني المستوى التعليمي، وانتقال كثير من الطلبة السوننكيين إلى مناطق أخرى للتعليم.

ومع هذه السالبيات الناتجة عن الهجرة، فقد نتجت عنها آثار إيجابية مادية في المناطق والقرى السوننكية، فمن ذلك اعتماد السوننكيين على أنفسهم بعد الله تعالى في تأمين حاجاتهم الضرورية والثانوية ، وإنشاء مشاريعهم، وتطوير المرافق العامة، كبناء المستشفيات، والمدارس، والسدود ، وتعبيد الطرق وغير ذلك دون انتظار مبادرة أومساعدة من الحكومات ، حتى أن بعض القرى السوننكية لتضاهي في التطور بعض العواصم.

و لأن التربية عملية اجتماعية وقوة من يمتلكها يمتلك القدرة على تقرير مصير المجتمع ، أراد الباحث الكتابة في مدى آثار الهجرة على المجتمع الذي هو واحد من أفراده ، لكشف الغطاء عما يعانيه المجتمع من جراء ذلك ، سائلا المولى جل في علاه التوفيق وسداد الخطى على درب الهدى ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الآتي:

1- لا حظ الباحث أن السفر لطلب المال من أهم الأشياء في حياة السوننكيين المعاصرين، فنتج من ذلك مغادرة كثير من السوننكيين للوطن والمكث في الغربة وترك الأزواج وراءهم والأولاد لمدة طويلة مما أدى إلى بعض التغييرات في القيم وظهور بعض المظاهر السالبة في المجتمع السوننكي ورفع نسبة تفكك الأسر، وتدني في مستوى التربية والتعليم.

2- كما لاحظ رغبة الشباب في السفر إلى أوروبا وغيرها وتقديم ذلك على التعليم، مما أدى إلى ضعف كبير في المستوى التعليمي في سوننكرا.

3- أغلب المعلمين في المدارس االعربية الإسلامية في سوننكرا من الوافدين من مناطق أخرى ويتكلمون بلغات لايفهمها معظم التلاميذ المبتدئين فزاد ذلك في تدني المستوى التعليمي في المدارس بسوننكرا.

4- عدم اهتمام السوننكيين بالتعليم أدى إلى تخلف في المجتمع السوننكي .

أسئلة البحث:

1. ما آثار الهجرة على التربية والتعليم في المجتمع السوننكي
2. ما أسباب هجرة السوننكيين إلى بلاد أخرى؟
3. ما انعكاسات الهجرة على التربية والتعليم في المجتمع السوننكي؟
4. ما مدى تأثيرالهجرة على المجتمع ثقافيا واجتماعيا ودينيا؟
5. ما وضع المدارس في سوننكرا وما الدور الذي تؤديه في التربية والتعليم؟، وما أثر الهجرة عليها؟
6. ما أثر الهجرة وضع التلاميذ والمعلمين في سوننكرا؟

أسباب اختيار الموضوع

1- حرص الباحث على اكتشاف المشكلة القائمة في مجتمعه .

2- الإسهام في إبراز أسباب ضعف المستوى التعليمي ، وتغير سوننكرا من مجتمع راق اجتماعيا وثقافيا إلى مجتمع مليئ بالخلافات والتشتت.

3- معايشة الباحث هذه المشكلة إيجابا وسلبا .

4- عدم تطرق الدراسات السابقة ـ حسب اطلاع الباحث ـــ لتحليل هذه المشكلة وتقويمها .

أهمية البحث:

قد يستفيد من هذا البحث المعلمون والمديرون والمشرفون.

وتتضح أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية :

1- يتناول مشكلة من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع السوننكي.

2-الإسهام في تطوير التعليم والتربية والثقافة السوننكية لدى السوننكيين بما يُقدَم في هذا البحث من مقترحات وتوصيات .

3- يساعد المسؤولين عن النظم التربوية في المجتمع على توظيف التربية، فتؤدي دورها المأمول منها في التنمية الاجتماعية .

أهداف البحث :

يهدف هذه البحث إلى محاولة التعرف على آثار هجرة السوننكيين ، ويمكن تفصيله في الأهداف الفرعية التالية:

1- الوقوف على الآثار الناتجة من الهجرة على مجتمع السوننكيين في مالى.

2- توضيح الجوانب الإيجابية لهجرة السوننكيين والسعي لتطويرها.

3- إبراز الجوانب السلبية والعمل لإيجاد حلول لها وتفادي المشكلات المستقبلية .

4- توظيف التربيةلإيجاد حلول هذه المشكلة .

حدود البحث:

1_ الحدود المكانية : البحث يتركز على جمهورية مالي بصفة عامة ومنطقة سوننكرا بصفة خاصة .

2- الحدود الزمانية : يركز على مابين 2012 _2014 م

3- الحدود الموضوعية : يركز على آثارالهجرة على التربية والتعليم في سوننكرا .

أدوات البحث :

استخدم الباحث الاستبانة ، والمقابلة ، باعتبارهما الوسيلتين المناسبتين لهذا البحث .

منهج البحث:
استخدم الدارس المنهج الوصفي.

مصطلحات البحث :
1 - مالي : دولة أفريقية تقع في أفريقيا الغربية ، تحدها كل من الجزائر وموريتانيا والسنغال وغينيا كوناكري وبوركنا فاسو وكوت ديفوار والنيجر .
2 – سوننكى : قبيلة من قبائل ماندى وتسمى أيضا ماراكا وسرنقولى، وتتوزع بين مالي وموريتانيا والسنغال وغامبيا وكوت ديفوا وبوركنا فاسو وغينيا كوناكري وغينيا بيساو.

3 – سوننكرا : المناطق التي يسكن فيها السوننكيون مجتمعين.

4- الهجرة : الانتقال من مكان إلى آخر بنية المكوث فيه .

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: لمحة تعريفية عن جمهورية مالي

المطلب الأول: التسمية

وردت روايتان في تسمية جمهورية مالي بهذاالاسم:
1-حيث أطلق ""Manden" تسمية سوننكية في الأصل محرفة من كلمة "ماندين" فدونها Malle شعب الماندين على دولتهم ونطقها مالي بإمالة اللام وتفخيمه في الأبجدية العربية،فنقلها المؤرخون الغربيون مباشرة "E" العرب "مالي" لانعدام بلفظة (مالي) في جميع كتاباتهم، وهكذا انحرف الاسم من ماندين إلى ملى ثم إلى مالي Mali - Manse- Malle. (حسين يوسف تراوري: 2001م ، ص ،2)
2-مالي تعني في لغة الماندنكو(فرس النهر) أو البرنيق المعروف في اللهجة المصرية ب(سيد قشطة)والغرض من تسمية البلد بهذا الاسم

كناية عن القوة والبأس برا وبحرا، وعرفت كذلك في ظل الاستعمار الفرنسي بـ (السودان الغربي)، كما سميت كذلك بـ(السنغال العليا) نسبة لنهر السنغال الذي يمر بها، ثم سميت بـ(النيجر العليا) كذلك لمرور نهر النيجر فيها.

وسميت جمهورية مالي الحالية بهذا الاسم التاريخي إحياء لاسم الإمبراطورية العظيمة التي قامت في غرب أفريقيا على يد سونجاتا كيتا (Sunjata Keita) في القرن الثالث عشر الميلادي . (حسين يوسف تراوري: 2001م ، ص 2،

الموقع: تقع جمهورية مالي في غرب أفريقيا. وتحدها الجزائر شمالا والنيجر شرقا وبوركينا فاسو وساحل العاج جنوبا وغينيا كوناكري من الغرب والجنوب، والسنغال غربا وموريتانيا في الغرب والشمال.

وترتبط مالي ببلاد الصحراء شمالا، وبلاد الغابة جنوبا، فهي بلاد قارية لا تطل على بحر ولا محيط. [مركز رقي اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم – مالي – المكتبة الإسلامية، بماكو، ص 5.]

المناخ: تقع جمهورية مالي بين النطاق السوداني من دائرة العرض 10 درجة إلى 18 درجة شمالاً، والنطاق الصحراوي من دائرة العرض 18 درجة إلى 25 درجة شمالاً، وربع أراضي الدولة يقع في المنطقة السودانية الغنية و50% في منطقة الساحل و25% في المنطقة الصحراوية، وهذا يعني تدرج الحرارة والأمطار من الشمال إلى الجنوب ، حيث إن المناخ صحراوي جاف في الشمال والغرب ،وشبه صحراوي في الوسط ،ومناخ ساحلي (السافانا) امتداداً من الوسط إلى الجنوب الشرقي، ثم المناخ السوداني في الناحية الغربية على حدود غينيا وساحل العاج. المناخ السوداني هو الذي يغطي جميع جهات البلد الواقعة جنوب خط كاي وسيقو وسان وهي منطقة كثيرة الأمطار.

ومتوسط موسم الأمطار في الجنوب يصل إلى خمسة أشهر، وأقل من شهر في الشمال، وتتراوح كمية تساقط الأمطار في السنة بين 1300 ملم إلى 1500 ملم في الجنوب، بينما يبلغ أعلى متوسط في الشمال إلى نحو 200ملم. (يسري 1985م، ص 586)

الرياح:les vents

يرتبط نظام تيارات الرياح السنوية في مالي بالتقاء الرياح المدارية الجافة والرياح المدارية الاستوائية الرطبة في إفريقيا. (رزوقي ، 1986م ص 119 – 126).

التصحر:

مقابل العامل المطري المؤثر في مدى توافر المياه السطحية في دولة مالي فإن ظاهرة الجفاف تشكل عاملاً آخر عكسياً، إلا أن ذلك يتم في سياق متواز مع خط التسلسل الزمني تبعاً للتبيانات في مدى طول وشدة الجفاف. فالجفاف باعتباره عقبة اقتصادية واجتماعية، فإن طبيعتة هذه تفسرالعلاقة الوطيدة بين الموارد المائية والظواهر البشرية، من حيث كونها يلعب دوراً كبيراً في مدى الجريان السطحي للأنهار.(Unicel/ enfant et femme du mali pg:24-26 d: edition harmatian 198)

المساحة:

تقدر مساحة جمهورية مالي بـــــ 1.248.238كلم 2، ممتدة من الشمال إلى الجنوب على بعد 15000كلم 2، ومن الشرق إلى الغرب على بعد 18000كلم 2. الماءيحتل 16% من المساحة الكلية، والغابة: 11% منها، بينما الأراضي الزراعية 2% مما قد يكون سببا لهجرة القبائل لضيق المسافة المزروعة. (مكتب الآفاق المتحدة ، 1998م، ص 711)

السكان:

إن موقع جمهورية مالي الجغرافي بمجاورتها لدول شمال أفريقيا وجنوب الصحراء، والتبادل التجاري الذي كان بينها وبين هذه الدول، قد سهل عملية استقرار الكثير من المجموعات البشرية بها مثل العرب والطوارق والبربر والماندنغ. وبمرور الزمن حدث تزاوج بين هذه المجموعات، ولكن مع كل ذلك احتفظت كل مجموعة بأصولها وثقافتها، وتشير المعطيات الأنتروبولوجيا إلا أن استيطان أقوام مالي كانت نتيجة الهجرات المتعاقبة، من الصحراء التي لا تساعد على التمركز البشري – وكثافتهم – في مكان واحد، لذا نجد أن الكثافة السكانية في جنوب مالي أكثر من الشمال. (عومارا، 2010 م ص 9 بتصرف].

ويتوزع سكان مالي على مجموعات جنسية عدة، وأهمها:

الماندينغ: وتعني هذه الكلمة مجموعة الشعوب التي تتكلم لغة (الماندي)، وتقدر نسبة هذا الشعب في البلاد حوالي 40% من مجموعة السكان وهم عدة فروع وأشهرها الماندينكا أ والمالنينكا، و السوننكى أو السرنقولي، وبوزو، والكاسونكا. وهذه الفروع كلها مسلمة، والبامبارا، بعضهم وثنيون.

والصنغاي: وهي قبيلة مسلمة ، والفولاني: وهي قبيلة مسلمة، وموشي: منهم الوثنيون والمسيحيون، وسينوفو: منهم الوثنيون والمسيحيون، ودوغون: منهم الوثنيون والمسيحيون، والطوارق: هي قبائل مسلمة، وتوكلور:هي قبائل مسلمة، والعرب: هي قبائل مسلمة، والبرنو: هي قبائل مسلمة.

ويشكل المسلمون 93% وقيل 95%، وقيل 98% من السكان. وهم معظم القبائل بينما يشكل الوثنيون 6% وقيل 3% وقيل 1% من سكان الدولة ومعظمهم من قبائل البامبارا والموشي.

ويشكل النصارى أقل من 1%من السكان ، وهم الذين استطاع المستعمرون والإرساليات التبشيرية التأثير عليهم، نتيجة المصالح الشخصية وتقديم الخدمات.(فوفانا ، 1422هـ ، ص 5).

وهناك مصادر أخرى تشير إلى أن عدد المسلمين يبلغ نحو 95% والنصرانية نحو 2%% والوثنية نحو 2% واللادينية نحو 1.

(عبد المؤمن ، 2010م ، ص:11 بتصرف).

اللغات السائدة:

تختلف اللغات في جمهورية مالي تبعا لاختلاف المجموعات العرقية، وتتفرع من بعضها عدة لهجات، كما أن بعض اللغات ما هو مكتوب ومنها ما هو غير مكتوب.
ويوجد في جمهورية مالي حوالي ثلاثين لغة منطوقة، تحظى ثلاث عشرة لغة منها برتبة الوطنية حسب المرسوم -PG- RM 159 الصادر بتاريخ 19يوليو 1982م. ((تراورى- 2010- ص 11).
وقد كتبت معظم هذه اللغات بالحروف اللاتينية. وهذه اللغات الوطنية هي : لغة البمبارا (هي أكثر اللغات المالية شيوعا ونطقا) ولغة البوبو ولغة البوزو ولغة الدغون ولغة الفلانيين (الفلفلدى) ولغة السونيكى ولغة السنغاي ولغة السينوفو ولغة المينيانكا ولغة الطوارق ولغة الكاصونكى ولغة المانيكا واللغة الحسانية.
ورغم تعدد اللغات في جمهورية مالي تبقى اللغة الفرنسية اللغة الرسمية للدولة، وهي المتداولة في الدواوين الحكومية والمؤسسات التعليمية الحكومية والإعلامية.(سيسي، 2010، ص 12) .

المجموعة العرقية:

يتألف سكان مالي من مجموعة أجناس وقبائل مختلفة باختلاف لغاتها وتقاليدها وعاداتها الموروثة.

ويمكن تقسيم الأجناس إلى مجموعتين كبيرتين :

أوّلا : مجموعة الأجناس المستقرة وتتكون من:

أ- مجموعة الماندينغ: وتحتوي على قبائل البمبارا، والمالينكي، والجولا، وهم أغلبية السكان ويحترفون الزراعة.

ب- المجموعة السودانية: وتحتوي على قبائل السونيكي، والسونغاي والدغون. ويحترفون الزراعة.

ج- مجموعة الفولتيك : وهي القبائل القاطنة نحو الحدود مع بوركينا فاسو، وتشمل قبائل الموسي، والسينوفو، والبوبو والمينياكا والتوكلير والولوف. ويشتغلون في الزراعة أيضا.

ثانيا : مجموعة الأجناس المتنقلة :

وتشمل الطوارق والحسانيين والفولانيين، ويشتغلون بتربية المواشي، كما يمكن اعتبار قبيلة البوزو والسومونو من ضمن القبائل المتنقلة بسبب تنقلها على ضفة نهر النيجر طوال العام لصيد الأسماك. وأما أماكن تواجد هذه القبائل فعلى الشكل الآتي :

الطوارق والحسانيون يعيشون في الصحراء الكبرى شمال البلاد،

البامبارا والمالينكى يعيشون مابين سيقو – وسط البلاد – وكانكن في غينيا، ومن سيقو إلى كاي في غرب البلاد، بينما توجد قبائل البوبو والسنوفو والميانكا في المناطق الجنوبية وقرب الحدود مع بوركينا فاسو و ساحل العاج.

وأما الدغون فإنهم يعيشون في المناطق الجبلية شرق البلاد.(سيسي 2010م ، ص 13)

العادات والتقاليد :

يتكون مجتمع مالي من قبائل شتى ،وتختلف العادات والتقاليد الموروثة تبعا لاختلاف القبائل،فلكل قبيلة عادات وتقاليد خاصة بها (عبد المؤمن ،2010م ، ص 11).

التعليم :

تمتاز جمهورية مالي بثقافتها الأفريقية العريقة والتي ترجع جذورها إلى الممالك والإمبراطوريات القديمة وخاصة غانة وسونغاي. ومن أكبر المدن الثقافية تمبكتو و جني وغاوو وهضبة باجانغارا و جبل ميسريكورو و كيبيني في إقليم سيكاسو، وجبل بيانا في كوليكورو، وفي كاي، كما توجد أهم الآثار التاريخية والسياحية للدولة في هذه المدن. وفي السنوات الأخيرة شهدت البلاد تطورا ثقافيا وخصوصا في مجال التعليم سواء كان التعليم النظامي (الرسمي) الذي تكون الدراسة فيه باللغة الفرنسية وبجانبها اللغات الإنجليزية والعربية والألمانية والروسية، أو كان في مجال التعليم غير الرسمي تعليم الكبار، والذي يتم باللغات المحلية بحروفها الخاصة انكو أو بالحروف اللاتينية مثل كبارو (عبد المؤمن 2010م ، ص 15- 16).

أهمّ الموارد الاقتصاديّة :

يعتمد شعب مالي على الزراعة وتربية الحيوانات ولاسيما في جنوب البلاد حيث يوجد مشروع زراعي من أهم المشاريع الزراعية في غرب أفريقيا يروى من نهر النيجر وروافده (سنكراني وباني) وكذلك يوجد في غرب مالي نهر السنغال الذي أقيم فيه سدّ مشترك بين مالي والسنغال وموريتانيا من أجل المساعدة في إقامة المشاريع الزراعية وإنتاج الطاقة الكهربائية التي تزود المصانع بالطاقة اللازمة للنهوض بالصناعة المحلية بصورة جيدة ، وتعتبر مالي من الدول التي بها ثروة حيوانية حيث توجد بها أعداد هائلة من الأبقار والأغنام والإبل وغيرها، كما توجد بها مساحات واسعة من الغابات.

وتوجد في مالي ثروة مائية مهمة تتمثل في الثروة السمكية التي يستهلك جزء منها محليا ويصدر الفائض منها إلى الخارج إما مجففا أو طازجا.

كما توجد فيها المحصولات الزراعية كالذرة بأنواعها والدخن والأرز والفول السوداني والشاي وقصب السكر والحناء والتبغ ومن الفواكه

المانجو والليمون والبرتقال والجوافة وغيرها من أنواع الفواكه والخضروات

أما الثروة المعدنية فتتمثل في الذهب ؛ فقد احتلت مالي المركز الثاني بعد جنوب أفريقيا في القارة الأفريقية إضافة إلى الفوسفات والحديد، ، واكتشفت حديثا في مالي مناجم جديدة للذهب وربما تجعل من مالي ثالث دولة في إنتاج هذا المعدن في أفريقيا . أما مجال الصناعة فهناك عدد من المصانع لإنتاج المواد المصنعة كالسكر والصابون والأسمنت والكبريت والألبان والحلويات والجلود، وغيرها من المصنعة الأولية التي يحتاج إليها المجتمع للضرورة.(ساكو ، 2000م ،ص 11).

نظام الحكم في مالي:

جمهورية مالي دولة علمانية موحدة، ديموقراطية لا تقبل التجزؤ والاستبعاد.

وهي دولة تدار شؤونها من قبل أفراد ينتخبهم الشعب، ويشرف عليهم رئيس منتخب لمدة معينة – تقدر بخمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة – ويدعى هذا المنتخب ب(رئيس الجمهورية).

والحكومة التي تدير جمهورية مالي وتتولى شؤونها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والصحية ...يتكون من رئيس الوزراء، وهو رئيس الحكومة أيضا، ومن الوزراء وكل وزير يرأس وزارة معينة، ومعه مدير مكتبه ومساعدون آخرون.

كما أن للجمهورية مجلسا وطنيا يضم النواب المنتخبين من كل أنحاء مالي. وهذا المجلس هو الذي يمثل الحكم السياسي للدولة.

ولتسهيل إدارة الجمهورية تم تقسيم البلاد إلى ثمانية أقاليم بالإضافة إلى مقاطعة العاصمة بماكو وهي :

1- غاو 2- كوليكورو 3- سيكاسو 4- سيقو 5- موبتي 6- تمبكتو 7- كاي 8- كيدال.

ويرأس كل إقليم والي الإقليم مع رئيس مكتبه ومستشاريه. ويتألف كل إقليم من عدة دوائر – تقرب (50) دائرة – ويرأس كل دائرة "حاكم الدائرة " مع مساعده الأول (النائب) ومساعده الثاني.

وكل دائرة تتألف من عدة مديريات تقرب (46) مديرية. ويرأس كل مديرية "رئيس المديرية".

وكل مديرية تضم مجموعة من القرى يرأسها "شيخ القرية " والذي يسمى عادة بالمختار أو العمدة. والشكل التالي يوضح الترتيب التنازلي لنظام إدارة جمهورية مالي.

(حسين ،2001 ، ص 10)

الجمهورية
الحكومة
الوزراء
الإقليم
الدائرة
المديرية
القرية
شيخ القرية

رئيس المديرية

الوالي

حاكم الدائرة

الوزير

رئيس الحكومة ورئيس الوزراء

رئيس الدولة

شكل رقم (1) يوضح الهيكل العام لنظام جمهورية مالي

وفي جمهورية مالي سلطات مختلفة، تتولى التشريع ومراعاة حسن سير القوانين والنظم واللوائح على الوجه الصحيح .

وهي كالآتي:

1- السلطات التشريعية: ويتولاها المجلس الوطني (مجلس النواب)، وهي الجهة المسؤولة عن سن القوانين في البلاد.
2- السلطات التنفيذية: ويتولاها الحكومة (رئيس الدولة مع الوزراء) وهي الجهة المسؤولة عن تنفيذ القوانين الصادرة من المجلس الوطني.
3- السلطات القضائية: ويتولاها القضاة في محاكم الدولة، وهي الجهة المسؤولة عن القضاء وحسن تطبيق القوانين، ومعاقبة مخالفيها، والفصل بين المتنازعين بالعدل والإنصاف.
(حسين -2001-ص 11).

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن جمهورية مالي:

المطلب الأول: مالي قبل دخول الإسلام :

إن الانتشار السكاني في مالي قبل دخول الإسلام، يتميز بقلة المعلومات التاريخية الموثوقة عنه مما جعل صاحب تاريخ الفتاش يقول: (لايتأتى لمؤرخ في هذا اليوم أن يأتي بصحة شيء من أمورهم يقطع بها، ولم يتقدم لهم تاريخ فيعتمد عليه)) .(محمود 1913م ص 42).
وأما صاحب تاريخ السودان فإنه يفيد بأن أقواما من البيض والسود قد سكنوا هذه المنطقة قبل دخول الإسلام فيها، وأن الحكام الأوائل كانوا من البيض، ثم قويت شوكة السود بعد ذلك فاستولوا على عرش الحكم، وتعاقب منهم نحو 22 ملكا قبل مجيءالإسلام إلى تلك الأرجاء. (السعدي، 1981م ص : 109) . ورغم هذا كله فإن هناك معلومات أخرى تفيد أن وجود الإنسان على أرض مالي الحالية كان منذ العصر الحجري القديم، وذلك على امتداده كله تقـريبا من (منطقة بماكو العاصمة في الجنوب إلى يلمانى في الشمال الغربي حتى إفوغاس في الشمال الشرقي) ومما استدلوا به وجود الهياكل العظمية وأنواع من

الفؤوس في المناطق المذكورة. وهذا يدل على عراقة تاريخ هذه المنطقة، وأنها كانت مقطونة منذ فجر ما قبل التاريخ .(- سيسى 2010م ، ص 25).

وكانت الصحراء في هذه الفترة الغابرة تتميز بالرطوبة وانتشار النباتات المتوسطة، كما كانت تملؤها الفيلة والأفراس البحرية والزرافات وغيرها، ثم تصحرت المنطقة وتدهورت الظروف المناخية فيها (بين 3000 و 1500 قبل الميلاد) الأمر الذي كانت له آثار سلبية حيث تفرقت المجموعات السكانية، وانتقلت بعدها إلى مناطق أخرى. (تراوري - 2010م - ص : 15).

ومن ناحية الديانة والمعتقد، فقد كان سكان مالي قبل دخول **l**الإسلام فيه يدينون بالوثنية حيث كانوا يؤمنون بفكرة الخالق الواحد المهيمن وأنه رب السماء، ويؤمنون بالغيب وإن استخدموا السحر والسحرة لاستجلاء خوافيه ولمخاطبة العالم العلوي بعبادة أرواح السلف. (انجاي-2001م - ص : 22) .

المطلب الثاني: دخول الإسلام وانتشاره في مالي :

تفيد بعض الروايات التاريخية بأن دخول الإسلام في مالي كان منذ القرن الأوّل الهجري، وذلك قبل وصول الصحابي الجليل عقبة بن نافع واليا للمرة الثانية على المغرب سنة 62هـ. فأوغل في بلاد السودان وفتح بلاد التكرور وغانة. ويستدل بهذه الرواية، ما رواه عبد الله البكري أنه كان بهذه البلاد جالية إسلامية سنة 69هـ، كما ثبت عنه أيضا أن الأمويين أنفذوا بعثة وجيشا إلى غانة في صدر الإسلام وكذلك ما رواه محمد المغربي في كتابه أن (هذين) وهي مدينة من مدن غانة كانت فيها جالية عربية وهي عبارة عن بقايا الجنود الذين سبق لخلفاء بني أمية في الأندلس أن وجهوهم للسودان، وتعتبر هذه الجالية الإسلامية النواة الأولى لنور الإسلام في السودان الغربي (مالي سابقا) والتي كان لها دور بارز في نشر الإسلام.(عمران ،2013، ص 36).

ومن أهم الوسائل التي أسهمت في نشر الإسلام بعد دخوله في مالي الهجرات الإسلامية، والدعاة والمعلمون، رجال الطرق الصوفية، التجار المسلمون القادمون من شمال أفريقيا.

ويذهب بعض المؤرخين إلى أن انتشار الإسلام في مالي كان بسبب اعتناق أحد ملوكه الإسلام عام 223هـ وقيامه بنشره فيما جاوره وجهاده الوثنيين، ودخول المرابطين في مدينة أودغشت عام 466هـ ومدينة كومبي صالح عام 469هـ، فعمّ الإسلام الشعب السوننكى، وأصبحت

كلمة "سونيكى" مرادفة لكلمة داعية. (محمد ، 1992 ، ص 119). ويمكن القول إن دخول الإسلام في مالي كان مبكراً جدّاً، ولكن انتشاره وعمومه ربوع البلاد كان مع وصول المرابطين من المغرب واستيلائهم على مملكة مالي في القرن الخامس الهجري.(عمران ، 2013م ،ص 37).

المطلب الثالث: دخول اللغة العربية في جمهورية مالي :

إن الحديث عن دخول اللغة العربية في مالي لا يمكن فصله عن دخول الإسلام فيها، فهما متلازمان كما يرى بعض المؤرخين، ولكن دخول اللغة العربية أسبق من دخول الإسلام، وذلك بسبب العلاقة التجارية التي كانت بين شمال القارة الأفريقية وجنوب الصحراء الكبرى، غير أن دخول الإسلام وانتشاره كان عاملا مهماً لسرعة انتشار اللغة العربية بعد أن كانت منحصرة بين التجار العرب وسكان غرب أفريقيا. تقول عبلة محمد سلطان: "عرفت شعوب أفريقيا اللغة العربية نتيجة الاتصال التجاري الذي تمّ بين العرب والأفارقة منذ عدة قرون، فقد التقط التجار الأفارقة من التجار العرب ألفاظا وكلمات انتشرت بينهم، ومع التواصل التجاري ونمو العلاقة بين التجار العرب والأفارقة أخذت العبارات والجمل العربية في الانتشار والاندماج في اللغات المحلية .(عبلة – 2001م ص 21).

فطبيعة التجارة تتطلب لغة التخاطب بين البائع والمشتري لكي يسهل التفاهم – الإيجاب والقبول – بينهما بصورة سليمة

ولقد مهدت هذه العلاقة التجارية – بين شعوب مالي وجيرانهم في شمال القارة – الطريق للإسلام عند وصوله في القرن الأول الهجري "السادس الميلادي" حيث كانت شعوب الهوسا والفلاة والمندينغ قد بدأت تستخدم في لغاتها عبارات وجملا وكلمات كثيرة من اللغة العربية التي كانت تنطق بتغيير يسير لذا لازالت هذه اللغات تحتوي على كثير من الكلمات العربية.

كانت تلك المرحلة هي المرحلة الأولى من مراحل انتشار اللغة العربية في غرب أفريقيا.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة قيام حركة المرابطين الجهادية في القرن الخامس الهجري " الحادي عشر الميلادي".

وفي غرب أفريقيا كما هو الحال في غيرها، ارتبطت الدعوة الإسلامية باللغة العربية لغة القرآن والعلوم الإسلامية، وسار الإسلام واللغة العربية

جنبا إلى جنب، مع الجهاد في سبيل نشر الدّين وتوسيع رقعة البلاد الإسلامية.

وتعتبر مرحلة انتشار الإسلام والعلوم الإسلامية على أيدي سادة إمبراطورية مالي الإسلامية، من المراحل المهمة في تاريخ تطور اللغة العربية، على نطاق واسع في بلاد السودان الأوسط والغربي، ففي هذه المرحلة ازدهرت الحركة العلمية وعُرف سلطان كانكو موسى، بأنه استقدم عدداً كبيراً من العلماء، ولاسيما من مصر والمغرب والأندلس، فامتلأت بلاده بالعلماء من السود والبيض على السواء، كما أنه أرسل بعثات ثقافية إلى مدن المغرب لمتابعة دراستهم.(علية 2010م، ص 24)

المطلب الرابع: عوامل انتشار اللغة العربية في غرب أفريقيا:

إن العامل الديني وحده ليس كافيا في تعليل انتشار اللغة العربية في أفريقيا بصفة عامة وفي غربيها بصفة خاصة. بل هناك عوامل كثيرة متشابهة يكمل بعضها بعضا، ومن هذه العوامل ما يلي: (ميغا،2013م ص 39)

1- إن ازدهار سلطنة مالي الإسلامية واتساع رقعتها وعظمة ملوك المسلمين وتفانيهم من أجل خدمة الإسلام والثقافة العربية ترك للغة العربية أثرها القوي على اللغات المحلية.

2- ازدهار حركة التبادل التجاري بين شمال القارة وجنوب الصحراء.

3- المصاهرة بين العرب وأفراد المجتمع السوداني.

4- حرص السودانيين – سكان غرب أفريقيا – على تعلم اللغة العربية، لكونها لغة القرآن مما سهل عليهم حفظه وفهمه.

5- إكثار سلاطين مالي وسونغاي من بناء المساجد والتي كانت تتخذ بجانب العبادة مكانًا للتعليم والتدريس .

6- علاقة اللغة العربية باللغات السامية الأخرى وذلك في كثير من المظاهر الصوتية واللفظية والنحوية فضلا عن أن هناك إجماعًا بين علماء اللغات على التشابه الموجود بين اللغات السامية واللغات الحامية.

ويمكن القول بأن انتشار التعليم العربي في أفريقيا الغربية خلال

العصور الحديثة واعتناء زعماء الإسلام بنشر الإسلام على كل المستويات كان من العوامل المهمة التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في المنطقة.

وتعتبر اللغة العربية بعد الدّين الإسلامي الرابط الأساسي الذي يربط العالم الإسلامي ككل بما فيه أفريقيا الغربية، وبذا فإن اللغة العربية واللغة الإنجليزية هما اللغتان اللتان عرفتا انتشارا لم تعرفه أي لغة أخرى في المعمورة.

ونزول القرآن باللغة العربية قد زاد من أهميتها بين الجماعات الإسلامية.

وبعد أن أرسى الإسلام جذوره وقواعده في هذه المنطقة – غرب أفريقيا – كان لأهاليها من قبائل الفلاة والبامبرا والسونغاي اللذين أخذوا زمام مسؤولية الدعوة الإسلامية الباع الأطول في انتشار الإسلام بين أبناء منطقتهم وغيرها من المناطق المجاورة في السودان الغربي والأوسط.

المبحث الثالث: الممالك الإسلامية ودورها في التعليم في جمهورية مالي :

على مرالتاريخ قامت في مالي عدة ممالك في المنطقة التي تشملها مالي اليوم، ودانت أكثرها بالإسلام وعملت له وأهمها ما يأتي:

المطلب الأول: مملكة غانة:

تعتبر مملكة غانة أول مملكة سوداء إسلامية في أفريقيا الغربية. وقد عرف تاريخ هذه المملكة بفضل ما كتبه المؤرخون والجغرافيون والرحالة العرب عنها، وكذلك الروايات الشفوية التي تناقلتها الأجيال، وقال عنها ابن خلدون : ((ولما فتحت أفريقيا دخل التجار بلاد المغرب فلم يجدوا فيها أعظم من ملوك غانة، كانوا مجاورين للبحر المحيط من جانب الغرب وكانوا أعظم أمة و لهم أضخم ملك وحاضرة) (الأمين ، 1979م ص 15).

وتختلف المصادر التاريخية حول أصل مؤسسي مملكة غانة هل كانوا من البيض أم السود؟ ويثير محمود كعت هذا التشكك قائلا: ((ولا يتأتى لمؤرخ في هذا اليوم أن يأتي بصحة شيء من أمورهم يقطع بها، ولم يتقدم لهم (تاريخ فيعتمد عليه)).(محمود - ص 24 .

وترجع بعض المصادر تأسيس هذه المملكة إلى القرن الأول من التاريخ الميلادي على أيدي البربر ثم أطاح بهم السود من قبيلة السوننكى. وعلى كل حال فإن المؤرخين يتفقون على أن مملكة غانة عرفت بدءًا من القرن العاشر الميلادي بوصفها مملكة سوداء.

وقد تحدث البكري عنها بالتفصيل حيث قال: "وغانة مدينتان سهليتان إحداهما المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر مسجدا، أحدها يجمعون فيه ولها الأئمة والمؤذنون والراتبون وفيها فقهاء وحملة علم وحواليها آبار عذبة منها يشربون وعليها يعملون الخضروات ومدينة الملك على ستة أميال من هذه، وتسمى بالغابة والمساكن بينهما متصلة... إلى أن يقول : ومدينة الملك يصل فيه من يفد عليه من المسلمين على مقربة من مجلس حكم الملك". (مادهو- 1998- ص 77) ويشير كلام البكري (فيها اثنا عشر مسجدا) إلى أسبقية الإسلام إلى مملكة غانة، ولا شك أن الإسلام إذا امتزج بقوم أثر على جميع منابع الحياة عندهم في عقيدتهم وسلوكهم ومعاملاتهم. وكانت مملكة غانة محدودة في الشمال بالصحراء الكبرى، والجنوب بنهري السنغال والنيجر، ومن الغرب بموريتانيا الحالية ومن الشرق بحوض نهر النيجر (جالو- ص 14) .

المطلب الثاني :مملكة مالي:

كانت معركة كارينا (قرب مدينة كوليكورو) عام 1235م معركة فاصلة إذ تغلب سونجاتا كيتا مؤسس مملكة مالي على ملك صوصو سوماورو كانتى. وقد أرسى سونجاتا كيتا دعائم مملكة مالي عندما وضع قواعد إدارة الدولة الجديدة بناء على نصائح نبلاء "كروكا نفوكا". كما وحّد القبائل وجعلها متماسكة، وأخضع البلدان التي كانت خاضعة لصوصو فدمجها في مملكة مالي الجديدة. وقسم المملكة إلى ولايات وإمارات وقرى يرأسها ولاة وأمراء وشيوخ. فعم بذلك الأمن والاستقرار في جميع ربوع البلاد ، وقد بلغت مملكة مالي ذروة مجدها في عهد الملك كنكو موسى (1312 – 1332م) حيث امتدت المملكة من المحيط الأطلسي إلى حدود جمهورية النيجر الحالية، ومن حدود الصحراء شمالاً إلى الحدود الشمالية للغابات الاستوائية جنوباً. وشملت مملكة الماندى والمماليك التابعة لها. ومن أعمال كنكو موسى الكبيرة تشييد عدد كبير من المساجد الكبيرة وإسهامه في ازدهار الثقافة الإسلامية في كل من تمبكتو وغاوو وجنى كما ساهم في شهرة مالي الدولية، وجذب إليها عددا

من الرحالة منهم ابن بطوطة والمهندسين المعماريين والفقهاء وسائر علماء الدين.

واستمرت المملكة على هذه الحال من الرخاء والأمن إلى عهد المانسا سليمان (1342 – 1360م) إذ كان سليمان ملكاً تقياً حرص على تطبيق الإسلام الصحيح في عاصمة بلده، كما سهر على إقامة العدل بين رعاياه وقد بلغ حبه لدى شعبه أنهم كانوا يقسمون به. وما أن مات سليمان حتى دبّ الانهيار إلى أرجاء المملكة بسبب الخلافات الداخلية. وبدأت بعض المدن والأقاليم تستقلّ عنها لصالح مملكة سنغاي الناشئة في غاوو والطوارق في تمبكتو. (عمران ، 2013م، ص 41)

المطلب الثالث: مملكة سنغاي :

كانت قبائل سنغاي تعيش في غرب نهر النيجر الأسفل، في المنطقة الواقعة شمال بنين الحالية، وغربي نيجيريا إلى الغرب من نهر النيجر، حتى استقرت في القرن الأول الهجري في غاوو في دولة مالي الحالية، وقد انضمت إليها قبيلة لمتونة البربرية، وفرضت عليها سيطرتها. وكانت عاصمتها في ((دندى)) في أول الأمر، ثم في ((كوكو)) ثم استقرت في غاو. وأصبحت غاوو (عاصمة المملكة) مركز نشاط تجاري مهم في القرن الحادي عشر حتى القرن الرابع عشر الميلادي، وقد ساعد في ذلك موقعها الجغرافي. كانت مملكة سنغاي منظمة تنظيماً محكماً، حيث كان يساعد الأسكيا عدد من المساعدين في مجلس استشاري يدعى (السنة) ويتكون من كبار أعيان القصر ويرأسه الأسكيا بنفسه. وكان هذا المجلس يبت في شؤون المملكة. (محمد، 1992م ، ص 124) .

المطلب الرابع: المد الإسلامي في مالي :

إن هذا البلد الأفريقي قد شهد قيام أعظم الإمبراطوريات الإسلامية في غرب أفريقيا ألا وهي إمبراطورية مالي ذات السمعة والشهرة العالمية في العصور الوسطى والتي ظهرت في خرائط أوروبية والتي كانت لها علاقات دبلوماسية واقتصادية مع كثير من بلاد العالم الإسلامي سواءً في شمال أفريقيا أو مع بلاد الشرق الإسلامي.

(محمد و سعيد- 2007- ص 279).

وبعد أن أرسى الإسلام جذوره وقواعده في غرب أفريقيا وأخذ ينتشر إلى أنحاء البلاد، انتشر بجانبه تعليم اللغة العربية لمعرفة القرآن وأحكام الدّين الجديد فلا يكاد الرجل يعتنق الإسلام حتى يسارع إلى درس القرآن والفقه وبالتالي دراسة اللغة العربية وقواعدها التي لها أهميتها

في فهم معاني القرآن والحديث النبوي الشريف.

{انجاي- ص 27}.

فأنشئت المراكز التعليمية لتعليم الدّين الإسلامي واللغة العربية، **ومن أشهر هذه المراكز:**

أ - تمبكتو:

كانت مدينة تمبكتو– بالإضافة إلى كونها مركزا تجاريا– مركزاً ثقافياً وتعليمياً،

يقول مهدي رزق الله أحمد: " كانت تمبكتو منذ أول نشأتها مدينة إسلامية ما دنستها عبادة الأوثان ولا سجد على أديمها قط لغير الرّحمن، مأوى العلماء والعابدين، ومألف الأولياء والزاهدين، وذلك لأن الطوارق (مغشرن) الذين أنشأوها كانوا مسلمين، وكانت تمر عليها منذ ذلك الحين قوافل تجارة المسلمين، ثم أقام بها المسلمون من كل مكان، وتبعهم العلماء والفقهاء، وتتابع العمران إلى أن أصبحت أعظم مدينة إسلامية في غرب أفريقيا، وأعرق مركز ثقافي وتجاري، وأشهر مركز تعليمي إسلامي فيها.

وكان لهذه المدينة العتيقة ثلاثة مساجد مهمة: كانت هي جامعاتها ومعاهدها التعليمية، وتلك المساجد المعهدية هي: الجامع الكبير، ومسجد سنكوري، ومسجد سيدي يحيي، وما تزال هذه المساجد الثلاثة حتى اليوم من آثار تمبكتو الإسلامية، وكان دورها التعليمي مثل أدوار مساجد القاهرة الكبرى: مسجد عمرو بن العاص ومسجد أحمد بن طولون والجامع الأزهر.

{مهدي – 1998- ص 311}.

ب – جني:

إن أشهر معاهد مدينة جني التعليمية هو مسجدها الجامع الذي بناه السلطان كنبر عندما أشهر إسلامه في القرن السادس الهجري" الثاني عشر الميلادي"، أصبح هذا المسجد منذ تأسيسه مركزاً ومعهداً للدراسات الإسلامية، وكان مثالاً مصغراً لمعاهد تمبكتو.

ولم تخل هذه المدينة العريقة من بعض المدارس القرآنية أو المعاهد

التعليمية المنفصلة عن المسجد إلى جانب المساجد كمعاهد تعليمية، والدليل على ذلك أنه عندما دخلها الاستعمار الفرنسي كانت بها خمس عشرة مدرسة وكثير من الكتب الدينية الإسلامية. (مهدي ، 1998م – ص 371).

ظل التعليم الإسلامي ينتشر فأنشئت المدارس القرآنية وشيدت لها مبان مستقلة خاصة بها في أفنية المساجد أو قريبة منها في المدن والقرى وفي المنازل الخاصة.

وقد اشتهر علماء هذه المعاهد والمراكز بالعلم والتقى، وألَّفوا الكثير من الكتب في مختلف العلوم الدينية واللغوية والأدبية والطبية وغيرها.

ومع نمو التعليم الإسلامي وانتشاره أصبحت اللغة العربية سائدة في البلاد. (انجاي ص 27).

ج- غاو :

يقال إنه رحل إليها كثير من علماء تمبكتو بعد أن اتخذها ملوك سنغاي عاصمة سياسية، للتدريس في مسجدها الذي بنى على الساحل وكان يفد إليه الناس ليتفقهوا فيه. وينشروا الثقافة الإسلامية والعربية، وكذلك كان سلاطين سنغاي، إذ أولو الاهتمام بجامعة سنكوري في تمبكتو، وشجعوا العلم والعلماء لذا فإنه الأولى بهم أيضا أن يولوا الاهتمام نفسه لعاصمتهم السياسية ومقر السلطة منذ عهد مؤسس الأسرة الملكية في سنغاي السلطان ضياء الدّين لذا فقد حرصوا على توسيع المسجد الذي بناه في الساحل في عهد السلطان كنكو موسى، وشجعوا العلماء على القدوم إلى غاو وبذلوا العطاء والمنح السخية لهم، واقتنوا الكتب العربية الإسلامية، واحتفظوا بها في مكتباتهم الخاصة في غاو وتشجيع الطلاب على الدّراسة في مسجدها العاصمة.

{عبد الفتاح- 1985م - ص 145 بتصرف }.

ولقد بلغت غاو قمة مجدها في عهد أسكيا محمد، وظلت المركز السياسي للسودان الغربي فترة طويلة، ثم تدهورت مكانتها مع تدهور سلطة سنغي بالغزو المراكشي

إنّ النّهضة الإسلامية العربية وانتشار الثقافة الإسلامية على نطاق واسع في غرب أفريقيا ما كان لها أن تمتد وتتسع وأن تصل الدّرجة التي وصلت إليها والتي بهرت رجال الغرب من المكتشفين المستعمرين، لولا

وجود تلك المراكز الإسلامية الثقافية في تمبكتو وجني وغاو التي يعود الفضل كل الفضل في إثراء الحركة العلمية والثقافية في السودان الغربي إليها.

{عبد الفتاح – 1995م- ص 145 }.

ولقد ظل التعليم العربي الإسلامي على هذا النمط إلى أن جاء المستعمر الفرنسي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وسلبه مكانته وذلك باستبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية، والثقافة الإسلامية بالثقافة الأوروبية، وبعد الاستقلال مالي عام 1960م أصبح التعليم الإسلامي منحصراً في المدارس القرآنية والمدارس العربية الأهلية الإسلامية.(عبد المؤمن 2010م ص 27).

المبحث الرابع: التعليم في جمهورية مالي:

يعرف النظام التعليمي بأنه مجموع المبادئ والقيم الكلية التي التي توجه العملية التعليمية، لتحقيق أهدافا تصبو إليها مؤسسة تعليمية معينة في بيئة معينة وفي عصر معين.

وعند وضع النظام التعليمي هناك جملة من العناصر يجب توافرها في كل ما يصح أن نطلق عليه بأنه نظام تعليمي، وتلك العناصر هي:

أ- عنصر المرجعية: يعتبر قاعدة أساسية لتحديد توجه النظام التعليمي، وإبرازملامحه.

ب- عنصر الأهداف: ويلعب دورا في تحديد مدى صلاحية النظام للاستمرارية والبقاء.

ج- عنصر البيئة: فيشكل القاعدة التي يستند إليها في تحديد ملاءمة النظام، ومواكبة ضروريات المجتمع وحاجته.(سانو- 1419هـ ص 44).

ويتكون نظام التعليم في جمهورية مالي من عدة أنواع من التعليم ويمكن تصنيفها عامة إلى صنفين هما:

التعليم الحكومي، والتعليم غير الحكومي

المطلب الأول: التعليم الحكومي: ويضم المدارس التالية:

1- المدارس الفرنسية: وهي المدارس التي تكون اللغة الفرنسية هي لغة التعليم في كافة مراحلها من الابتدائية إلى الجامعة.

2- المدارس الفرنسية العربية Ecole Faranco-Arabe: هي المدارس التي تدرس فيها المواد الدراسية جميعها باللغة الفرنسية ما عدا مادة اللغة العربية التي تدرس كمادة مستقلة.

3- مدارس الرحل المتنقلة Ecole Nomade-: هي المدارس التي أنشأتها الحكومة في وسط القبائل الرحل من العرب والطوارق شمال جمهورية مالي، ولغة الدراسة فيها هي الفرنسية ولكن تدرس مبادئ اللغة العربية والتربية الإسلامية بهدف تثقيف القبائل الرحل التي تنفر من التعليم الفرنسي.

4- مدارس المرحلة الثانية من التعليم الأساسي(الإعدادية): هي مؤسسات تعليمية لغة الدراسة فيها هي اللغة الفرنسية، ويبدأ التلميذ تعلم الإنجليزية بوصفها اللغة الأجنبية الأولى بعد الفرنسية في كثير من هذه المدارس، كما تدرس اللغة العربية بوصفها اللغة الأجنبية الأولى بعد الفرنسية في البعض الآخر، وهي قلة.

5- مدارس المرحلة الثانوية: وتشمل:

أ- المدارس الثانوية العامة الفرنسية.

ب- المدارس الثانوية الفرنسية العربية

ج- المدارس الثانوية الفنية.

المطلب الثاني: التعليم غير الحكومي :

يقصد به المؤسسات التعليمية التي يؤسسها الأفراد أو المنظمات بنفقتهم الخاصة، ويدرس فيها التلاميذ بمقابل رسوم دراسية تدفع شهريا أوسنويا، وتكون لغة الدراسة فيها هي العربية أو الفرنسية حسب برنامج مؤسسيها.وتشمل:

1- المدارس العربية الإسلامية: هي مؤسسات تعليمية دينية أهلية، تتم الدراسة فيها بالعربية، فتدرس فيها المواد الدينية واللغوية والعلوم الاجتماعية، واللغة الفرنسية بوصفها لغة ثانية، وتحتوي هذه المدارس الآن على مرحلتين دراسيتين هما:

- المرحلة الابتدائية: تسع سنوات.
- المرحلة الثانوية: ثلاث سنوات.

2- المدارس الكاثوليكية: هي المؤسسات التعليمية التي أنشأها النصرانيون، ويدرس فيها منهج المدارس الحكومية باللغة الفرنسية، مع مبادئ المسيحية لأبناء المسيحيين، مثل المدرسة التبشيرية الكاثوليكية في سيكاسو وسانسا وجورو.

3- المدرسة الفرنسية العلمانية: هي مؤسسات تعليمية ينشئها الأهالي للمساهمة في التعليم، ويدرس فيها منهج المدارس الحكومية باللغة الفرنسية بمقابل دفع رسوم دراسية، وتوجد في هذه المدارس المراحل الدراسية جميعها.

التعليم العالي: يتم في جامعة بماكو والمعاهد العليا التابعة للحكومة ، كما توجد جامعات أهلية تابعة لمؤسسيها مثل: جامعة الساحل، تابعة لمنظمة الفاروق (المنتدى الإسلامي سابقا)، وكلية طوبى للدراسات الإسلامية.{عومارا 2011م ص 25-27}

الجدول(1) يوضح السلم التعليمي الآن في المدارس العربية الإسلامية بمالي.

سنـــــــوات المرحلة الأساسية 9
سنوات المرحـــــــــــلة الثانوية 3
المجـــــــــــموع:12 سنة دراسية

والجدول(2) يوضح السلم التعليمي القديم في المدارس العربية الإسلامية

ســنوات المرحـــــــــــلة الإبتدائية 6
ســـــــــــنوات المرحلـــة الإعدادية 3
ســـــــنوات المرحلـــــة الثـــــــــانوية 3
المجمـــــــــــــــــــــوع: 12 سنة

عبد المومن – مرجع سابق- ص 2

الثانوية العامة الفرنسية

الثانوية

التعليم المهني والفني

حكومي

المدارس الفرنسية

التعليم

الثانوية العربية الإسلامية

المرحلة الإعدادية الكاثوليكية

مراكز التعليم لمحو الأمية

الثانوية الفنية التقنية

مراكز التعليم النسوي

الثانوية العامة الفرنسية العربية

مراكز التعليم للتنمية

المدارس الفرنسية العربية

غير حكومي

المرحلة الإعدادية الفرنسية

مدارس الرحل

نظامي

الثانوية الفرنسية الخاصة

المرحلة الإعدادية العربية

المرحلة الإعدادية العلمانية

معاهد إعداد المعلمين

المدارس العربية الإسلامية

غير نظامي

المدارس الفرنسية الكاثوليكية

المدارس الفرنسية العلمانية

عومارا - مرجع سابق - ص 28

شكل (2) يوضح نظام التعليم في جمهورية مالي

إن التعليم العربي الإسلامي من أوائل التعليم الذي عرفه المجتمع المالي، وذلك منذ قدوم الإسلام إليه، بحكم احتكاكه ببلاد المغرب العربي عن طريق التجارة التي كانت بين البلدين، وبانتشار الإسلام في ربوع البلاد، انتشر معه التعليم العربي الإسلامي الذي صبغ المجتمع المالي بصبغة جديدة بفعل الممالك الإسلامية التي قامت بدورها في نشر الإسلام والتعليم الإسلامي، فأقيمت معاهد العلم والمراكز الحضارية الثقافية مثل تمبكتو وجني.

ويمكن تلخيص الدور الذي قام به التعليم الإسلامي في جمهورية مالي في النقاط التالية :

1- إقامة معاهد العلم.

2- تشجيع وإيفاد العلماء إليها للتعليم والإفتاء.

3- إقامة مراكز ثقافية وعلمية.

4- بناء مناهج التعليم الإسلامي المتطور.

5- ابتعاث الطلاب إلى الخارج لتلقي العلم والتزود بالمعرفة.

6- إسهام علماء مالي في الحياة الثقافية والتربوية في بعض بلدان العالم الإسلامي خاصة شمال إفريقيا.

وهكذا كان التعليم الإسلامي إلى أن نالت جمهورية مالي استقلالها عام 1960م، فأصبح التعليم العربي الإسلامي فيها يسير على نمطين هما:

1- نمط المدارس القرآنية: وهي امتداد للمدارس التقليدية التي أنشأها المسلمون لتحفيظ أولادهم القرآن الكريم، ومبادئ الدين الإسلامي، ولاتزال منتشرة في القرى والمدن.

2- نمـط المـدارس العربيـة الإسـلامية: وهـي مؤسسـات تعليميـة دينيـة أهلية، تتم الدراسة فيها باللغة العربية، فتدرس فيهـا المـواد الدينيـة واللغوية، والعلوم الاجتماعية، واللغة الفرنسية بوصفها لغة ثانية.

ولقد استطاعت المدارس العربية الإسلامية أن تتطور وتزدهر وتنتشر في في معظم المدن والقرى المالية، بفضل الله ثم جهود الأهالي وحرصهم على إرسال أبنائهم إليها، مما أدى في النهاية إلى عتراف الحكومة بهذه المدارس.

وقد تطورت العلاقة بين هذه المدارس والحكومة حتى اقترحت بوضع منهج جديد موحد لهذه المدارس عام 2003م، وذلك من أجل تيسير مواصلة الدراسة لأبنائها في الكليات الحكومية. {تراوري - ص 29}.

والتعليم الإسلامي مرت بمراحل عدة فمن ذلك:

(أولا: في عهد إمبراطورية غانا(469 إلى 599هـ / 1076 إلى 1203م

دولة مالي هي جزء من من أراضي إمبراطورية غانة الكبرى القديمة، التي شملت معظم جنوب الصحراء الكبرى في القارة الإفريقية، إذن فبداية التعليم الإسلامي في مالي ترجع إلى دخول الإسلام في إمبراطورية غانة منذ القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)على أصح الأقوال، وفي عهد خلفاء بني أمية خاصة.

ويذكر بعض علماء التاريخ أن عقبة بن نافع الصحابي الجليل – رضي الله عنه – هو أول من أوصل الإسلام إلى شمال إفريقيا ومن ثم إلى جنوب الصحراء في بلاد السودان كما كانت تسمى من قبل.

وبعد انتشار الإسلام في غانة واعتناق الزعماء الإسلام ، صاروا يبذلون جهودا غير عادية في سبيل نشر الإسلام وتعاليمه.

أما ترسيخ العليم فيها فقد تم ذلك حين سيطرة المرابطون عليها إلى استيلاء أعظم أباطرة صوصو الوثنية بقيادة سومنغورو كانتي سنة 599هـ 1203م -.

{رقية – 1422ه – ص 12}.

ثانيا: إمبراطوية مالي (632 إلى 1081هـ 1235إلى 1670م).

جاء دور إمبراطورية مالي الإسلامية إثر ضعف إمراطورية غانة، وبسط هذه الدولة الجديدة نفوذها على البلاد إلى أن تمت لها السيطرة الكاملة على أغلب المناطق التي كانت غانة تملكها وامتدت من المحيط الأطلنطي غربا إلى بلاد البرنو شرقا، ومن جبال البربر شمالا إلى نطاق الغابات الاستوائية جنوبا، وكانت عاصمتها في مدينة (نياني) في غينيا حاليا.

وتشمل من الدول الحديثة: أجزاء من موريتانيا والسنغال وغامبيا وغينيا ومالي وكوت ديفوار وليبريا وسراليون.

ويرجع تأسيس هذه الإمبراطورية إلى سونجتا كيتا، إلا أن الاهتمام بالإسلام فيها كان بيد الملك كنكو موسى الذي حكم ما بين (1312-1332م)، وفي عام (1324م) قام برحلته التاريخية إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. وصاحبه في تلك الرحلة آلاف من المسلمين عبروا صحراء والاتا حتى القاهرة ثم قصدوا الحجاز.

وبعد عودته من الحج استطاع أن يؤثر تأثيرا ملموسا على التعليم الإسلامي واللغة العربية في مالي فازدهرت الحركة العلمية، حتى اعتبرت تلك المرحلة من المراحل الهامة في تطور وانتشار اللغة العربية والدين الإسلامي في بلاد السودان الأوسط والغربي.

ومما عرف من هذا السلطان أنه استخدم عددا كبيرا من العلماء من المغرب والأندلس ومصر، فامتلأت بلاده من العلماء من السود والبيض على السواء. وكان لازدهار حركة التبادل التجاري بين مالي والخارج من العوامل التي ساعدة على الازدهار العلمي.

وقد زار الرحالة الإسلامي المشهور ابن بطوطة مملكة مالي عام 752هـ 1352م وكتب عنها. ومما نقل عنه قوله: (لقد عجبت بشدة عنايتهم بحفظ القرآن، وهم يجعلون لأولاهم القيود إذا ظهر في حقهم التقصير في حفظه، فلا تفك عنهم حتى يحفظوه، ولقد دخلت على القاضي يوم العيد وأولاده مقيدون. فقلت: ألا تسرحهم؟ فقال: لا أفعل حتى يحفظوا القرآن).

(فوفنا – 1422ه ص 12).

(ثالثا: إمبراطورية صنغاي(763إلى 999هـــ /1360 إلى 1591م

وبعد سقوط مملكة مالي قامت صنغاي في شمال مالي تحت قيادة الملك وسوني علي بير. ولم تعرف البلاد أي تطور في هذه الفترة لعدم اهتمام الملك بأمر الدين ، بل كان له موقف عدائي تجاه العلماء.

وعندما استولى الحكم الملك أسكيا محمد تورى الذي حكم ما بين (1493- 1529) أولى اهتماما بالغا بالإسلام والتعليم الإسلامي والعلماء، فازدهرت الحركة التعليمية، حتى أصبحت مدينة تمبكتو وجيني من المدن المكتظة بالعلماء، وأصبحتا ملتقيين ثقافيين، يقصدهما رواد العلم من جميع أنحاء العالم.واستطاع الملك أسكيا دود أثناء توليته الحكم (1549-1583م) أن بيني مكتبة علمية كبرى.{ فوغنا – المرجع نفسه - ص 13}

رابعا: التعليم الإسلامي في عهد الاحتلال الفرنسي (1855-1960م)

في شهر أكتوبر عام 1855م وطأ الاحتلال قدمه على مالي عبر منطقة خاي (كاي) الإقليم الأول لجمهورية مالي حاليا.

وصادف الاحتلال وقت ازدهار الدولة بالثقافة الإسلامية العريقة. وكانت على صلة دائمة بشمال إفريقيا عن طرق التجار ومد العلم والثقافة والحضارة.

وقد دخل الاحتلال لهدفين أساسيين:

أولهما : السيطرة على الثروات.

ثانيهما: تحويل عقل المواطن المالي المسلم إلى عقل ليس إسلاميا ولا مسيحيا، ليكون ذنبا لفرنسا قلبا وقالبا.

ولكنهم وجدوا اللغة العربية هي لغة الإدارة والدين والثقافة في جنوب الصحراء فاضطروا إلى اتخاذها لغة للتعامل بينهم وبين السكان إلى أن استقر الأمر لهم فمنعوها.

وأول مدرسة تم إنشاؤها عام 1906 م في جيني ثم أغلقت لأسباب غامضة ، ثم أعيد فتحها في تميكتو، وهي قائمة إلى يومنا هذا ، باسم المعهد الفرنسي العربي)).

وإلى جانب محاولات سلطات الاحتلال ، قام بعض الشخصيات الإسلامية البارزة بإنشاء المدارس الإسلامية بغية إبقاء تربية أبناء المسلمين في أيد الملسلمين أنفسهم بدلا من المحتلين الكفار. فبدأ بعض المدارس

التقليدية (الكتاتيب) تتحول إلى مدارس نظامية عربية إسلامية في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي.

وأولى هذه المدارس هي مدرسة سبيل الفلاح للحاج للحاج محمد باه في كاي 1946م . ومدرستان أخريان هما النجاح والفلاح للحاج أبوبكر تيام، ومدرسة سبيل الفلاح للحاج سعد تورى في سيقو.

وفي عام 1949م أنسأ بعض الشباب من خريجي الأزهر الشريف مدرسة تحت الحاج كابني كابا في العاصمة بماكو. وكانوا يسمون بالوهابيين . فقد استطاعت هذه المدرسة تحقيق نجاح ملموسا في فترة وجيزة حيث وصل عدد طلابها عام 1953م إلى أكثر من ثلاث مئة تلميذ وتلميذة أتوا من مختلف مدن إفريقيا الفرنسية مثل: بماكو ودكاروكاي وماسينا ومان و أكبوفيل ... وغيرها.

فقام بعض الصوفين التيجانيين بإنشاء مدرسة مضادة للمدرسة السلفية تحت إشراف جمعية (سعادة الدين)، كما أنشأت هذه الجمعية في عام 1953م مدارس إسلامية في كل من كاي وسيكاسو وسيقو.

كما أسست جمعية (اتحاد الثقافة الإسلامية) التي تمثل الحركة السلفية في بماكو مدرسة في كاي لمنافسة مدرسة المرشدين.

وفي يناير عام 1957م أنشأت هذه الجمعية مدرسة في بماكو بقيادة الشيخ علي جالو، وقد أحرقت كليا إثر القلاقل التي قامت بين السلفية وغيرهم،والتي سميت ب(فتنة الوهابية)، وذلك يوم الجمعة 17-18 مايو 1957م .

وفي عام 1958م أنشأ الشيخ أحمد يتابري مكانها مدرسة الثقافة الإسلامية. (رقية - 2011م ص 13).

كما أنشأ الشيخ محمدعبد القارد دوكوري (الحاج مودي) مدرسة دار القرآن والحديث السلفية في مدينة طوبى. والشيخ أحمد جغتي دار الحديث في كيبا بعد عودتهما من بلاد الحرمين وتخرجهما في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة النبوية عام 1349هـ .

(رقية المصدر نفسه ص 17).

خامسا: التعليم العربي الإسلامي بعد الاستقلال:

عند الحديث عن التعليم الإسلامي بعد الاستقلال في دولة مالي يتطلب المرور بثلاث مراحل:

1- التعليم العربي الإسلامي في ظل الجمهورية الأولى: 1960-1968م

في هذه الفترة لم تعط الدولة أي اعتبار لتعليم الدين، نظرا لانتمائها الاشتراكي ، وقد كانت الحكومة تتعامل مع العربية على اعتبارها لغة تخاطب فقط. لذا لم يكن للمواد الدينية نصيب في المنهج التعليمي ، بل أعطيت الفرصة للمواد العلمية على حسابها، إلا أن المدارس نجحت من تطبيق هذه الخطة بسبب الانقلاب العسكري والإطاحة بذلك النظام عام 1968م.

ورغم هذا الموقف العدائي تجاه تعليم الدين ، لم يحصل هناك تمييز بين حاملي الشهادة العربية والفرنسية في مجال العمل الحكومي، غير أن هدفها كان علمنة التعليم العربي.

{حسين – مرجع سابق – 72 بتصرف}

2- التعليم في عهد الجمهورية الثانية: 1968-1991م

تميز هذا العهد بانفتاح واسع للمدارس الإسلامية حيث كثرت وأعطيت التصاريح بلا حدود، وأصبحت مشاريع المدارس الإسلامية تجارية، حيث تدفقت المساعدات من الدول العربية لإنشاء المدارس والمساجد. وساهمت الحكومة في تطويرها في إطار المرحلة الابتدائية والإعدادية.

ومن العوامل المساعدة في التطور الرقمي للمدارس الإسلامية في هذا العهد مايلي:

أ_ تحويل الأسر الدينية الكبرى مدارسها القرآنية إلى مدارس عربية نظامية حرصا على شعبيتها.

ب-إعطاء الدولة مساحات أرضية لبناء المدارس الإسلامية في بماكو العاصمة.

ج- تطور العلاقة بين مالي والدول العربية، خاصة الدول الخليجية.

د - شعور أولياء التلاميذ بأن المدارس توفر للأبناء معلومات خاصة.

هـ- قيام خريجي المدارس العربية بإنشاء المدارس الأهلية.

ففي هذا العهد رأت الدولة الدور الذي يمكن أن تلعبه المدارس الإسلامية في النظام التعليمي، وعليه عزمت الدولة الإشراف عليها طبقا للخطاب الوزاري رقم 1109 في شهر مايو عام 1982م الموجه إلى المدير العام للتعليم الأساسي، وتقرر في اجتماع مجلس الوزارة في 21/4/1982م على أن يكون التعليم في المدارس الإسلامية تحت السلطة التنفيذية للحكومة، وأن تأسيس هذه المدارس لا بد أن يكون حسب القواعد المنظمة للمدارس العلمانية.

ولهذا الخطاب الاعتبارات التالية:

1- اعتبار المدارس العربية الأساسية كمؤسسات تكون مهمتها التربية الأساسية والتعليم الأساسي.

2- يجب أن يكون تأسيس هذه المدارس وإدارتها طبقا للوائح والنصوص المنظمة للتعليم في جمهورية مالي.

3- إشراف الدولة على هذه المدارس يتطلب من الإدارة تطبيق مفاهيم تربوية محددة.

4- الإشراف – الرقابة التربوية- وتنظيم الدورات التدريبية، والتكوين والتأهيل التربوي من خلال تنظيم الامتحانات الرسمية في المدارس الإسلامية.

ولقد تم أول إحصاء رسمي للمدارس العربية الإسلامية سنة 1981م وذلك من حيث عدد المدارس والتلاميذ والأساتذة.

وبالرغم من قصور هذه الإحصائيات إلا أنها مهدت الطريق لمعرفة أوضاع المدارس الإسلامية وتحليلها ومقارنتها بنتائج هذه الإحصائية لمعرفة التطور الكمي لهذه المدارس بوضوح.

الجدول (3) يوضح التطور الكمي للمدارس العربية الإسلامية في مالي عام 1983م

عدد المعلمين	عدد التلاميذ	عدد المدارس	العام

المجموع	الإناث	الذكور	المجموع	البنات	البنين	المدارس	طق
39	3	36	52559	17128	40133	40	كاي
180	7	65	45100	13500	31600	51	كوليكورو
67	2	19	72222	2177	5055	47	سقوط
25	6	19	49444	2233	47211	48	موبتي
9	-	-	109	33	76	9	تمكتو
2	-	-	56	17	39	2	غاو
476	33		81119	24336	56833	91	بكامو
798	51	747	24219	60044	18215	288	المجموع

{حسين – مرجع سابق – 73 بتصرف}

التعليم العربي الإسلامي في عهد الجمهورية الثالثة: 1991-2001م

وفي هذا العهد خطت المدارس الإسلامية خطوات كبرى وحققت بعض مطالبها لأساسية من قبل الحكومة ، وفتحت قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة مالي، واعترفت بالشهادة الثانوية والمنهج الثانوي للمدارس الإسلامية العربية.

{عومارا- مرجع سابق- ص 32 بتصرف}.

المطلب الثالث: وضع اللغة العربية في جمهورية مالي:
استخدام اللغة العربية

منذ فجر الاستقلال أثار وضع اللغة العربية جدلا ونقاشا بين السياسيين, هل تعتبر لغة وطنية؟ أو أنها لغة أجنبية؟ والرأي المتبنى أنها لغة أجنبية- على الرغم من طول مكثها وتأثيرها في المجتمع, وتأثر اللغات الرئيسية بها؛ لأنها وافدة وكذلك استخدام الحرف العربي لكتابة اللغات المحلية, حيث قدم المرحوم أحمد هامباتي با في ندوة بماكو 1966 مقترحين بهذا الصدد أحدهما بحروف عربية, والآخر بحروف لاتينية, ولكن تم اعتماد هذا الأخير في اجتماع انعقد في بماكو 1976.

وأما في ظل التغيرات والتطورات السياسية فقد فرّق بين العربية الكلاسيكية (الفصحى) التي لا تزال أجنبية, والعربية العامية المتمثلة في اللهجة الحسانية التي تعد من اللغات الوطنية الأساسية المفصلة في القانون 049- 96 المتضمن كيفية ترقية اللغات الوطنية وحرره واعتمده المجلس الوطني للنواب في جلسته المنعقدة 02/ 8/ أغسطس 1996- وتولت رئاسة الجمهورية نشره وإذاعته وبناء على هذا القانون تتمتع هذه اللهجة بكافة الحقوق المكفولة لسائر اللغات المحلية, وتلعب الأدوار نفسها كالتوعية ونشرة الأخبار في الإذاعة والتلفاز الوطنييين, بيد أنها حتى الآن لم تستخدم في برامج محو الأمية لنقص الكفاءات .

{بامبا- مرجع سابق – ص 20 بتصرف}.

وأما العربية الكلاسيكية فباعتبارها سياسيّا لغة أجنبية فإنها تستخدم استخداما محدودا في مجالات التالية:

المجال الديني : تعد اللغة العربية في نظر الماليين لغة دين وعبادة وهي المستخدمة في كل ما يتعلق بالإسلام ، ويقبل إلى تعلمها لهدف ديني, وفي الإذاعة والتلفاز الوطنية برامج لهذا الغرض.

المجال الإعلامي: تستخدم في بث الأخبار في الإذاعة الوطنية مرّة في الأسبوع كغيرها من اللغات الأجنبية ، إضافة إلى برامج تعليم اللغة العربية عبر الإذاعة , وتستخدم أيضا في الإذاعات الحرة للغرض نفسه, وظهرت صحف عربية كالمستقبل, والصداقة والنجم، وهي محاولات لم تكلل بنجاح .

مجال التوعية : تستخدم للتوعية عبر منشورات, أولا فتات للوكالات السياحية, والمكتبات العربية- والسفارات وفي بعض الأماكن العامة- كمستشفى GT- في بماكو.

المجال التعليمي: تعتبر اللغة العربية مادة في بعض المؤسسات التعليمية الرسمية, وتستخدم كوسيط تعليمي في المدارس العربية الإسلامية, (التعليم الشعبي)وسيأتي التفصيل .

{المرجع نفسه – ص 20 }

اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الرسمية

نظرا للمكانة التي تحظى بها اللغة العربية في العالم, ولدى الماليين بصفة خاصة, ورغبة الحكومة الوطنية في تعزيز علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية، وتلبية لرغبات المواطنين، وحاجاتهم إلى اللغة العربية فإن الحكومة قررت تعليمها في مؤسساتها التعليمية بنسب متفاوتة وإليكم التفصيل :

اللغة العربية في التعليم الأساسي

1 - المرحلة الابتدائية

طبقت الحكومة التعليم الثنائي (الفرنسية- العربية) في بعض المدارس الرسمية في مناطق متعددة. كمدرسة سيدي محمود في تمبكتو, وفي إقليم غاو- وكيدال- وموبتي, وجني, سيكاسو، وتوجد في العاصمة القومية مدرستان على هذا الطراز هما: المدرسة الفرنسية العربية بحيّ دار السلام, والأخرى ب ببنكبوغو Banankabougou وكانت أولى مدرسة عربية محضة, ولكن رئيس الجمهورية الأولى أبرم اتفاقيات ومعاهدات مع مؤسسيها, وحولها إلى ثنائية التعليم

أهداف هذه المدارس

ترمى الحكومة إلى تعليم اللغة العربية لأغراض سياسية, واقتصادية مجردة عن الدين, وذلك استنادا على المادة التي تنص على علمانية الدولة والمادة التي تنص على علمانية التعليم, بينما يرسل أولياء الأمور أطفالهم إلى هذه المدارس لغرض ديني, إذ يعتقدون أن تعليمهم مبادئ اللغة يساعدهم على فهم الإسلام, ويسهل عليهم قراءة القرآن.

2 - المرحلة الإعدادية

قررت الوزارة اللغات الأجنبية كمادة اختيارية في المرحلة الإعدادية (الصف السابع- والثامن والتاسع), حيث يترك للتلميذ حرية اختيار اللغة التي يرغب في تعلمها, وهذا على المستوى النظري العام, وأما في الواقع العملي فلا توجد في هذه المرحلة عدا الإنجليزية والعربية .وتحظى الإنجليزية بنصيب الأسد في هذه المرحلة, حيث يدرسها معظم التلاميذ إما رغبة أو اضطرارا في حالة عدم تعيين مدرس للعربية في المدرسة, أو عدم كفاءته, ونقص مهاراته وعجزه عن جذب التلاميذ.

ويختار عدد لا بأس به اللغة العربية, وخاصة في مدينة تمبكتو , وجني, وإقليم موبتي وكوليكور, ويخصص لهذه المادة ثلاث ساعات أسبوعيّا.

أ- المرحلة الثانوية:

أدركت الحكومة الوطنية أهمية تعدد اللغات في تكوين أطر قيادية أكفاء, ودور اللغات في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول؛ ولذلك قررت اللغة الأجنبية كلغة اختيارية في المرحلة الثانوية العامة, ويختار كل تلميذ لغتين من اللغات الحية .

واللغات المدروسة حاليا هي: الإنجليزية, والألمانية والعربية- والروسية- والأسبانية والصينية؛ ويتم اختيار اللغة الأولى وفق ما درسه التلميذ في المرحلة الإعدادية- الإنجليزية أو العربية واللغات الأخرى تبقى دائما في الاختيار الثاني ولكل واحدة من هذه اللغات مفتش فأكثر لمتابعة مسيرتها ومعرفة احتياجاتها .

وتعد ثانوية أسكيا محمد في بماكو- أول مدرسة احتضنت اللغة العربية كمادة اختيارية, وذلك في العام الدراسي 1965-1966 ثم ثانوية تمبكتو, فثانوية الملك فيصل في بنامبا, وهي مادة إلزامية في هاتين المؤسستين, ثم صدر مرسوم جمهوري 1980 يجعل اللغة العربية مادة اختيارية في كل الثانويات الحكومية وطبق هذا المرسوم في الثانويات الخاصة التي تحمل الصبغة العلمانية, باستثناء المدارس التبشيرية التي لم تعتمدها حتى الآن

ويتفاوت عدد الساعات المخصصة للغات الحية من قسم لآخر, ومن فصل دراسي لآخر- فمثلا: في الأقسام العلمية كلها اعتمدت ساعتان, وفي العلوم الإنسانية ثلاث ساعات, وأما في القسم الأدبي ثلاث ساعات في الصف العاشر بالنسبة للغة الأولى , وأربع ساعات للغة الثانية, بينما في الصف الحادي عشر والثاني عشر اعتبرت خمس ساعات للغة الثانية, وست ساعات للغة الأولى.

{سيسى مرجع سابق ص 42 بتصرف}.

التقويم: تحتل اللغة العربية المرتبة الثانية في الاختيار الأول بعد الإنجليزية وتأتي في المرتبة الثالثة في الاختيار الثاني بعد الإنجليزية والألمانية ويشتغل مئة وخمسون في مجال تدريس اللغة العربية في الثانويات الحكومية والأغلبية غير متخصصين في هذا الحقل, ولا يستخدمون الوسائل التعليمية الحديثة, ولا يحظون بتدريبات مستمرة أثناء الخدمة , وأما على مستوى المحتوى الدراسي فقد لوحظ:-

1- أن حجم المحتوى أكبر من الساعات المعتمدة

2- أن النصوص لا تناسب الواقع وكذلك بعض الموضوعات النحوية لا تتماشى ومستوى التلاميذ

3- وأن الوضع الحالي لا تنمي إلا مهارتي القراءة والكتابة (الخط)

ب- التعليم التربوي (معاهد إعداد المعلمين)

افتتح معهد الهجرة التربوي 1997 في مدينة تمبكتو وبقرار وزاري تلبية لحاجة المدارس العربية إلى مدرسين مؤهلين أكاديميّا ومهنيّا وتوجد بهذه المؤسسة شعبتان :

أ- شعبة الإعداد العام- لتكوين مدرسي المرحلة الابتدائية

ب شعبة التخصص- لتكوين مدرسي المرحلة الإعدادية في المواد العلمية كالرياضيات, والكيمياء والفيزياء.

وتعتبر اللغة العربية الوسيط الأساسي في التدريس, وتدرس اللغة الفرنسية كمادة أساسية, وتستخدم كوسيط في تدريس بعض المواد كالفلسفة, والتربية المدنية, والرسم.

التعليم الجامعي:

وفي العام الدراسي 1993 م أعلن افتتاح قسم اللغة العربية بالمدرسة العليا لإعداد المعلمين ENSUP ضم 1996 وعند افتتاح جامعة بماكو تعليم اللغة العربية إلى اللغات الإنجليزية والألمانية والروسية في إطار الدراسات الجامعية, لتكون قسم اللغات بكلية الآداب واللغات والفنون والعلوم الإنسانية .

ومنذ هذا التاريخ أصبح التعليم العربي العالي في مالي يسير في اتجاهين :

اتجاه إعداد المعلمين ، ويديره قسم خاص (Département) تشترك مع (Section) واتجاه للدراسة الجامعية تقوم على أمره شعبة شعب لغوية أخرى في قسم اللغات.

يحتوي القسم في هذه ENSUP **أ- المدرسة العليا لإعداد المعلمين:** المدرسة على شعبتين :

1 - يتم التحاق الطلبة بها (PES) شعبة تكوين أساتذة المرحلة الثانوية بعد حصولهم على الليسانس من الجامعة, ومدة الدراسة بها سنتان.
2 - يلتحق بها معلمو المرحلة PEF شعبة تكوين معلمي مرحلة الأساس الابتدائية والإعدادية بعد مرورهم بخبرات علمية . ومدة الدراسة بها أربع سنوات, والتعليم بالعربية ما عدا بعض المواد المهنية ،كالسلوك المهني ، أخلاقيات المهنة والتشريع المدرسي- وطرق التدريس العام- والتعليم المصغر, والإدارة المدرسية, ومادة اللغة الفرنسية.

ب- شعبة اللغة العربية بكلية الآداب

تتكون الشعبة العربية في هذه الكلية من تخصصين: التخصص في اللغة العربية فقط -unilingue والتخصص في اللغتين: العربية والإنجليزية (bilingue)

وتدرس اللغة العربية في الجامعة على أشكال أخرى, وفي الشعبة الإنجليزية, تخصص الإنجليزية والعربية, وتدرس كمادة اختيارية في الأقسام والشعب الأخرى, وكذلك في كلية الإدارة والحقوق والعلوم السياسية, في السنتين: الثالثة, والرابعة

(سيسى المصدر نفسه ص 43).

اللغة العربية في التعليم الشعبي

أ- الجانب التاريخ

أنشأت الإدارة الفرنسية مدارس حديثة لخدمة أغراضها الاستغلالية وعكست إيجابا على السكان المسلمين, وتطور التعليم الديني على الطراز نفسه, وظهر أول مدرسة عربية إسلامية في مدينة كاي على يدي الشيخ محمود باه 1946 وتلتها مدرسة أخرى في سيقو 1947م , وقد أثار هذا ضغائن الحتلين, وحاولوا القضاء على تلك المدارس, ولكن الله إذا أراد شيئا هيأ أسبابه, وفي ظلام هذه التهديدات والمجابهات طلعت شمس الاستقلال, وحصلت جمهورية مالي على استقلالها الذاتي 1960

مراحل التطور :

قطعت هذه المدارس أشواطا ومراحل, وهي :

1- **مرحلة التأسيس (الولادة)** من 1960- 1968م في هذه الفترة اصطدم المؤسسون مع النظام الاشتراكي الذي تبنى سياسة التعليم المهني والفني, وقدّس اللغة الفرنسية .
2- **مرحلة الانتعاش** في هذه الفترة أراد النظام العسكري أن يرضى الشعب, وأرخى زمام المدارس باعتبارها مؤسسات دينية تمثلها جمعية مالي للوحدة وتقدم الإسلام في حضن وزارة الداخلية

والأمن, وينـص علـى هـذا المرسـوم الجمهـوري الصـادر بتاريـخ 20 سبتمبر 1971م

ولما أقلق انتشار المدارس السلطات سعت إلى تقنينها بفتح مركـز رقـي اللغـة العربيـة بـوزارة التربيـة الوطنيـة 1977 لمتابعـة التعليـم العربـي وترقيته, وتم فعلا إحصاء المدارس

وأصدر مجلس الوزراء في جلسته الاعتيادية المنعقدة 21/ أبريل 1982م مرسوما جمهوريا بتحويل المدارس إلى إشراف وزارة التربية الوطنية وبهذا المرسوم نالت المدارس صبغة شرعية, واعتبرت مؤسسات تعليمية

3- مرحلة التنظيم (1985 إلى يومنا هذا .

وفي هذه الفترة صارت المدارس في رعاية وزارة التربية الوطنية وأخضعت للسياسة التربوية الوطنية, واعتنت بها الحكومة وساعدتها فنيّا, وتم تنظيم الشهادة الابتدائية 1985- 1986 رسميّا والشهادة الإعدادية 1989- 1990م, كما تم توحيد المقررات الدراسية في المرحلة الأساسية (الابتدائية والإعدادية) وانعقدت دورات تدريبية للمعلمين العاملين في هذه المدارس وانعقدت كذلك ندوات لدراسة كل المشكلات المتعلقة بالمدارس العربية وإيجاد حلول مناسبة لها.

{عيسى- 2009م – ص 29}.

ب- الوضع الحالي :

المدارس تعاني مشكلات وأزمات متنوعة, ولكنها تتشهد قفزات طرادية حيث تم تسجل 176 مدرسة, و 236 قاعة دراسة 42346 تلميذا و 906 مدرسين في إحصائيات 1981 وارتفع إلى 293 مدرسة و 1800 قاعة دراسية و 91173 تلميذا و 3398 مدرسا في إحصائيات 1991م .

وفي إحصائيات العام 1999م ارتفع إلى 629 مدرسة و 1788 قاعة دراسية و 97183 تلميذا و 3852 مدرسا.

ويسجل آخر إحصائيات 2005- 2006م - 1078مدرسة و 182744 تلميذا .

ويقدر تلاميذ هذه المدارس 20%من التمدرس في جمهورية مالي.

راجع إحصائيات (CPS)- بوزارة التربية في مركز التخصيص والإحصائيات- مالي

التقويم الكلي

إن النشاطات التربوية تقوم وفق الأهداف المرسومة لها, فهذه المدارس ترعرعت في حضانة التعليم القرآني, حيث أدرك الشيوخ الخفايا الصليبية التي يهدف إليها الفرنسيون من استئصال جذور الإسلام, وحاولوا اتقاد

الأجيال على قدر طاقاتهم, إذن الهدف الأساسي هدف ديني وثقافي وكانت الإمكانات المادية والفنية محدودة, بحت,
وإذا حاكمنا المدارس وفق هذا الهدف السامي ليس لنا إلا أن نعترف بالنجاح الجزئي في هذا الميدان, بيد أنها لم تقدم تربية متكاملة كما يناشد بها الإسلام, ولم توفق في تكوين متخصصين بأعداد مناسبة في كل مجالات الحياة كما يريد الإسلام, والمجتمع, وذلك لأسباب سياسة وثقافية واقتصادية. (عبد المؤمن - 2010م ص- 26).

المبحث الخامس: الدراسات السابقة

لقد اطلع الباحث على دراسات كثيرة ذات علاقة بالموضع جزئية كالدراسات حول التعليم الإسلامي واللغة العربية في أفريقيا ودراسات حول مجتمع مالي ومجتمع سوننكى ومجتمعات حول نهر السنغال. بَيْدَ أنه لم يحظ ببحث متخصص حول آثار الهجر على التربية في هذه الجتمعات بهذا العنوان وإن كانت بعض تلك الدراسات قد تطرقت إليه جزئيا ، منها دراسات محلية ودراسات أجنبية، وكذلك الندوات من كلا الجانبين .

1- دراسة الندوة الوطنية حول مشكلة المدارس العربية في مالي ، مرحلة التعليم الأساسي 1992م

عقدت ندوة في بماكو العاصمة حول مشكلة المدارس العربية في مالي ، مرحلة التعليم الأساسي في فترة مابين 3_5 أغسطس 1992م تحت رعاية مدير أمانة الدولة المكلفة بالتعليم الأساسي .

وقد شارك في الندوة كبار المسؤولين في وزارة التربية الوطنية ، ومدراء المدارس العربية وجمعية معلمي اللغة العربية ، وجمعية اتحاد المدارس العربية ، وجمعية مالي للوحدة والتقدم للإسلامي، وجمعية أولياء أمور التلاميذ ، ومندوبوسفارات الدول العربية ، والمنظمات الإسلامية والدولية في جمهورية مالي .

من أهم أهداف الندوة :

1- مساعدة السلطات القومية في تحمل مسؤولية نظام المدالرس العربية الإسلامية ، وتزويدها بمجموعة النظم الوطنية للتربية مع احترام اختصاصاتها ودستورها بصفتها مدارس أهلية .

2- تحديد طرق وشروط اندماج المدارس العربية الإسلامية في سلك التعليم الأساسي .

3- تقدير التعليم في المدارس العربية الإسلامية من حيث مضمون المناهج والوسائل التربوية .

علاقة الندوة بالداراسة الحالية :

السعي لإيجاد حلول لمشكلات التعليم العربي الإسلامي في دولة مالي .

2- دراسة محمد الأمين هلاسي : تطور الثقافة الإسلامية في مالي ، جامعة أفريقيا العالمية _ مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، رسالة ماجستير 1995م .

أهدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى إبراز دور أبناء المنطقة في إحياء التراث الإسلامي ، وضرورة ربط أبناء الأمة الإسلامية بماضيهم المجيد .

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي التاريخي والاستقرائي .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في الحد مكاني والموضوعي ، لأنه تناول فيها التربية أو الثقافة الإسلامية في المجتمع المالي .

وجه الاختلاف بين الدراستين:

تختلفان في الحد الموضوعي نوعا ما إذ إن الدراسة السابقة تناولت الجانب الثقافي، بيتما الدراسة الحالية تتناول الجوانب التربوي بشكل عام.

3- دراسة محمد البشير سميلا : الأوضاع السياسية وآثارها على التعليم الإسلامي في مالي 2000م، رسالة ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية 2000م

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى آثار التحولات السياسية في التعليم الإسلامي في مالي ، والسعي للوصول إلى حلول مناسبة لتلك المشكلة .

أدوات الدراسة :

المصادر والمقابلات .

أهم نتائج الدراسة :

1- تزييف السياسة الاحتلالية للحقائق التاريخية في المنطقة .

2- تهميش السياسة الفرنسية التعليم الإسلامي

وجوب تضافر الجهود لصياغة التاريخ السياسي للمنطقة .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

الدراستان تتفقان في الحد المكاني وهو جمهورية مالي ، القضايا التربوية والتعليمية عموما.

وجه الاختلاف بين الدراستين :

تركزت دراسة سميلا على الأوضاع السياسية وآثارها على التعليم الإسلامي ، بينما تركز الدراسة الحالية على الآثار الناتجة عن الهجرة على قبيلة سوننكى تربويا .

4– **دراسة غورو انجاي :** السياسة التعليمية الفرنسية في مالي وآثارها على التعليم الإسلامي 2000م، رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، قسم أصول التربية 2000م).

أهداف الدراسة :

1- بيان الموقف الفرنسي ودور سياسته التعليمية تجاه التعلبم الإسلامي في دولة مالي .

2- بيان دور الحكومات الوطنية المتعاقبة تجاه التعليم الإسلامي في مـــــــــــالي .

3- تقديم المقترحات لتطوير التعليم الإســــــــــلامي في جمهورية مالـــــــــي .

منهج البحث :

استخدم الباحث في دراسته المنهج التاريخي ، والمنهج الوصفي التحليلي .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في الحد المكاني إذ كلتا الدراستين في دولة مالي .

وجه الاختلاف بين الدراستين :

تركزت دراسة انجاي على الآثار السالبة من السياسة الفرنسية على التعليم الإسلامي ، بينما تتركز هذه الدراسة على الآثار الناتجة من هجرة السوننكيين على التربية في المناطق السوننكية .

5- دراسة ممادو ساكو : مشكلات التعليم في المدارس العربية الأهلية في مالي 2000م، رسالة ماجستير ، معهد الخرطوم الدولي 2000م).

تناولت الدراسة لمحة جغرافية وتاريخية عن جمهورية مالي ، ثم تطرقت إلى أهم المشكلات التي تعوق أمام مسيرة التعليم في المدارس العربية الأهلية بدولة مالي .

أهداف الدراسة :

1- تحديد المشكلات التربوية والتعليمية التي تعاني منها المدارس .

2- تصنيف تلك المشكلات تصنيفا علميا .

3- السعي لإيجاد مقترحات وحلول تساهم في معالجة تلك المشكلة .

منهج البحث :

اتبع الباحثالمنهج الوصفي.

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

السعي في حل مشكلة تربوية في جمهورية مالي .

وجه الاختلاف بين الدراستين:

ركزت دراسة ساكو على مشكلات التعليم العربي بصفة عامة في مالي ، بينما ترتكز الدراسة الحالية على مشكلة تربوية قائمة في مجتمع معين (فقط في مالي (مجتمع سوننكى

6-دراسة حسين يوسف تراورى : التعليم العربي الإسلامي في مالي 2001م ، بحث مقدم في مسابقة منظمة المنتدى الإسلامي ببماكو 2001م).

أهداف الدراسة :

أ-الوقوف على معوقات التعليم العربي الإسلامي في دولة مالي .

ب- العمل على دفع عجلة التعليم العربي الإسلامي .

جـ - بيان دور اختلاف اتجاهات مديري المدارس العربية الإسلامية في تعويض العملية التعليمية.

أدوات البحث :

المراجع والمقابلات والوثائق .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في الحد المكاني ، وهو جمهورية مالي وكذلك في التعليم العربي الإسلامي جزئيا.

وجه الاختلاف بين الدراستين:

الدراستان تختلفان في كيفية مناقشة القضايا التربوية والتعليمية ، حيث ركزت دراسة حسين يوسف على قضايا التعليم العربي الإسلامي في

مالي بصفة عامة ، بينما تركز الدراسة الحالية على الوضع التربوي في مجتمع معين في جمهورية مالي .

7- **دراسة رقية فوفانا** : مستقبل التعليم الإسلامي في مالي ‘ بحث مقدم في مسابقة المنتدى الإسلامي 2001م

هدف الدراسة :

الدراسة تهدف إلى شرح واقع التعليم الإسلامي ومستقبله في مالي على المستويات جميعها.

منهج البحث :

المراجع ، والوثائق والمقابلات .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في الحد المكاني ، وكذلك في وضع حلول لمشكلات التعليم الإسلامي في جمهورية مالي .

وجه الاختلاف بين الدراستين:

تناولت الدراسة السابقة المشكلة العامة في البلد بينما تتناول الدراسة الحالية على جزء معين في البلد.

8- دراسة تال امبنغ : التعليم الإسلامي في السنغال، 2001م .

تناول الباحث فيها نبذة جغرافية وتاريخية عن جمهورية السنغال ، ثم تطرق إلى تاريخ دخول الإسلام وتعاليمه فيها ، والبنى التعليمية قبل الاحتلال الفرنسي ، وفي عهد الاحتلال ، والتعليم الإسلامي المعاصر ومراحله .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في كونهما بالتعليم وتبعاته .

وجه الاختلاف بين الدراستين :

تختلف الدراستان في الحد المكاني ،حيث تناولت دراستة السابقة التعليم الإسلامي وأحوالها عبر العصور في دولة السنغال ، بينما تتناول الدراسة الحالية التعليم الإسلامي في دولة مالي .

9- دراسة خليل حمد الكامروني: التعليم الإسلامي في الكامرون .

حرر في 27/4/1422 هـ .

تناول الباحث موجزا عن دولة الكامرون ، ودخول الإسلام فيها ، ونشأة التعليم الإسلامي ، والتغيرات التي أحدثها التعليم الإسلامي فيها ، والمؤسسات التعليمية ودورها ، والمناهج التعليمية ، والصحوة لمواجهة إشكاليات التعليم الإسلامي ، ومقترحات للنهوض بالتعليم الإسلامي .

منهج البحث :

المنهج التاريخي الوصفي .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في الحد الموضوعي

وجه الاختلاف بين الدراستين:

تختلف الدراستان في الحد المكاني .

10- عيسى إسحاق سنكرى: تعدد المناهج الدراسية وانعكاسها على الوحدة الفكرية في جمهورية مالي 2009م ، رسالة دكتوراه في المناهج وطرائق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أفريقيا العالمية ،2009م.)

أهداف الدراسة :

أ-الوقوف على آثار تعدد المناهج الدراسية على وحدة صف المسلمين ، وتقييم تلك الآثار .

ب- رسم رؤية مستقبلية للمجتمع الإسلامي في دولة مالي .

جـ -التعرف على مدى تحقيق مناهج التربية الإسلامية أهدافها ومحتواها ووسائلها .

منهج البحث :

اسخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي .

أدوات البحث :

المقابلة والاستبانة

أهم النتائج :

أسفرت الدراسة عن نتائج نذكر منها مايلي :

1-إن الاعتماد على المناهج الدراسية المستوردة ، قد أدى تعدد التيارات الفكرية في مالي وتباين الاتجاهات .

2- أن منطلق أهداف تلك المناهج الدراسية المستوردة هو من فلسفات الجهات الواقفة وراءها .

3- أن النتيجة الحتمية لتعدد المناهج الدراسية المستعارة في مالي ، ما هي إلا خلا ف فكري ونزاع دائم بين التيارات الفكرية على مر الزمان في دولة مالي .

4- أن انقسام المسلمين وتفرقهم إلى جاعات ، وسيادة روح الأنانية ، قد أدى إلى ضعف الموقف الإسلامي ، وتفرق المسلمين أشلَاء مما جعلهم مطمعا للمناهج الأجنبية .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في الحد المكاني (جمهورية مالي).

وجه الاختلاف بين الدراستين:

الدراستان تختلفان في الحد الموضوعي ، حيث تناولت دراسة سنكرى تعدد المناهج الدراسية وانعكاسها على الوحدة الفكرية في جمهورية مالي بينما تتركز الدراسة الحالية على آثار الهجرة تربويا على المجتمع السوننكي بدولة مالي.

11- دراسة أبي بكر الصديق سيسى : مشكلات منهج التعليم الإسلامي النظامي في مالي (2003- 2007م) 2010م ، درجة دكتوراه في المناهج وطرائق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أفريقيا العالمية 2010م.)

أهداف الدراسة :

1_ دراسة الدور التاريخي الذي أداه التعليم الإسلامي في صياغة الإنسان والمجتمع المالي .

2_ دراسة منهج التعليم الإسلامي النظامي في مالي دراسة نقدية من عام 2003 __2007م بهدف تحسينه وتطويره.

3_ تسليط الضوء على المشكلات التي تحيط بالتعليم الإسلامي النظامي في مالي .

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي لسرد الحقائق التاريخية ، والمنهج التحليلي لبيانات البحث .

أدوات الدراسة :

الاستبانة ، والمقابلة ، والملاحظة .

أهم نتاءج البحث :

1- عدم وجود أهداف لمعظم المواد في وثيقة المنهج .

2- أهداف المنهج تهتم بالجوانب المعرفية دون سائر الجوانب .

3 – إن فحوى المنهج يهتم بالقيم الإسلامية والاجتماعية .

4_ إن المدارس لاتتمتع بإشرف منظم عليها لقصور الموجهين عن أداء واجبهم .

5_ إن المعلمين يعانون من ضعف المرتبات لقلة الإمكانات المادية في المدارس .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

. تتفق الدراستان في المحور المكاني لأنهما على جمهورية مالي

وجه الاختلاف بين الدراستين:

اهتمت الدراسة السابقة بمشكلات منهج التعليم الإسلامي النظامي في دولة مالي عموما بينما الدراسة الحالية تتركز على قبيلة معينة في مالي .

12- دراسة عومارا تراوري : وضع تعليم اللغة العربية في المدارس العربية الإسلامية بجمهورية مالي 2011م ، رسالة ماجستير ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 2011م)

أهداف الدراسة :

1- بيان وضع اللغة العربية في المدارس العربية الإسلامية بدولة مالي .

2 – تشخيص أهم المشكلات التي يعاني منها التعليم العربي الإسلامي بمالي .

3- تزويد المعلم بالمواصفات الواجب توافرها في المعلم .

4- تقديم مقترحات لتحسين وضع اللغـــــــة العربية فـــــــــي جمـهورية مـــــــــــالي .

أدوات الدراسة :

الاستبانة ، والمقابلة ، والملاحظة .

وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في الحد المكاني وهو دولة مالي ، و السعي لحل مشكلة تربوية .

وجه الاختلاف بين الدراستين :

الدراستان تختلفان في الحد الموضوعي حيث تتناول الدراسة الحالية مشكلات قبيلة بعينها تربويا ، لكن الدراسة السابقة تناولت المشكلة التي تواجه اللغة العربية بجمهورية مالي.

الفصل الثالث
نبذة تعريفية عن قبيلة سوننكي

المبحث الأول: الموجز التاريخي لقبيلة سوننكى:

المطلب الأول: التسمية والموقع:

السوننكي : Soninke: مجموعة عرقية كبيرة تسكن غرب إفريقيا تنتمي إلى مجموعة الماندي وأهلها يشكلون السكان الأصليين لما يعرف اليوم ب موريتانيا وهم يتكلمون اللهجة السوننكية. يتوزع السوننكى اليوم في دول غرب إفريقيا من موريتانيا ومالي وبوركينا فاسو وكوت ديفوار وغينيا كوناكري وغينيا بيساو. ويسكنون أيضاعلى ضفة نهر السنغال جنوب موريتانيا .

و كانت لغتهم هي اللغة السائدة في إمبراطورية غانة في القرون الوسطى. إحدى لهجاتها تسمى الآزيرية، وهي لهجة موريتانيا.

وتختلف تسمية السوننكي حسب تواجدهم، فالمالينون يسمونهم (**ماركا**) وتتكون هذه الكلمة من جزئين (مار) وتعني الملك و(كا) تعني اللغة، وبذلك يصير معني الكلمة لغة الملك.

أما في منطقة نهر السينغال فيسمونهم (الساراكولي أو سرنقولى) ومعناها الرجال البيض، وفي الصحراء يسمونهم بالآزير. وهم مزارعون مرتبطون بالأرض غير أن ذلك لم يحل دون عملهم بالتجارة، كان منهم حكام غانه وكانوا يقيمون في الصحراء أول الأمر لكنهم -وفي مراحل تاريخية لاحقة - تمركزوا عند حافتها الجنوبية فيما اشتهر باسم الساحل وهناك امتزجوا بالبربر والفلان.

يعتبر السوننكي أرسخ سكان إقليم حوض نهر السينغال قدما في الإسلام حيث كانوا يشكلون غالبية سكان إمبراطورية غانا التي دخلها الإسلام على يد المرابطين وقبلهم كذلك.

أما موقع سوننكرا(سوننكارا) في مالي فإنها تقع في غرب مالي وهم مرتبطون بالأرض، حيث يمارسون الزراعة والتجارة وتنمية الحيوانات.

(ويكبيديا الموسوعة الحرة).

المطلب الثاني: تاريخ قبيلة سوننكي

لقد وردت روايات عدة في أصل لفظ السوننكي لكن البحوث التى اعتمدت على التحليل الدلالي و اللغوي لأصل الكلمة، يرى بعضها أنه كانت هناك قبيلة قديمة هاجرت من الشرق ، قيل من الحبشة، و قيل من مصر(أسوان)، وقيل غير ذلك، و جاءت فاستقرت في منظمة غرب إفريقيا ، تحديدا في النطاق المحصور بين رافدي نهر النيجير (باني) و (بابا) و كانت هذه القبيلة تسمى(ونغرا) فعاشت حوالي ألف سنة وتكاثرت و بدأت تزاحم انتشار الأقزام الذين سبقوهم في المنطقة، و الذين بسبب ذلك تواغلوا إلى الأدغال جنوبا، و بعضهم هاجر إلى قارات أخرى عبر البحر وبعضهم الآخر اندمج مع الونغرا التي هاجرت مجموعات منها من المدينة الأساسية الموسومة (ونغرا دوغو) فأنشأت مستوطنات أخرى فرعية في الضواحي

(كانتي ص 97 بلا طبعة)

و قد أسست إحدى هذه المجوعات مستوطنا و سمته (سونى) ومعناه (الوطن الصغير) باعتبار المواطن الأول هو الوطن الأقدم.

و أما كلمة (كي) فهي في لغة الونغرا تعادل كلمتي (ك وكو) و التي تعني النسبة أي معنى (سوننكي) أهل سوني و هذه الكلمة إلى يومنا هذا مشتركة بين كثير من اللغات التي تفرعت من اللغة الونغرا مثل

البمبرية و السرخولية، كما تفرعت الفرنسية و الإنجليزية و غيرهما من اللاتينية. و إن البعض يظنون أن هذه اللغات متمايزة و أن هناك كلمات مستعارة فيما بينها .

أما من حيث تسمية المواطن فإن اسم السوننكي ارتبط باسم الإمبراطورية الشهيرة بإمبراطورية غانة. وقد جاء في كتابات الرحالة العربي اليعقوبي الذي زار هذه الإمبراطورية ،أن الاسم القديم لغانة غير معروف .

أما ابن الحوقل فهو يرى أن كلمة غانة اسم الإمبراطور و منها جاءت تسمية الدولة أيضا .

و ذهب البكري إلى أن كلمة غانة لقب الإمبراطور.[كانتى المصدر نفسه ص 97].

وجاء في كتاب انتشار الإسلام في أفريقيا: {{معنى كلمة غانا في لغة الشعب السوننكي القيادة العسكرية، ومن هنا أطلقت هذه الكلمة على المدينة التي كانت بها القيادة، وفي رأي آخر أنها كانت لقبا لملوكهم (جاكيتى- 2009- ص: 26).

وقيل إن هذا الاسم لا يدل على الشعب، وإنما يطلق على الطبقة الحاكمة أحيانا، أوعلى العاصمة التى أقاموا فيها أحيانا آخر.(حسن - ص 174) بلا طبعة

وقد ذكر سليمان كانتى في كتابه تاريخ ماندي: أن هذه الكلمة كان يراد بها القائد العسكري. ومعناها عند القوم: المتفوق على أقرانه جميعهم في ثلاث صفات:

1- الفصاحة في مخاطبة الجمهور.
2- الشجاعة الفائقة عند اللقاء.
3- العلم بدين القوم.

فمن توفرت فيه هذه الصفات كان أهلا لهذا اللقب عند القوم.

فخلاصة معنى الكلمة أربعة:

القيادة العسكرية، و الطبقة الحاكمة، وعاصمة المملكة، و المتفوق على أقرانه في الصفات الثلاث المذكور.

(جاكتى- 2009 م - ص: 27)

وقيل إن أصل معنى كلمة غانة تدل على الإنسان النابغ في الفروسية وغير ها من الشهامة و الكرم و الإنجازات الكبيرة، و هي تنطق في العربية بحرف الغين و لكن في مشتقات اللغات الونغراوية (اللغات المنفصلة عن الونغراوية كالسوننكية و الماندينغو) تنطق بصوت منصرف قليلا عن الغين و كأنه نطق اللغتين بالروم مع الغنة فيه هكذا عند

(السوننكيين أما بعض لهجات الماندنيغو فإن الغين ينقلب واوا هكذا (وانا .

و يعتبر موقع وحدود إمبراطورية غانة هو الموقع التاريخي للمجتمع السونكي الذي كان يحده شمالا تِغارة، وصنهاجة غربا، وغاو وكوكا شرقا و الماندي جنوبا و لا زالت أطلال عاصمة غانا حتى الآن في موريتانيا على بعد 330 كيلومترا من مدينة بماكو شمالا .

و كانت عاصمة الإمبراطورية سونى ثم انتقلت إلى كومبي و معناها التل ، ويعطي نفس المعنى في بعض اللغات الونغراوية كالماندنغو ، و اختاروا هذا الموقع تجنبا لمباغتة الأعداء لهم في الحروب . وبقيت العاصمة هناك إلى عهد الإمبراطور كوناناي الذي نقل العاصمة إلى كوروغا و قد توافق عصره مع عصر النبي صلى الله عليه وسلم في دراسات بعض المؤرخين وتوفي حوالي 630 قبل مؤتمر كوروكانفوكا، فنقل خليفته العاصمة من جديد إلى كومبي وكانت عاصمة حيث بلغ طولها حسب قول البكري حوالي ستة عشر كيلومتر من الشرق إلى الغرب و كان أهم الأحياء فيها كالتالي :

1- يينغى و كان في الجنوب

2- مارانسي : وكان في الغرب

3- جيغا : وهو حي المصلين في الشرقأ وفيه سوق المدينة التي كانت في الوسط.

4- كومبي غانة : و هو الحي الذي كان يسكنه الإمبراطور ولذا نسب إليه الحي

5 - كومبي جوفي : و كان في أقصى الجنوب بينما كان كومبي غانة في أقصى الشمال و كان يفصلها أربعون كيلومتر .

5- كومبي سلّى : يعني حي الصلاة وكان يسكنه كثير من التجار العرب الوافدين .

{سليمان: ص 40- بلا طبعة}.

أما السياق الإجتماعي للتاريخ السوننكي فهو كالتالي:

1- **السياق الفكري :**

يشير التاريخ إلى أن المجتمع السوننكي قد صاحبه التدين في كل مراحله و زمانه، ويشار هذا الصدد إلى أن ملوك غانة كانوا يعبدون ثعبانا يسمونه ((وغدوبيدا

و تزعم الحكايات الشعبية للسوننكي بأن هذه الحية كانت لها سبعة رؤس وأن منطقة غانة بإعتبارها منطقة جرداء تقل فيها الأمطار يرجع سبب الجدب فيها إلى تلك الحية التي هي حارسة الإمبراطورية - حسب

عقيدتهم التي لقي أباطرتها- من الأعداء مما جعلهم يعبدونها في كل سنة حسب موسم محدد بقيامهم أخذ فتاة من أجمل فتيات البلد و تقديمها لها كل سنة. و بقي الناس على هذه الحالة حتى جاء الدور - حسب أساطيرهم - على فتاة اسمها (سيا ياتبري) و كانت مخطوبة لشاب سونيكي اسمه (أمدو سافيكوتي) أو مامدي.

و لما جاء موعد تقديم الفتاة قربانا للحية ابتدر خطيبها بقطع رأسها الأول ثم ظهر الثاني فقطعه ثم الثالث و الرابع و الخامس و السادس فالسابع .

فالرأس الأول تطاير و سقط في مكان يقال له (بري) و الرأس الثاني في (سيغي) و الثالث في (بانبوغو) و الرابع في (كونكيدغو) و الخامس في (فاليمي) و السادس في (غلمو) و السابع و الأخطر الذي يرسل بالناس واللهيب فتطير إلى (بيدوا) و أن كل منطقة وقع فيه رأس أصبحت منطقة ذهب.

و حسب العقيدة السائدة عندهم آنذاك وقع الناس في حيرة و ارتباك و خوف من الجدب و القحط و الجوع، و فر القاتل بزوجته إلى حيث لم يعرف له أثر. وفرارا من العيب ترك أهله المدينة و انتقلوا إلى منطقة ماندى في مانجانا في أعالي غينا وسموا بلدهم بـ (ساكو دغو) و معناه (بلاد ما بعد الحية) و يقال: إن ذلك هو أصل تسمية أسرة (ساكو) الحالية من قبيلة السوننكي .[كانتي : المصدر السابق: ص:100]

2 - السياق السياسي : ليس معروفا على وجه الدقة متى تكونت الإمبراطورية بإعتبارها كيانا سياسيا مستقلا، و لكن بلغت ذروة القوة السياسية حيال 240 بعد الميلاد الموافق لعام 995 قبل مؤمتمر كروكا نفوكا فتطورت من مجرد مملكة و تحولت إلى إمبراطورية إلى أن أصبحت بقية المماليك المجاورة لها و التي ظهرت أيضا على أنقاض المجتمع الونغري. و ابتدء من ازداهار الإمبراطورية عام 240 و حتى انتقال العاصمة إلى كورو نغا في عهد كانساي تولى عرش الإمبراطوية حوالي خمسة و عشرون إمبراطورا في ظرف 380 عاما و أشهر هولاء الأباطرة هم :

مغان جابي، مغان تاني ، ومغان فانكاتي ، ومانغا مغان ماري ، ومغان كايا أو كايامغان و هو أقواهم و أطولهم عمرا، ولقب بهذا اللقب الذي معناه ملك الذهب لكثرة ما ملكه منه حتى أن وتد فرسه كان مصنوعا من الذهب ومن تولي الإمبراطور كانساي للحكم عام 620 م الموافق لعام 615 قبل مؤتمر كوركا نفوكا وحتى دخول المرابطين التابعين لعبد

الله بن ياسين عام 1077م مر على عرش الإمبرطورية 22 امبراطورا خلال 457 سنة الذين عرف منهم ثلاثة فقط :
1 562 – 215 ومن عام 230 – 620 م الإمبراطور كانساي من عام قبل مؤتمر كوروكا نفوكا.
2 – 175 ومن عام 1075 – 1060 م الإمبراطور مغان باسي من عام 121 قبل مؤتمر كوروكا نفوكا .
3 الإمبراطور مغان مينين من عام 121 قبل مؤتمر كوروكانفوكا و عام 1074 م و لم يعرف متى توفي .
و قد بدأ المرابطون غزو الإمبراطورية في عهد مغان باسي سنة 1063 م الموافق لعام 172 قبل مؤتمر كوروكا نفوكا و استولوا عليها عام 1077 م الموافق لسنة 158 قبل كوروكانفوكا. و كانت هذه الفترة هي فترة أقصى ازدهار للإمبراطورية في ظل المرابطين .و بعد سقوط حكم المربطين سنة 1087م الموافق لعام 158 قبل كوروكا نفوكا استمرت الإمبراطورية في الحكم لمدة 153 سنة فقط .و لم يعرف من ملوك هذه الفترة إلا الملك مغاه سومابا سيسي و أخوه الملك مغاه مامودو.

و منذ عهد دولة الأمويين في الأندلس، بدأت الاتصالات بين الثقافة الإسلامية العربية وبين الإمبراطورية و ذلك أن المسلمين في الأندلس حاولوا مقاومة الفرنجة وزحفة الجيوش الإسلامية على الأراضي الفرنسية حتى مشارق جبال البرانس، ثم إن القوة العسكرية لشعوب الفرنجة استطاعت أن تردعهم وتجبرهم على التقهقر مما جعل المسلمين يلفتون بنظرهم نحو أراضي غانة إلا أنها أيضا كانت إمبراطوية قوية يصعب الاستيلاء عليها فجعل المسلمون من العرب و البربر من الاندلس و شمال إفريقيا ينتشرون في ربوع ديار الإمبراطورية بدافع التجارة مما أدى لبلورة العلاقة بين الحضارتين و انتشار الإسلام بصورة سليمة دون حاجة للمعارك و المواجهات العسكرية الدامية .

بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الروايات التاريخية تفيد بأن الجهاز الأمني العسكري للإمبراطورية كان يضم عددا كبيرا جدا من العناصر العربية و البربرية وقد بلغ عددهم مئة ألف وكانوا يستخدمون مثل أسلحة العرب و البربر تماما.

و هكذا جاء العرب و استقروا في عاصمة الإمبراطورية كومبي حتى كان لهم حي معروف باسمهم وكان يضم اثني عشر مسجدا وكان ذلك في عهد الإمبراطور (بوري ماندي) الذي أسلم على أيديهم عام 105 م – الموافق 150 قبل كوروكانفكا.

و هو قد حرف اسمه في بعض الكتابات العربية إلى (براماندنا) .

ثم انتشر الإسلام في ربوع ديار الماندي حتى و صل القرى و الأرياف ، وهكذا دخل الإسلام في غرب افريقيا.
(المصدر نفسه ص 43)

3 السياق الجغرافي للمجتمع السونيكي :

امتد النظام الجغرافي لإمبراطورية غانة و شمل مناطق كثيرة ومدنا كبرى أهمها:

غانة : و هي مركز الإمبراطورية وموطن الملوك الأباطرة

سوسو : و هي منطقة شمالية و سميت بهذا الاسم في عهد الملك سوما ورو كانتي .

جارا : و تمتد من الشمال إلى الغرب .

أوادغست : و هي مدينة بربرية في غرب مدينة كومبي .

و لاته : و أيضا مدينة بربرية في شرقه مدينة كومبي .

تكرور : و هي منطقة واقعة في غرب جارا ناحية المحيط الأطلسي

ميما : و تقع في منطقة (جاه) شرق منطقة (سوسو)

بامبو: وتقع بين نهري (بافنج) و (فاليما).

غالامو: في أسافل (بافنج).

منطقتي (دو) و (كيري) وهي بلاد الماندي.

منطقة (ضعي) :

كيتا : هي منطقة جنوب غرب منطقة (سوسو) ولكن مدينة كومبي كانت انضم مدد الإمبراطورية و كان طولها حوالي (40 كيلومترا) وعرضها حوالي (16 كيلومترا)

أسباب طول فترة حكم أباطرة غانة :

ملوك غانة لم يكونوا يحكمون شعوبهم و البلاد الخاضعة لهم بالغطرسة و الجبروت .

و كانوا إذا خضع لهم أي بلد يتركون الأمر لملكه ليدير الشؤون الإدارية وفقا لأعرافهم و تقاليدهم بما يحقق مصالحهم القومية فهم يحكمون مناطقهم متمتعين بنظام الحكم الذاتي .

و كان الأباطرة إذا أصدروا القرارات الإدارية في الشؤون العامة، أو أردوا تشريع قانون معين يكلمون ملوك المناطق، و كل ملك يستفتي أهل منطقته و من الرأي العام يتكون القرار.

و كانوا يخفضون على الناس الضرائب في الأدوات .

قلة السفريات و التنقلات لإعتقادهم أن ذلك يضيع الشعب .

(سولومان ص 101 بلا طبعة)

المطلب الثالث: البنية الاجتماعية للمجتمع السوننكي

كان السوننكيون يختلفون عن جيرانهم وإخوانهم من أهل ماندي (مالي) – المالنكيين والبامبارايين- في العادات والتقاليد فكانوا يتمتعون بالطبقية أيضا وكانت حياتهم الاجتماعية مرتبة حسب المراتب والمقامات، فهناك تفرقة بين الأسر والبطون.

وقد رتبوا حياتهم الاجتماعية إلى طبقات عدة:

1- **طبقة الملوك (TUNKALLEMMU):**

ففي كل منطقة من مناطق سوننكرا أسر معروفة بالسيادة، والحكم وإصدار القرارات، وقيادة المنطقة أو القرية، مثل تروري (TRAORE) في جاحونو أو (DUKURE) وأسرة دوكورى (XANAGA) في خانياغا وأسرة نياغاتى (NIAXATE) في غيدمى جافونو (JAHUNU ,JAFUNU)، في يوري وغيديماغا (KAMARA) و (GIDUMME, LANBIDU) ولمبيدو في كينغي (jawara) وجاورا (karta) و في كارتا (YURI , GIDIMAXA) وغير ذلك (kingi).

ولا يتولى سيادة المناطق غيرهم مهما علا مقامه وعظم شأنه، وبإمكانه فقط أن يصير سفيرا أو رسولا.

ولكن قد يكون غيرهم (سادة المناطق) عمدة أو شيخ قرية في إحدى القرى من تلك المناطق، ولكنه لايرتقي إلى درجة سيادة المنطقة، بل إن القرية التي هو حاكمها تظل تحت سلطة قادة المناطق، ولهم على العمدة أو شيخ القرية حق الطاعة والتبعية هو وأهل قريته، مثل دوكورى في منطقة جاحونو [جافونو] التي لهم فيها القيادة المطلقة بلا منازع، إلا أنهم شيوخ القرية في عدة القرى فقط في المنطقة، ومع ذلك فإنهم هم أصحاب الكلمة والنفوذ على حكام تلك القرى وأتباعهم التي لا يوجد فيها أحد من أفراد أسرة دوكورى. ومخالفتهم كمخالفة رئيس الجمهورية أو أشد لأن لرئاسة الجمهورية معارضين ومنازعين وقد يحدث الانقلاب العسكري على رئيس الجمهورية، أما هم فلا أحد يفكر في منازعتهم والاعتداء عليهم بأي وجه من الوجوه، رغم خلو دورهم من الحراسة، بل حياتهم طبيعية جدا مثل أتباعهم من شعوبهم.

2- **طبقة الحاشية (MANGU):** وهي الطبقة التي تقوم بالمبادرة للإصلاح بين الناس وإطفاء نار الفتنة. وهذه الطبقة أقرب الطبقات إلى طبقة الملوك، وهم سفراء الملوك وحراسهم في المدلمهات، ولايقبلون أن يُمسَّ الملك بسوء وعندهم قدرة على دفعه. قد يكون لهم تأثير على الشعب أكثر من الملوك.

3- **طبقة العلماء (MOODINO**): وهي طبقة المتعلمين القائمين بأمور الدين والتعليم الإسلامي والإمامة في المساجد وإصدار الفتاوى

وتعليم العامة. وفي كل قرية أسر معروفة بالإمامة، ولايتولى منصب الإمامة غيرهم مهما علت قدرته وكثر علمه إلا بموافقتهم وتنازلهم له. وقد يُعِيرُون غيرَهم الإمامةَ عند الضرورة كعدم وجود عالم في الأسرة إلى أن يأتي من أفرادها من يرونه جديرا بها وأهلا لها. وقد تحدث البلبلة والفتنة بين الأسر في حالة مطالبة أصحاب الحق الموروث باسترجاعها ممن استعاروها، كما حدث ذلك في إحدى قرى جاحونو عام 1983م بين أسرتي الفقهاء.

4- **طبقة الأحرار العاديين (jamburonu):** وهي طبقة من سطة الناس والوسط بين أصحاب النفوذ والعبيد، فهؤلا ليس لهم حق في السلطة وعليهم أن يدفعوا الجذية للسلطان. وكان ذلك قبل الإحتلال الأوروبي لأفريقيا، أما الآن فلا.

5- **طبقة أصحاب الفنون (niaxamalanu**) ويشمل:

أ- **GESERU,JAARU))**: طبقة حفاظ العادات والتقاليد والتاريخ، ويسمون أيضا بالقوالين والمداحين، وهم أعرف الناس بالتاريخ القومي والأنساب، وتقوم وظيفتهم على حفظ الأنساب، ومدح الملوك وغيرهم بالبطولات والشجايا قديما وحديثا، والسعي لتوطيد العلاقات بين الملوك، السعي في أمر الزواج وحل المشكلات الزوجية، والتكفف وإن كان أغنى الناس في المنطقة، لأنه يرى نفسه دون غيره وعالة على كل فرد من إفراد المجتمع، وإقامة الأفراح، وقيادة المناسبات السارة كالحفلات، ولهم أن يأخذوا من أي أ حد، ولكن ليس عليهم ما على غيرهم، فهم يُعْطَوْن ولا يُعْطُون.

ب- **الحدادين (TOGO)**: وهم المعروفون في المجتمع بالآتي: صناعة كل ماهو من الحديد ،كآلات الحرب والصيد والحرث، صناعة كل ما هو من الذهب والفضة، وهم أعلم الناس بالنقدين في المجتمع، هم الفخارون أيضا.{تيميرا – 1996- ص 19}.

ج- sakku: مهم من أصحاب الحرف القائمة على صناعة الرحى والفندق.

د- الدباغين (Garanko): وهم أصحاب الحرفة المتعلقة بالجلود، كصناعة النعال والحقائب والرِّكاب واللجام. وإلى جانب هذه الحرفة فند نسائهم حرفة التضفير وتزيين النساء، وهن أكثر النساء خبرة بالحنة وكل شيء يتعلق بالتزيين.

6- **طبقة العبيد (KOMO):** وهي أدنى الطبقات السوننكية. وهم الذين أسروا في الحروب أو اشْتُروا من مناطق أخرى، أو ألجأتهم الفاقة

إلى ذلك، أوغير ذلك من أسباب العبودية. وبعض هؤلاء العبيد ليسوا من الأصول السوننكية.
وتتركز وظيفة هؤلاء على خدمة مواليهم، والإذعان لهم، والطاعة العمياء للسادة.
ومازال اسم العبودية ملتصقا بهم في سوننكرا رغم إزالة كثير من آثارها، فهم الآن ليسوا عبيدا كما كانوا ولا التحقوا بالأحرار التحاقا كاملا لانعدام الكفاءة في الزواج بينهم وبين غيرهم، وعدم توليتهم لأي منصب غير الخدمة.
والعبيد على نوعين: نوع متفوق ويسمون JONKURONKU، وهم أحق بمرافقة السادة ومجالسته من غيرهم من العبيد، وقد يبلغون درجة عالية عند الملوك والسادة ما لا يبلغه اللأحرار العاديين.
والنوع الثاني: هم العبيد العاديين الذين لم يتشرفو بهذا المقام.(تيميرا- المصدر نفسه بتصرف).

تنبيه:

مازال السوننكيون متمسكين بالكفاءة في المجتمع، فالسادة وسفراؤهم والأحرار العاديين وأهل العلم بعضهم أكفاء لبعض، ولا التكافؤ بينهم وبين أصحاب الفنون، وكذلك الحال بين أصحاب الفنون. أما العبيد فإنهم لا تكافؤ بينهم وبين أية طبقة من طبقات المجتمع إلى يومنا هذا

المطلب الرابع: وحدة المجتمع السوننكي:

لقد عُرف السوننكيون _ أينما وجدوا _ بالوحدة الاجتماعية، والتعاون المستمر، فلا يقع عدوان على قرية من القرى السوننكية إلا وقفت معها القرى السوننكية جميعها في تلك المنطقة، وذلك الأمر موروث جيلا عن جيل.
فهناك أمور ساعد تهم على الحفاظ على الوحدة الاجتماعية، منها ما يلي:

أولا: الإسلام: إن الاسلام دين الوحدة والاعتصام (إن هذه أمتكم أمة واحدة أنا ربكم فاعبدون)(سورة الانبياء الآية:91).
ونسبة المسلمين في مالي عموما أكثر من 95% ولا توجد لغير المسلمين منطقة خاصة. أما نسبة المسلمين في المجتمع السوننكي فإنها تقدر ب 100% ، إذ لا يوجد في سوننكرا كنيسة ولا معبدا من معابد الوثنيين ولو بشكل رمزي، رغم وجود بعض النصرانيين من موظفي الحكومة المالية، وبعض الأطباء الفرنسيين، كما يوجد مستشفى لمبشر فرنسي في قرية جونقولانو بمحافظة يلماني.
(عيسى – 2009م – ص 24 بتصرف).

ثانيا: كلونغوراغو: (المزاح): تعني معاهدة الصداقة والمزاح بين الأسر ويترتب عليها أنه إذا حدثت مشكلة بين أفراد أسرة ما، وجاء واحد من أو وفد من الأسرة الصديقة للشفاعة أو إنهاء المشكلة، فيجب على الجميع من المتخاصمين قبول شفاعته مهما اشتد الخلاف، ويعتبر رفض شفاعته عيبا كبيرا.

وقد يمتد هذا المزاح إلى أبعد من ذلك_ أي كونه بين الأسر_ فيمتد إلى القرى، فتكون قرية ما صديقة حميمة لقرية أخرى ومازحة لها بلا حدود، وجاحونو (khagnaga) وكذلك بين المناطق، مثل خانياغا (Djahounou) وغير ذلك من المناطق السوننكية، سواء كنت تلك المناطق في مالي أو السنغال أو غامبيا أم موريتانيا، كما توجد هذه العادة بين السوننكيين عموما والمالنكيين.

ثالثا: المصاهرة: إن المصاهرة من عوامل الترابط الاجتماعي والتداخل الثقافي، وهي التي تأتي غالبا نتيجة الاحتكاكات والاتصالات المتبادل بين القبائل. فإن كثيرا من السوننكيين بالغوا في ذلك إلى درجة عدم قبول غير السوننكيين في المصاهرة وإن كان ذا خلق ودين، فيندر جدا وجود امرأة سوننكية تحت رجل غير سوننكي، وقد يحدث العكس، لأن غالبية الماليات يرغبن بالزواج من السوننكيين، لما لهم من منزلة في المجتمع المالي.(عبد الله - مقابلة – 6/11/2013م).

رابعا: التعاون الأسري: ففي المجتمع السوننكي إذا كان في الأسرة غني واحد يحاول نشر هذا الغنى في الأسرة كلها، فيساعد إخوانه وأبناء عمومته وخؤولته ، فيشاركونه في إدارة المال وتنميته، لذا فإن السوننكيين من أكثر الأفارقة السمر وجودا في أوروبا وأمريكا وغيرها. وقد أثبتت الإحصائيات في عام 1968م أن نسبة السوننكيين في فرنسا بلغت 85% من بين المهاجرين من سكان جنوب الصحراء الكبرى. (غونفور - Gunvor Jónsson بتصرف 30 ص 2008م).

خامسا: الأسرة الممتدة:حياة سوننكرا حياة اجتماعية بحتة، حيث يجتمع في الدارالواحدة أكثر من مئة رأس، ولايقبلون التجزؤ، إلا لضرورة قصوى ، ويجتمعون كلهم في مطبخ واحدوطعام واحد، والطبخ تناوب بين النساء، وقد تجتمع في أسرة واحدة خمسون امرأة فما فوق، وكما أن تعدد الزوجات سمة بارزة من سمات السوننكيين التي عرفوا بها، لا سيما إذا كان الزوج من المغتربين في فرنسا وغيرها، وكما أن الفتاة السوننكية تفضل أن تكون الزوجة الرابعة للمهاجر من كونها الزوجة الوحيدة للمقيم وإن اطمأنت إلى اكتفائه بها وحدها مدى الحياة.

سادسا: احترام الكبير: الكبير في الأسرة - في عرف السوننكيين - هو صاحب الكلمة والمطاع ما أمر بالمستطاع.
ومن صور توقير الكبير عند السوننكيين ما يلي:
1- لا يتقدم صغير على كبير في أي منصب من المناصب السوننيكية العادية ، حتى إذاكاناتوأمين فإن الحسن مقدم على الحسين لأنه ولد قبله بلحظات إلا إذا تنازل له.
2- تسسمية الأخ الكبير بأو الأخت الكبيرة ـــــ (تاتا) أي أخي الكبير.
3- تسمية المرأة بـ (أمي) وإن كانت في عمر حفيدته والعكس.
4- الزوجة الأولى عمدة البيت وصاحبة النفوذ بعد الزوج وأمينة سره ، وإن كانت أصغرهن سنا.
5- الأمر يظل لأهله ولا ينازعهم عليه أحد كائنا من كان، تحت أي ظرف من الظروف.
6- المساواة بين الأب والعم.
7- للأعمام حق تزويج بنات أخيهم ، بل هم أصحاب الأمر في شؤون أولاأخيهم.
تنبيه:
بدأت بعض هذه العادات يتلاشى بسبب تأثر بعض السوننكيين بعادات غيرهم، لا سيما المقيمبن في الغرب.
(عبد الله المصدر نفسه - ص – 33بتصرف).

المبحث الثاني: التربية والتعليم في المجتمع السوننكي

المطلب الأول: التعليم التقليدي القديم:

أسماء الدراسة التقليدية عند السوننكيين:
أسماء الدراسة التقليدية عند السوانكة تختلف أسماؤها، و هي كثيرة على حسب اختلاف مناطقهم و لهجاتهم. و من أبرزها:
1 ـ الدراسة الكتابية
2 ـ الدراسة الفقهية (المودية) (Moodinxarane)
3 ـ الدراسة الأرضية: وهذه التسمية ظهرت بعد دخول المدارس النظامية الحديثة في المجتمع.
4 ـ الدراسة الديوانية أو الدهليزية .
5 ـ الدراسة الليلية على كوم النار الرمادية .
6 ـ الدراسة المجلسية.

مراحل الدراسة التقليدية:
تنقسم هذه الدراسة إلى مرحلتين

1 ـ مرحلة ما قبل التفوق ـ و هي تبدأ من يوم التحاق الطالب بالكُتَّاب إلى أن ينتهي من دراسة متن الرسالة لأبي زيد القيرواني ـ رحمه الله .
2 ـ مرحلة ما بعد التفوق ـ وهي تبدأ بدراسة مختصر الشيخ خليل بن إسحاق الجندي ـ رحمه الله ـ الجزء الاول و الجزء الثاني إلى أن يختم دراسته بتفسير القرآن الكريم و ترجمته إلى لغته.
فالمرحلة الاولى تطلق عليها جميع تلك الأسماء المذكور آنفا إلا الإسم الأخير فيها
و المرحلة الأخير قد تطلق عليها كل الأسماء الماضية و تخص بالإسم الأخير (أعني " المجلس) والذي يسميه السوننكيون ب (messi) أو(maissi).

تنبيه

و لكن ينطق هذ الإسم (المجلس) محليا بحذف الجيم و اللام و إدخال الياء بدلهما بين الميم و السين تسهيلا فيقولون هكذا : (ميس) بإمالة الميم و تسكين الياء و تكسير السين أو بفتح الميم أيضا في بعض المناطق السونيكية.

منزلة المجلس عند السونيكيين

و المجلس عند السوانكة قديما بمنزلة الجامعة في هذا العصر الحديث، و العالم المتصدى للتدريس فيه يلقب غالبا (بفودي) تشريفا له و هذ اللقب قديما يساوي درجة الدكتوراه تقريبا في هذا الزمان و بالمناسبة : معنى (فودي) فيما علمت هو الشيخ الفقيه الكامل : وكأن أصل هذا اللقب ـ والله أعلم مأخوذ من كلمة (فودة الرأس) : سقاه فكأن المراد ب(فودي) جامع سقِّي العلم الشرعي :
1 ـ علم الفقه المستنبط من الكتاب والسنة الصحيحة.
2 ـ علم التفسير الذي يجمع ـ بالتتبع جل الفنون الإسلامية.
و تخصص حامل هذ اللقب (فودي) أساسا هو الفقه بمذهبه المختار و هو الفقه المالكي أول فن يعتني به من بين جميع الفنون ، وذلك بعد تمكنه ـ تمكنا نسبيا من القراءة و الكتابة ثم يختم دراسته بتفسير كتاب الله جل وعلا
(و بذالك يحظى بلقب (فودي
و ذلك الختم او الإختتام الذهبي عندهم عصرئذ بمنزلة الرسالة العلمية عندنا اليوم .
(درامي – ص 7 بلا طبعة).

توضيح مرحلة ما قبل التفوق

تتمثل هذه المرحلة فيما يلي:

1 المدخل إلى مباحث هذه المرحلة
2 كيف يبدأ الطفل دراسة التقليدية.
3 أسلوب تلقين الطفل بدرسه.
4 المنهج الدراسي التقليدي السائد في سوننكر.
5 على كوم النار الدراسية للمراجعة الليلية.

المدخل إلى مباحث هذه المرحلة

و قديما كانت في سوننكارا قبائل و بطون مشهورة بالدراسة و منصب التدريس و الإمامة و ما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بالدين لديهم.
و كانوا يسمونهم في لهجتهم ب (مودينو) : أي العلماء أو الفقهاء.
ويوجد في كل قرية من القرى الرئسية أكثر من أسرة علمية – محلية – تتصدى للتدريس و الإمامة و الوعظ و التذكير، و يوجد كذلك بباب دار الفقه كتاب أو ديوانية أو غرفة و اسعة تسمى في اللغة السوننكية : ب (بلو) للتدريس فيها كما يوجد في وسط الدار كوم من الرماد يوقد عليه النار في ليالي أيام الدراسة للمراجعة الليلية تحت ضوئها و يسمى الكوم الرمادي في لهجتهم بـ (قرانيمبي)
(المصدر نفسه ص 10 بلا طبعة).

كيف يبدأ الطفل دراسته التقليدية ؟

و إذا بلغ الطفل من السن سبعا يؤتى به إلى الفقيه في يوم معلوم و مخصوص لبدء التعليم فيه .
إما في يوم الأربعاء عند قوم بدعوى خلق النور في ذلك اليوم ، وإما في مساء يوم الجمعة عند آخرين لكونه خير أيام الأسبوع يعلن ذلك الأمر العظيم للأهالي و الجيران قبيل اليوم الموعود، و قد اشتريت للطفل حلة بيضاء – على الغالب- ليلبسها يوم الدخول في الدراسة ثم يجتمع الناس في ذلك اليوم المشهود عند الفقيه في بيته ، و قد أحضر ملح مد قوق على حجر – كانوا قديما يلينون عليه القطن و يميزون منه حباته عليه و يحضر كذلك لوح جديد للطفل – وقد يحضر أيضا شيء من الحلاوى و التمر لتفرق على الحضور إثر الإنتهاء في التلقين
و بعد حضور الناس يكتب الشيخ البسملة هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين) على لوح الطفل الجديد ثم يكتبها على كفه اليمنى بالمداد الطاهر ثم يأخذ ملحا من على الحجر ويجعله على الحروف المكتوبة ثم يأمره بلعقها فيلعقها و يفعل ذلك 3 مرات – رجاء أن يبارك الطفل و يفتح له في العلم و يرزق الذكاء – هكذا كانوا يرون و يفعلون ...

ثم يأخذ الشيخ بيده سبابة الطفل اليمنى و ينصبها على الحروف المكتوبة من البسملة حرفا حرفا قائلاله : قل باء ، سين ، ميم ، راء ، فيقولها وراء (ثلاث مرات

ثم يدعو له بالعلم النافع و يؤمن خلفه الحاضرون فرحين مستبشرين، و يأمر الشيخ بعد ذلك من حضر من الصبيان بلعق الملح المدقوق الباقي رجاء أن يباركوا كذلك ثم تفرق الحلاوى و التمر على الحضور صغارا و كبارا، ثم يحمل الطفل على الأعناق ويطاف به حول ركام نار الدراسة ثلاثا – ربما – ليعلم أنه مرتبط بهذا المكان للمراجعة ليلا إذ هذا المكان مقدس لديهم بعض الشيء لتعلق التعلم و التعليم به هكذا كانوا يفعلون فيما علمت و الله أعلم .

أسلوب تلقين الطفل بدروسه الأولية

يعَلَّم الطفلُ الجديد في الكتاب بالحروف الهجائية ضمن قصار السور التى يدرسها حرفا حرفا و كلمة كلمة
بدءا بالفاتحة إلى أن يميز بين الحروف بحركاتها و سكناتها
(إذ يدرسها مشكلة)

و قد يعلم الطفل التهجي بعيدا عن القرآن الكريم إلى أن يتقن الحروف بأشكالها ثم يبدأ تعلم القرآن وحفظه ، وتسمى هذه الشعبة بـ(قراءة الحروف المجردة) . ثم يشرع في الشعبة الثانية التي يعلم فيها في جلسة واحدة بالأيات الكثيرة " من آيتين و ثلاث فصاعدا على حسب ذكاء الطفل و قوة ذاكرته وعلو همته.

فيبقى الطفل كذلك يتعلم الأيات و تكررله حتى يفهمها يكتبها الشيخ له على لوحه ثم يكررها و يقرؤها الطفل و راءه حتى يتيقن الشيخ باستيعاب الطفل لذلك الدرس قرأة، ثم يأمر ه بالانصراف إلى مكان تواجد الاطفال ليراجع الدرس معهم هناك غير بعيد من الشيخ. و في بعض الكتاب يبدأ الطفل بكتابة درسه اليومي على لوحه بنفسه قبل أن يأتي الشيخ في صباح غده.

و ذلك بعد أن تدرب على الكتابة و القرآة و أتقنها إتقانا. فهذا الأسلوب سائد عند السوانكة بنمبا وعند بعضهم في كتا تب جافنو.

المنهج الدراسي التقليدي السائد عند فقهاء المجالس والكتاتيب

يدرسون في اليوم مرتين مرة في الصباح و مرة في المساء. وتبدأ الفترة الصباحية غالبا من الساعة السادسة أو بعد الفجرمباشرة إلى الساعة الثامنة أو وقت تناول الفطور. يأتي التلاميذ كلهم إلى مجلس الشيخ في الكتاب ، فيدرسهم كما يلي:

يبدأ بتدريس أصحاب الألواح (المبتدئين الجدد) أولا ، بعد أن اختبرهم على الدروس الماضية،
فمن علم دروسه ذلك دراسه الجديد، ومن عجز ضربه أو عاقبه بشيء من أشكال العقاب المعروفة لديهم في الكتائب.
ثم يأمره الشيخ بمراجعة ذلك الدرس بعيدا عن الأخرين ثم يشرع في تدريس أصحاب الكتب على حسب ترتيبهم في المجيء إلى الكتاب، أو على حسب ترتيبهم في المستوى من الأدنى إلى الأعلى ، فهذ المنهج هو الأكثر انتشارا بين أوساط الكتاتيب و المجالس لدى السوانكة
ثم بعد ذلك ينصرفون جميعا إلى العمل الإجباري لشيخهم من حراثة و احتطاب و تطيين و ما إلى غير ذالك من الأعمال ويرجعون من العمل إلى غرفهم ليقيلوا أو يستريحوا قبيل الظهر إن كانوا في غير فصل الربيع ،أو بعد صلاة العصر إن كانوا في فصل الربيع. و هذه الفترة (بين الظهر والعصر)فترة استراحة لهم سواء كانوا في الحقول أو في البيوت
أما الدراسة في الفترة المسائية تبدأ – غالبا من بعد صلاة العصر إلى الساعة الخامسة، وفي بعض الكتاتيب من بعد صلاة الظهر و أكثر الطلبة في هذه الفترة إنما يراجعون دروسهم الصباحية . أما المتميزون منهم قد يأخذون من (الرسالة) دروسا جديدة إلا أن ذلك أمر استثنائي فلا يقاس عليه ولا يعتبر منهجا يبقون على هذه الحال يراجعون و يذاكرون إلى حلول الساعة الخامسة مساء.
فعندئذ يذهبون جميعا أو صغارهم إلى المزارع ليجمعوا قصبات القمح اليابسة ، أو غيرها من الأعصان الدقيقة اليابسة لتوقد بها النار للمراجعة الليلية تحت ضوئها. و إذا أتوا بها يستعرضونها عادة على كبير الطلبة المسؤول عن شؤونهم التي لايطلع عليها الشيخ نفسه ، فيجيز صاحب الحزمة الكبير منهم ، ويعاقب من أتى بحزمة صغيرة إما بضرب أو بإرجاعه ـ في ذلك الحين إلى المزارع ليأتي بحزمة أخرى كبيرة.
و بعد صلاة المغرب يتجمعون حول الكوم الناري الموقد و يحدقون به جالسين على الحصائر و السجادات يراجعون دروسهم تحت ضوء النار ويتجول من بينهم كبيرهم يحمل سوطا بيده يراقب من يدرس ممن لا يدرس ولا يراجع، فيضرب اللاعب و اللاهي الغافل أو يهدده بالضرب و يأمر الجميع بالمذاكرة والمراجعة و إذا أتى و قت العشاء يوقفون هنالك المراجعة مختتمين الجلسة بإنشاد بعض القصائد و المدائح النبوية على الطريقة المتصوفة مثل قصيدة(البردة) المشهورة للبوصيري للأسف الشديد
(و قصيدة أخرى تسمى (صلاة ربي

(مطلعها (صلاة ربي مع السلام على حبيبي خير الأنام
ثم يدعو كبيرهم بأية في أخر سورة المائدة و هي قوله تعالى :: (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا و أخرنا و ءاية منك و ارزقنا وأنت خير الرزقين).
هكذا كان يواصل الطالب دراسته التقليدية في الكتاب حتى يكمل متن الرسالة بعد أن تعلم بعض أجزاء القرآن الكريم . فبعد ذلك يرسل إلى مجلس (ميس) من المجالس العلمية المنتشرة في طول البلاد وعرضها تلك المجالس العالية التي هي بمثابة الجامعات الإسلامية في العصر الحديث- كما أسلفت ذكر ذلك - (منزلة المجلس عند السوانكة) .
و إنما يرسل الطالب إلى مجلس آخر في غير بلده غالبا حتى لا يشغله أهله عن الطلب. فإلى هنا نكون قد وصلنا إلى ختام هذ المرحلة الدراسية التقليدية الأولى عند فقهاء السوانكة في غرب افريقيا.
(محمد البشير- ص – 21 بلاطبعة)

إيجابيات هذه الطريقة :

من إيجابيات هذه الطريقة ما يلي:

1- يلتزم الطالب بكتاب واحد فلا ينتقل إلى غيره ولا يقرأ معه شيئا آخرحتى يختمه كله من غلاف لغلاف.

2- يلتزم الطالب بدراسة مذهب فقهي واحد فقط وهو المذهب ، يقرأ الكتاب من ذلك المذهب السائد – المالكي- في البلد ولا ينتقل إلى غيره فيختلط عليه المعلومة.

3- لا يكتفي الطالب بالتعليم فقط، بل يتعلم في الصباح بعد الفجر وبعد المغرب ويشتغل طوال النهار للشيخ.

4- يجل شيخه إجلالا فوق العادة ولا يخالفه في صغير ولا في كبير وينفذ أوامره بحذافرها.

هـ- الدقة في في تفسير الكلمات العربية باللغات المحلية.

مآخذ الكتَاب:

يؤخذ على الكتَاب ما يلي

أ- ضيق الأفق، إذ يلتزم الطالب بنمط واحد ولا يغيره إطلاقا، كما يلازم شيخا واحدا ولا يتعلم عند غيره مادام طالبا في مدرسته.

ب-إلتزام منهج واحد دون تغيير أو تجديد.

ج- اهتمام بعض المشايخ باستخدام الطالب في أعماله أكثرمن اهتمامه بتعليمه، لذا قد يخرج بعض الطلاب منه بعد سنين بدون تمييز حرف عن أخرى.

د- يندر وجود ناطق بالعربية منهم رغم قراءتهم كتب اللغة وحفظها وضبطها.
هـ- عدم ضبط مخارج الحروف في بعض الحروف مثل (الهمزة والعين) فينطقون بالعين كالهمزة ويطلقون على العين اسم (أ) المفتوح الفم، كما لايميزون بين التاء والطاء فكلاهما (ت) ويسمون الطاء (ت) الحامل .
وكذلك (الثاء والسين والشين والصاد)وينطقون بكلها كالسين (س) وكذلك (الجيم والذال والزاي والظاء) كلها (ج)، وكذلك (الحاء والهاء) و(الخاء والغين والقاف) و (الدال والضاد) كلاهما (د) و(ض) = (د) الحامل.
هـ- الاكتفاء بالفقه المالكي فقط دون اهتمام بالحديث.
[عاقب: مقابلة 10 /3/ 2014م].

مرحلة ما بعد التفوق:

نذكر في هذه المرحلة مايلي:

1- المنهج التعليمي المشهور في مجالس التعليم العالي
2- اجازة سفر للطالب بعد ثلاثة أعوام
3- اختلاف المجالس في بعض المناهج
4 - قوانينهم العامة
5- قوانين خاصة للخدمات
6 - اختلاف المجالس في بعض القوانين
7- اتفاق المجالس على دفع أربعة ألآلف سيفا للشيخ عند التخرج
8- حفل التخرج بنمط خاص و توديع المتخرجين
9- الجانب السلبي في المناهج المجلسية الذي يجب علاجه سريعا (دبكوي- مقابلة – 10/3/2013م).

المنهج التعليمي المشهور في مجالس التعليم العالي عند السوانكة

و في كل مجلس منتدى خاص يبنى على هيئة خاصة ومعروفة لديهم، ويسمونه في لهجاتهم ـ على اختلاف بـ ((توغو)) و بـ ((بلو)) يقصده الطلاب في أيام دراستهم لتلقي العلم عن الشيخ في رحابه، فيجتمعون فيه بعد دخول الساعة 11 نهارا أو الضحى، فيأتي الشيخ ويأخذ في تدريسهم مجموعة من الأدنى إلى الأعلى . بمعنى أوضح يبدأ بتدريس مجموعات ((متن الأخضري)) فهذا معروف عن أهل نيور ـ أو يبدأ بمجموعات ((متن الرسالة)) وهو المنهج المشهور في أكثر المجالس ـ فيدرسهم الشيخ على حسب تباينهم في الحصص واتفاقهم فيها ثم

يدرس بعدهم مجموعات ((مختصر الشيخ خليل)) بجزئيه . وهم أيضا مجموعات متباينة حصصهم
ثم تأتي مجموعات التفسير فيدرسهم ، ومعهم كتاب ((مقامات الحرير)) أو كتاب ما في النحوعند البعض ليأخذوا منه درسا إثر انتهائهم من حصة التفسير ثم يرجع الجميع من منتدى المجلس إلى غرفهم ليراجعوا دروسهم مع بعضهم
و بعد صلاة المغرب ((في الساعة السادسة يتجمعون على النار الدراسية فيتذكرون الدروس إلى الساعة الثانية عشر ـ في أغلب المجالس أو قبيل ذلك في بعضها الأخرى
و بعد الساعة الثانية عشر من عاداتهم أن ينتخبوا مجموعة من كبار الطلاب المتميزين ليقوموا بمهمة التعليم التدريس للمبتدئين الجدد على دروس اليوم القابل ـ إذ لا يكرر الشيخ درسا على أحد مرتين . وكذلك يعلمونهم كتابة البروات و الرسائل.
والإجازة الأسبوعية في كافة الجالس يومان فقط : الخميس والجمعة ونهاية الدراسة الإجبارية هي ختم الجزء الثاني من مختصر الشيخ خليل الجندي ـ رحمه الله ـ وتبقى الدروس الأخرى من بعده في قيد الاستحباب.
ويجوز للطالب سماع ما يحلو له من الفنون الأخرى عند ما يدرسها الشيخ لأربابها.
ولا تؤخذ الدروس في منتديات المجالس إلا على الأرض،! الشيخ و الطلاب إنما يجلسون على البسط والسجادات ويأخذون العلم من على أوراق الكتب على الشيخ لا على السبورة وهم على الكراسي، بمعنى أنهم على عكس ما في المدارس العصرية والجامعات تماما في هذ الجانب.

إجازة سفر الطالب بعد ثلاثة أعوام:

وبعد انتهاء ثلاث سنوات لكل طالب في المجلس يمنح – عادة – إجازة سفر لمدة أربعة أشهر إلى قريته أو بلده لزيارة أهلة، ثم يرجع يرجع بعد ذلك إلى المجلس لاستكمال مسيرته الدراسيه إلى التخرج.
وبعد هذه الإجازة المباركة يعطى الطالب من الحرية مالم نكن له من قبل، إذ يسوغ له حينئذ أن يسمع كتبا إضافية – بعد ما يأخذه على الشيخ من المجلس- على علماء آخرين في البلدة غير مرتبط بالشيخ ومجلسة، فيأخذ عنهم من الفنون ما شاء، مثل رياض الصالحين للنووي، ولكت أرى (إجازة حرية التعلم في اللغة، بعد ما كان ذلك ممنوعا عليه قبل الإجازة).
(درامى مرجع سابق- ص 32- 35)

اختلاف المجالس في بعض المناهج :

ولكن يوجد بين المجالس بعض اختلاف منهجي غير كبير نحو:

1- استراحة الطالب الجديد أسبوعا أو أسبوعين بعد وصوله إلى المجلس ليعلم من خلالها الكتابة و القراءة إن كان أميا.
2- اقراؤه بعد ذلك القرآن نصا فقط إلى أن يختم جزءا أو جزئين .
3- دفع مبلغ من المال لشيخه قبل بداية الدراسة عليه .
4- عدم جواز أخذ الدرس اليومي قبل تكامل عدد المجموعة لذلك الدرس.

كل هذه الامور المذكورة الآن توجد في مجلس (نيور) و لا توجد كما فصلنا عند غيرهم كمجلس سامى و تفسيريغا و كونغاني .

من قوانينهم العامة التي تضبط أحوالهم الدراسية و الدينية و الاجتماعية و غير ذلك مع اختلافهم ـ المجالس ـ في بعضها

(أ) **مما يجلد فاعله او تاركه تعزيرا:**

1- السب و الشتم ابتداء .
2- الخروج ليلا بلا استئذان.
3- الرفض على كبير من الطلبة إذا أرسله.
4- تدخينه ما دام حديث عهد بالمجلس.
5- السرقة إذا أبلغ رئيس الطلاب .
6- ترك الصلاة على الدوام .
7- التخلف عن صلاة الجمعة خاصة .
8- التخلف عن الدراسة في منتدى المجلس بدون عذر مقبول .
9- الحديث مع الفتيات ما دام جديدا!!.
10- ترك صيام رمضان بغير عذر شرعي .

ب) مما يخص الخدمات ما يلي) :

1- النفخ في الصور عند كل أمر مهم يعلن
2- يجب على الجميع طلب مضيف في البلد لأي طالب جديد، إذ لا يتسع بيت الشيخ لجميع الطلبة، الذين قد يفوق عددهم المئات.
3- الخروج في الساعة السابعة صباحا إلى مزرعة الشيخ ـ في أوان الزراعة ـ حتى الساعة العاشر .
4- احتطاب خمسة أحزام و جوبا على كل طالب قبيل حلول عيد الفطر و النحر بعشرة أيام
5- الاحتطاب اليومي وجوبا على ثلاثة نفر من الجدد بالتناوب لأسرة الشيخ .

6- طحن القمح في المهراس بالمدق يوميا على ثلاثة نفر آخرين وجوبا.
7- مساعدة المضيف واجب على كل طالب في فصل الأمطار(موسم الزراعة) كل يوم اثنين في حرثه .
8- الثلاثاء ـ والأحد ـ و الأربعاء ـ و الخميس تلك أيام خاصة للطلبة ليحرثوا فيها في مزارعهم الذاتية في كل فصل الربيع .
9- اجبار صغار الطلبة (نابغنو) في كل خميس بغسل ملابس الكبار !
10- حمل الماء إلى غرف الكبار يوميا على كل جديد ثلاثة أسواط!! و هذا ليس عند الجميع بل البعض منهم كأهل نيور .
11- تجولهم (المتخرجين) على بيوت أهل البلد يستسمحوهم إذ لا يخلو جوار من ظلم و جور .
12- حمل الماء في الآبار و الأنهار إلى بيوت نساء الشيخ يوميا على كل طالب جديد ثلاثة أشواط .
[كان ذلك قبل توفير المواسير في القرى السوننكية]
13- أيام العمل في فصل الأمطار للشيخ ثلاثة أيام في الأسبوع وفي الصيف يومان من الأسبوع .
14- مساعدة أهل البلد في أعمالهم إذا استنجدووا لشيخ في ذلك(وهذا أظنه متفقا عليه بينهم) .
15- دفن الموتى وجوبا ـ وهو في مجلس نيور فقط ـ فيما علمت .
(ساما- ص 40- 43- بلا طبعة).

اختلاف المجالس في بعض القوانين

1- التخلف عن أي عمل مفروض يتطلب دفع غرامة مالية.
2- و على المتخاصمين مثل ذلك
3- و على الشاتم ابتداء مثل ذلك
4- عدم وجود الرقص و الغناء الطلابي و لا حضور العذارى إليهم و لا إتحافهن لهم، عكس ما هو معروف عند الأكثرين ، أما مجلس مدينة نيورو لا يوجد فيه شيء من هذا كله ـ و لله الحمد .

ما اتفق عليه المجالس كلها:

اتفاقهم على دفع 4000 سيفا للشيخ عند التخرج وهذا مايسمى بمال الدعاء

فهذا مما اتفقوا عليه دفع 4000سيفا للشيخ المجلس قبيل التخرج و المغادرة و هو ما يسمى بـ (مال الدعاء) و يتوسلون بذلك إلى طلب دعاء الشيخ وحصول نوافح بركته فيضطر بعضهم ـ أبناء الفقراء إلى التوغل في البلد المجاورة أو البعيد ليخدموا الناس حتى يجمعوا ذلك

المقدار من المال المفروض عليه دفعه و لا تطمئن نفسه هو و لا من يحبه إذا لم يدفعه إلى الشيخ بل قد يتهم بعدم حصول بركته إن أغفله و أهمله .

حفل التخرج وتوديع المتخرجين

و في مساء المغادرة من بلد المجلس يجتمع أهل البلد في مجلس قضاء البلد ـ وقد أعلن قبل ذلك فيهم يحضرون مع الشيخ للدعاء لخريجي لتلك الدفعة، فيقرأ أحدهم أخر متن الرسالة و يقرأ آخر نهاية الجزء الأول من مختصر الشيخ خليل ، و يقرأ ثالثهم أخر الجزء الثاني من مختصر الشيخ خليل ـ أيضا ـ ويقرأ الرابع أخر كتاب التفسير الذي درسوه على الشيخ ثم يدعو لهم الشيخ ويؤمن الحاضرون على دعائه في بكاء و نحيب بحفاوة و محبة كبيرتين و عظيمتين ثم يودعهم بشوق فينطلقون .

(المصدر نفسه ص 38- 44)

إيجابيات المجلس وسلبياته

من إيجابيات المجلس ما يلي:

1- التزامهم بمبادئهم الطلابية.
2- احترام الصغير للكبير، واللاحق للسابق(الجديد للقديم).
3- طاعة أمر الشيخ ورئيس الطلبة ومحلس الدارسين.
4- اتقان الكتاب المقروء وفهم معناه باللغة السوننكية.
5- الدقة في فهم معان الكلمات والتمييز بين المترادفات.
6- النشاط في العمل، فيصعب إيجاد كسول بينهم.

وغير ذلك .

أما الجانب السلبي في مناهج التعليم المجلسي

مما يؤخذ على علماء المجلس في سوننكرا عموما إهمالهم لتدريس المتون الصغيرة في كتب قواعد اللغة العربية كالنحو والتصريف وكذلك كتب أصول الفقه ، وأصول التفسير وقواعده و العقيدة و متونها كما أنهم أهملوا تدريبهم على قواعد الكتابة من الإملاء وتحسين الخط و تمرينهم على القراءة السليمة و النطق السليم فلو فعلوا ذلك لكان لهم مفتاحا في فتح مغاليق العلوم ، و مما لا ينقضي العجب منه تدريس بعض مشايخ المجلس كتب القواعد في اللغة و أصول الفقه و التفسير لأولادهم بل و تحفيظ متونها لهم مع إهمالهم أولاد الذين وثقوا بهم و اختاروهم مشايخا لأولادهم!.

فهذ الجانب السلبي يكاد يقضي على جهودهم الجبارة في تعليم اولاد المسلمين مجانا فلم تؤت ثمارها في آنها حتى قيل : لا يستوعب مختصر الشيخ خليل من كل مائة طالب إلا عشرة !

لان هذا المختصر لا يفهمه إلا العالم، إذ هو مختصر لأقوال فقهية كثيرة على مذهب الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ فهل يستوعبه إلا من دخل صرخ العلم من بابه و صعد إلى غرفه من درجة!.
(خليل مقابلة- 10-1-2014م)

المطلب الثاني: التعليم النظامي الحديث:

ينقسم التعليم الحديث في سوننكرا حسب - علم الدارس - إلى ثلاثة أقسام رئيسية.

القسم الأول: التعليم الفرنسي: وهي على قسمين:

1- المدارس الحكومية البحتة: وهي المدارس التي أسستها الحكومة المالية في بض القرى السوننكية، وهي قليلة العدد، لأن الحكومة لم تستطع توفير المدارس بما فيه كفاية في أية منطقة من مناطق الدولة، لذا تجد تلك المدارس في بعض القرى فقط، وهي المحافظات والدوائر، وتكون اللغة الفرنسية هي لغة التعليم في كافة مراحلها.

وقد كانت هذه المدارس منبوذة عند السوننكيين قديما، لكونها تابعة للاحتلال الفرنسي، وكانوا يمنعون أبناءهم من الالتحاق بها، ويسمونها (التعليم الكفري)، كما أن العلماء كانوا يحذرون منها، ولكن الحكومة كانت تجبر الناس على إرسال أبنائهم إليها ، ولكن شدة كراهيتهم لها كان بعض السادة يرسلون أبناء عبيدهم بدل أبنائهم مما أدى إلى حصول العبيد على منصب حكوميةعالية في الدولة وصاروا سادة على أسيادهم.

تنبيه:

مستوى الدلراسة في أغلب تلك المدارس ينتهي في الإعدادية، لذا يضطر كثير من أبناء سوننكرا للانتقال إلى مناطق أخرى لمواصلة الدراسة الثانوية فما فوق.

2- التعليم الفرنسي غير الحكومي: وهي المدارس التي يبنيها أهل القرى بواسطة الهماجرين في أوروبا وغيرها من أبناء تلك القرى، وتتكفل الحكومة بإرسال المعلمين وما يلزم من أدوات مدرسية.

القسم الثاني: المدارس العربية الإسلامية: المدارس العربية الإسلامية: هي مؤسسات تعليمية دينية أهلية،تتم الدراسة فيها بالعربية، فتدرس فيها المواد الدينية واللغوية والعلوم الاجتماعية، واللغة الفرنسية بوصفها لغة ثانية، هي على قسمين:

أ- المقيد بالمنهج الحكومي نوعا ما

ب- الحرة من قيود المنهج الحكومي.

وتحوي هذه المدارس المرحلتي الأساس والثانوية، مع قلة توفر الثانوية في أغلب القرى السوننكية، ولذا يضطر من أراد المواصلة للسفر إلى مناطق أخرى.
(دبكوي – مقابلة - 3/2/2014م)
ومن أسباب قلة الثانويات في سوننكرا تقديم جل أبناء سوننكرا الخروج لطلب المال خارج البلد على التعليم، إذ إن السوننكيين لم يقدموا شيئا على الهجرة إلى الدول الغربية للعمل.
والجداول التالية تبرز قلة عدد الطلاب كلما تقدمت الفصول الدرايسة.
(جدول رقم 4)

مدرسة الفردوس في غيفي				
الملحوظة	عدد التلاميذ			الفصل لفصل الفصل
	المجموع ل	البنات لبنات	البنين لبنين	
	50	27	23	الأول
	30	19	11	الثاني
	30	15	10	الثالث
	25	13	7	الرابع
	7	3	4	الخامس
	7	4	3	السادس
	المجموع الكلي 149			
المعلمون				
	بناء القرية أ	بنـــــاء المنطقة أ	لســوننكيو ن منهم ا	لعدد ا
	0	0	0	4

ولا يوجد في هذه القرية غير مرحلة الأساس
وهناك بعض القرى السوننكية في محافظة يلماني حرصوا على بقاء المتعلمين من أبناء المنطقة للتدريس، مثل قريتي كمودنيدي وخيرسغاني.
والجدول رقم (5) يوضح ذلك

مدرسة معهد الدعاة الإسلامية بقرية كمودندى

الفصل	عدد التلاميذ			ا لملحوظــا ت
	ا لبنيـن	ا لبنات	ا لمجموع	
الأول	33	39	72	
الثاني	30	31	61	
الثالث	27	29	56	
الرابع	19	14	33	
الخــامس	22	17	39	
تابع				
الســادس	10	3	13	
السابع	17	4	21	
الثامن	7	3	10	
التاسع	11	2	13	
المجموع الكلي		318		
المعلمون				
ا لعدد	ا لســوننكيون	أ بنـــــــاء المنطقة	أ بناء القرية	
11	6	5	5	

(جدول رقم 6)

(مدرسة الإرشاد (كمودندي				
ا لفصل	عدد التلاميذ			ا لملحوظــا ت
	ا لبنين	ا لبنات	ا لمجموع	
ا لحضانة	63	52	151	
1	40	58	98	
2	30	17	47	
3	3	4	8	

	7	9	6	
4	25	33	58	
5	30	22	52	
6	14	14	28	
7	15	14	29	
8	9	11	20	
9	9	6	15	
10	1	9	10	
المجموع الكلي		594		

المعلمون

العدد	لسـونتكيون	لمعلمات	لسـونتكيات	
14	7	2	2	

قد يلغى الثالث الثانوي لعدم وجود عدد كاف للفصل كما يلاحظ ذلك في الصف العاشر (الأول الثانوي)، لانشغال جميع المراهقين بالهجرة إلى الغرب، أو بعض الدول الأفريقية.

(جدول رقم 7)

(مدرسة الإرشاد (كمودندي				
الفصل	عدد التلاميذ			الملحوظـات
	لبنين	لبنات	لمجموع	
لحضانة	63	52	151	
1	40	58	98	
2	30	17	47	
3	37	49	86	
4	25	33	58	
5	30	22	52	
6	1	1	2	

	8	4	4	
2 9		1 4	1 5	7
2 0		1 1	9	8
1 5		6	9	9
1 0		9	1	1 0
	594		المجموع الكلي	
المعلمون				

ا لســـوننكيا ت	ا لمعلمات	ا لســـوننكيو ن	ا لعدد	
2	2	7	1 4	

(جدول رقم(8

مدرسة الهداية الإسلامية			خيرسغاني	
الفصل	عدد التلاميذ			ا لملحوظـــا ت
	ا لبنـ ين	ا لبنات	ا لمجموع	
ح	3 2	4 9	8 1	
1	2 8	3 6	6 4	
2	2 5	3 1	5 6	
3	2 3	2 0	4 3	
تابع				
4	2 3	1 6	3 9	
5	2 2	9	3 1	
6	1 5	9	2 4	
7	1 1	5	1 6	
8	5	4	9	
9	6	6	1 2	
المجموع الكلي		375		
المعلمون				

ا لعدد	ا لســوننكيو ن	أ بنا القرية	ا لمعلمات	ا لسوننكية
1 1	7	7	1	1

ومما يجدر ذكره أن قريتي كمودندى وخيرسغاني أكثر القرى السوننكية احتفاظا بأبنائها المتعلمين في محافظة يلماني، ولم يطلع الدارس على عدد المدرسين السوننكيين في قرية أكثر منهما في يلماني التي تضم ثنتي عشرة منطقة (12)، وتحت كل منطقة عشرات القرى،كمنطقة تمبغارا التي تضم خمس عشرة قرية.

وتوجد بعض المدارس فيها خالية من المدرسين السوننكيين.

القسم الثالث: محو الأمية: وهو على نوعين

1- التعليم الإسلامي المحض لمعرفة أساسيات الدين الإسلامي، كحفظ بعض السور، وما لا يعذر المسلم على جهله، إضافة إلى الأذكار.

ولا يوجد منهج موحد لهذه المدارس ، ولكن القرآن الكريم وحصن المسلم وتعليم الحروف متفق عليها في تلك المدارس كلها.

وللأسف أن هذه المدارس خاصة بالنساء في جافونو وغيرها دون الرجال، لأن هم الرجال الوحيد هو السعي وراء المال. لذا فإن النساء عمومافي سوننكرا أكثر اهتماما بالدراسة من الرجال.

مميزات هذه المدارس:

امتازت هذه المدارس في الآنة الأخيرة بامتيازات ظاهرة في سوننكرا، منها ما يلي.

أ- بروز التدين وظهور الالتزام عند السوننكيات بشكل ملفت للغاية، مثل الحجاب والنقاب والحشمة.

ب-علو الهمة في التعليم. لذا قد تجتمع في مدرسة واحدة أكثر من خمس مئة دارسة ، والعجائز فيهن فوق مئتين، كما في مركز الزهراء في تمبغارا والجمعية النسائية الإسلامية في كل من جونغاغا، وخير سغاني ودوغوحري وغيرها من القرى السوننكية في جافونو.

جـ - التخفيف من المشكلات العائلية، إذ إن الأسرة في سوننكرا كبيرة تجمع أكبر عدد من الضرائر وغيرهن، فخلو ها من بعض المشكلات محال.

د- انخفاض نسبة الطلاق والمشكلات الزوجية ، لأن الدارسات إضافة إلى دراسة القرآن والحديث والفقه يدرسن السيرة وحياة الصحابيات، فيحاولن الاقتداء بهن.

هـ - هداية نساء كثيرات، كما هدى الله بهن رمز من رموز الشعوذة التتي عرفت بالتعامل مع الجن منذ عقود في محافظة يلماني.
(جنة ماريغا- مؤسسة مركز الزهراء في تمبغارا، ورقية تراوري مؤسسة الجمعية النسائية في جونغاغا- مقابلة – 4/3/2014م).

2- التعليم السوننكي: وهو دراسة اللغة السوننكية بالحروف اللاتينية، ويوجد هذا النظام في بعض المدارس الحكومية والخاصة.

المبحث الثالث: وضع التعليم في المدارس العربية الإسلامية في سوننكرا:

المطلب الأول: وضع المنهج:

وضع منهج اللغة العربية في المدارس العربية الإسلامية:

إن سوننكرا لا تختلف عن بقية مناطق مالي كثيرا في وضع المدارس العربية الإسلامية، إلا المدارس التي لم تعترف بنظام الحكومة، أما المعترف لدى الحكومة، والتي تعمل وفق المنهج الحكومي ولو نسبيا فهي شبه غيرها في الدولة.

ومن أهم المشكلات التي تعاني منها المدارس مشكلة المناهج الدراسية، وذلك للأسباب التالية:

1- إن أغلب أغلب مديري المدارس لم يتلقوا إعدادا تربويا جيدا أو مطلقا، بل أكثرهم من خريجي الكتاتيب التي تختلف عن المدارس المدارس العصرية في المنهج جملة وتفصيلا.

2- إنهم لا يتمتعون بأية كفاءة تأهلهم لإدارة المدارس.

3- إن الرؤية غير واضحة عند مديري المدارس لتأسيسها.

4- ندرة القيادة التربوية في المدارس.

5- اختلاف مشارب القائمين على شؤون المدارس، مما أدى إلى عدم التعاون الكامل.

6- قلة المتخصصين في التربية، بل انعدام ذلك في أغلب المناطق.

7- ضعف الوعي التربوي في المدارس.

8- مازال المنهج تقليديا.

(بابا عيسى – 4/12/2013م مقابة)

ونظرا لهذه المشكلات عقد اتحاد المدارس العربية الإسلامية في محافظة يلماني بسوننكرا مع مركز التنشيط التريوي (CAP) اجماعا لتدارس هذه المشكلات والبحث عن سبل علاجها.

ومن أهم نتائج ها الاجتماع ما يلي:

1- ضرورة اتحاد المدارس في المنطقة على منهج موحد.

2- الاتحاد على تأسيس ثانوية قوية يدرس فيها أبناء المنطقة بدل انفراد كل مدرسة بثانويتها التي قد لا يبلغ عدد الطلاب عشرة.
3- الاهتمام بدراسة الفرنسية التي هي اللغة الرسمية في الدولة.
4- ضرورة التعامل مع مركز التنشيط التربوي للدولة.
5- ضرورة الاحتفاظ بأبناء سوننكرا المتعلمين للتدريس.
(لجنة اتحاد المدارس- 12/2013م).

المطلب الثاني: وضع الكتب المدرسية في المدارس العربية الإسلامية :

تمهيد:

تعريف الكتاب المدرسي وأهميته

أولا – تعريف الكتاب المدرسي :

1- هو نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهج ويشتمل على عدة عناصر:

الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما وفي مدرسة ما على تحقيق الأهداف المتوخّاة كما حددها المنهج .

(توفيق- 2004م – ص 251)

2- هو أحد الأركان الرئيسية التي يستند إليها المنهج ،يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أن تكون الأداة التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة مسبقا.

(هندي – 1999- ص 247)

ثانيا- أهمية الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي عنصر أساسي في العملية التعليمية، فهو يلعب دورا مهما في تنفيذ المنهج ، كما أنه المصدر الرئيسي لتعلم المتعلمين ، وذلك إذا عد إعدادا جيدا، وهو بذلك لا غنى عنه في تدريس أية مادة دراسية، وترجع أهمية الكتاب المدرسي إلى ما يلي:

1- إنه يقدم معلومات ومعارف وأفكارا في تنظيم منطقي.

2- إنه يساعد المعلم في الانتقال من موضوع إلى آخر أومن فكرة إلى أخرى.

3- إنه يساعد المعلم ويريحه من بذل جهد كبير للوقوف على المعلومات التي يقدمها لتلاميذه، أي يوفر عليه عناء البحث والدراسة.

4- إنه يطمئن المعلمَ إلى ما فيه معلومات ومعارف وأفكار، من حيث صحتها ودقتها.

5- إنه يساعد المتعلم في عملية الحفظ والاستذكار.

6- إنه يتماشى مع نظم الامتحانان السائدة، حيث يساعد المتعلم في الإجابة عن الأسئلة التي تو جه إليه في الامتحانات.
7- إن المدرس والإداري وأولياء الأمور أنفسهم قد تعلموا على هذا النظام الذي يعطي للكتاب المدرسي أهمية عظمى.
(المصدر نفسه- ص 250)
ولكي تعطي للكتاب أهميته لابد من إتباع الخطوات التالية:
1- تحديد الفلسفة التي سيختار الكتاب في ضوئها أو يؤلف ، ثم تحديد أهدافه.
2- تقديم الكتاب بدقة من حيث :
أ- كمية المادة التي يشتمل عليها الكتاب.
ب- دقة المحتوى وصحة المعلومات التي فيه وسلامتها.
جـ- ملاءمة الألفاظ للمتعلم كما وكيفا.
د- جاذبية النمط والشكل.
3- دراسة الكتاب دراسة علمية، لما يمكن أن يشتمل عليه من تعلم مباشر وغير مباشر.
4- دراسة الكتاب دراسة علمية لما يمكن أن يشتمل عليه الكتاب من نظم في عملية تكرار. المعرفة، فالتكرار أمر مهم ولابد أن يكون خاضعا لنظام معين.
5- دراسة الكتاب من حيث ما يحتويه من معلومات وأفكار ومعارف ومدى ملائمتها لمستوى المتعلم وتمشيا مع حاجة المجتمع ،ومدى اهتمام الكتاب بربط المتعلم ببيئته ومجتمعه وعصره الذي يعيش فيه.
6- إن الكتاب المدرسي يجب أن يختار في ضوء ما فيه من جهد يجذب المتعلم إليه.
(عومارا- مرجع سابق – ص 66).

- مواصفات الكتاب المدرسي

هناك عدة مواصفات ينبغي أن يتصف به الكتاب المدرسي ، منها :
أولا- من حيث المقدمة :
مقدمة الكتاب المدرسي ينبغي مراعاة الآتية فيها:
1- أن يخاطب المعلمَ والمتعلم.
2- أن يشمل الأهداف العامة للمقرر الدراسي.
3- أن يشمل أهمية الكتاب ،وموقعه لغيره من الكتب سابقا ولاحقا.
4- أن يحدد عدد الوحدات وعدد الموضوعات وترتيبها.
5- أن يقدم الإشارات المساعدة على تعلم الكتاب

6- أن يبيين المبادئ النفسية والتربوية التي ورعيت في تأليف وتنظيم المادة.
7- أن يبين أن مادة الكتاب المدرسي هي الحد الأدنى من المنهج.
ثانيا – من حيث الأهداف :
أهداف الكتاب المدرسي يجب أن تشمل الآتية :
1- تحديد أهداف كل وحدة دراسية.
2- أن تتفق هذه الأهداف مع الأهداف العامة للكتاب.
3- أن تصاغ أهداف الوحدة صياغة سلوكية.
4- أن تشمل الأهداف على نتاجات التعلم الثلاث (المعرفية والوجدانية والمها رية.
ثالثا- من حيث المحتوى :
1- أن تراعي مادة الكتاب البيئة المحلية ،وما فيها من خصائص ثقافية واجتماعية واقتصادية ودينية.
2- أن تراعي مادة الكتاب الجوانب العلمية للمنهج.
3- أن ينهي الموضوع الواحد في كل وحدة بعدد من الأسئلة التقويمية. (السامرائي – 2000م – ص 144).
رابعا – من حيث العرض :
عند عرض الكتاب المدرسي يجب مراعاة الآتية:
1- أن تكون اللغة سليمة وسهلة وواضحة .
2- أن يوضح المفاهيم الجديدة أثناء عرضها.
3- أن يعرض المفاهيم وفق البيئة المنطقية ، الحقائق فالمفاهيم فالمبادئ فالتعليمات.
4- أن يراعي البنية النفسية للكتاب، من المعلوم إلى المجهول ومن السهل إلى الصعب ومن البسط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد.
5- أن يراعي الفروق الفردية في تقديم الكتاب وتدريسه.
6- أن يركز العرض على المهارات المطلوبة .
7- أن يراعي الكتاب مبدأ التعلم الذاتي، من خلال مخاطبة المتعلم مباشرة.
8- ربط المادة بالمعلومات السابقة.
خامسا – من حيث التقويم :
عند تقويم الكتاب المدرسي لابد من اتباع الخطوات الآتية :
1- أن يتم التقويم بدلالة الأهداف العامة والخاصة للوحدة.
2- أن تصمم الأسئلة عنها بالنصوص.

3- أن تصمم التدريبات بعد دراسة الموضوع.
4- أن تنوع أسئلة الكتاب وتدريباته.
(المصدر نفسه- ص 144).
سادسا- من حيث إخراج الكتاب :
يراعي في إخراج الكتاب المدرسي ما يلي :
1-قائمة بالمحتويات الرئيسية.
2-قائمة بالمراجع تتضمن ، اسم المؤلف ،اسم الكتاب، الجزء المطبعة ،السنة،.
3- قائمة بالأخطاء المطبعية عند ظهورها.
4- استخدام الحروف الملائم لخصائص المتعلمين.
وموجز القول إن وضع الكتاب المدرسي تحت مسئولية وزارة التربية الوطنية ، قسم المدارس بالذات .(الشبلي – 2000م 95).
ويقترح الدارس أن يقوم بتأليف الكتب المدرسية في المدارس العربية الإسلامية بجمهورية مالي بشكل عام مجموعة من الأساتذة توفر فيهم الشروط التالية :
1-متخصصون في المادة نفسها.
2- متخصصون في طرق تدريسها.
3-متخصصون في الوسائل التعليمية.
4- خبراء لغويون.
5- خبراء في إخراج الكتب المدرسية.
وإذا كان المؤلف واحد، يشترط فيه الشروط التالية :
1-الرغبة في العمل.
2- السلامة الفكرية .
3- المرونة والموضوعية .
4- الاختصاص العلمي الدقيق.
5- عمل ميداني ، لا يقل عن خمس سنوات.
6- القدرة على مخاطبة المتعلم.
7- وجود الروح التعاونية لديه.
وضع الكتب المدرسية في المدارس العربية الإسلامية
على رغم أهمية الكتب المدرسية في عملية التعليمية التعلمية ، وعلى رغم كثرة مواد اللغة العربية في المدارس العربية الإسلامية في جمهورية مالي عموما وسوننكرا، والجهود التي تصحبها من قبل المدرسين والتلاميذ على حد سواء ، فلا يزال المنهج الحكومي الرسمي للمدارس العربية الإسلامية من خطوط عريضة أو موضوعات محددة في

مواد تعليم اللغة العربية ، كما لا يوجد له مرشد للمعلمين ليعتمدوا عليه ولاكتاب مدرسي معين تتحد عليه المدارس، بل تركت الحرية التامة لكل مدرسة عربية إسلامية في سوننكرا. أن تبحث بنفسها ما تراها مناسبا لتلاميذها في جميع مراحلها.

وعلى هذا الحال، الأخطاء اللغوية في ازياد ، والتلاميذ عاجزون على اللغة العربية استخداما سليما.

والمدارس العربية الإسلامية ما زالت تعاني من مشكلة الكتب المدرسية التي يمكن تلخيصها في الآتي :

1-عدم توحيد الكتب المدرسية في هذه المدارس بصفة عامة.

2-استخدام الكتب المدرسية ذات الاتجاهات المختلفة في هذه المدارس، فمثلا في مدرسة واحدة يدرس كتابا من السعودية وكتاب من السودان و آخر من ليبيا...

3- أن كتب مواد اللغة العربية الموجودة في هذه المدارس في غاية الصعوبة على التلاميذ.

4- أ ن تلك الكتب لاتنا سب مع بيئة التلاميذ الماليين، مثل التلاوة المغربية للمدارس العربية الأفريقية التي ينتقل إلى الماليين الثقافة المغربية، بعيدا عن ثقافتنا المحلية جملة وتفصيلا.

5- ازياد نسبة استعمال الكتب المدرسية الواردة من الدول العربية للناطقين بها.

6- قلة عدد الكتب المدرسية في هذه المدارس.

7- عدم وجود كتاب مدرسي رسمي للناطقين بغيرها في هذه المدارس.

8-عدم التزام كثير من الإ دارات المدرسية بالمعايير التربوية في اختيار الكتب المدرسية في هذه المدارس.

9-قلة وجود متخصصين في التربية وعلم المناهج، خاصة للناطقين بغيرها.

10-قلة المؤلفات على أيدي الخبراء وخاصة من أبناء الدولة الذين يعرفون البيئة وطبيعة التلاميذ وحاجاتهم فيها.

وخلاصة القول، فإن المنهج الدراسي في هذه المدارس هي نفس وضع الكتب المدرسية، وذلك أن الكتب المدرسية هي أداة تحويل المنهج إلى الواقع التربوي المحسوس.

المطلب الثالث:وضع طرائق التدريس والوسائل التعليمية في المدارس:

إن من أهم مشكلات التي تعاني منها المدارس العربية الإسلامية في جمهورية مالي بشكل عام، مشكلة إلمام معلميها بطرائق التدريس

الحديثة وكيفية استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، فلا تزال معظم المدارس تسير على أسلوب طريقة التلقين أو التسميع دون غيرها، خاصة في مراحلها الأساسية ، وقليلون منهم يستخدمون إلى جانب هذه الطريقة طرائق أخرى مبتكرة ووسائل توضيحية تقرب المعلومات إلى أذهان التلاميذ.

ويرجع سبب ذلك كلها إلى قلة المعاهد التي تكون المعلمين وتـؤهلهم لمهنة التدريس.

يمكن عزو مشكلة طرائق التدريس والوسائل التعليمية في هذه المدارس إلى الآتي:

1- انعدام الوعي التربوي لكثير من مؤس سي المدرس العربة الإسلامية

2- عدم الإلمام بطرق التدريس لدى كثير من المعلمين في تلك المدارس

3- ضعف المستوى العلمي والثقافي لكثير من المعلمين في هذه المدارس

4- قلة الوسائل التعليمية في هذه المدارس

5- عدم ملائمة الفصول الدراسية لتطبيق طرائق التدريس الحديثة في تلك المدارس

6- قلة الإمكانيات المالية في هذه المدارس.

(تراوري – مرجع سابق- ص 91).

المطلب الرابع: وضع التقويم في المدارس في سوننكر:

تعريف التقويم التربوي وأهدافه:

1- التقويم التربوي: هو العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج، وكذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة.

(حلمي – 2008م – ص 162).

1- لعمليّة الّتي تستهدف الوقوف على مدى تحقيق الأهداف التربويّة ومدى فاعليّة البرنامج التربويّ بأكمله من تخطيط وتنفيذ وأساليب ووسائل تعليميّة

2- التقويم عملية تتم في نهاية مهام تعليمية معينة بهدف إخبار التلميذ والمدرس حول درجة التحكم المحصل عليه، واكتشاف مواطن الصعوبة التي يصادفها التلميذ خلال تعلمه، من أجل جعله من لحظات التعلم وليست مجرد ضعف... ويمكن التقويم التكويني كذلك من تحديد مؤهلات

المتعلم للإقبال على مراحل جديدة من تعلمه وفق مراحل متسلسلة.. كما يمكن من تصحيح ثغرات التدريس.

3- مقارنة شيء معين بوحدة أو مقدار معياري منه؛ بهدف معرفة عدد الوحدات المعياريَّة التي توجه فيه، فمثلاً حينما نقيس طول الحجرة نهدف إلى معرفة عدد أمتار أو عدد السنتيمترات - وحدات القياس - التي توجد وتتكَرَّر في هذا الطول؛ ويسمى هذا النوع من المقاييس "مقاييس النسبة"، "Ratio Scales"، ويتميَّز هذا النوع بأنَّ له وحدات متساوية، وله صفر مطلق.

4- تحديد مرتبة الشَّيء أو مكانته في مقياس يقدم وصفًا كيفيًّا له مثل: قليل أو كثير، كبير، أو صغير....إلخ، وبهذا المعنى الواسع للقياس يتحَدَّد الوجود أو العدد للصفة دون اللجوء إلى الوصف الكمي، كما يمكن استخدام أنواع التَّرتيب المختلفة مثل: الأول، والثاني، والأخير؛ وتسمى مقاييس الرتبة "Ordinal Scales".

[أ.د.محمد- موقع الألوكة للفتاوى الاستشارات - اريخ الإضافة: 5/6/2008 ميلادي - 1/6/1429 هـ].

(62 الناشر ISSN 1756-4212عود الند ،المجلة الثقافية الشهرية العدد الهواري **عدلي:**)

3- **أهداف التقويم التربوي:**

فقد يرمي التقويم إلى تحقيق نوعين من الأهداف **هما:**

ـ الأهداف الخاصة , وهي الأهداف المتصلة بعملية التقويم اتصالا مباشرا, مثل : 0تحديد اتجاه المدرسة نحو تحقيق أهدافها.

0 تشخيص ما يصادف الطالب أو المعلم أو المدرسة من صعوبات في ضوء مرحلة الدراسة وجمع المعلومات.

0 وصف العلاج اللازم لتذليل الصعوبات , وتحسين العملية التربوية أو تعديل مسارها .

0 متابعة خطوات العلاج لمعرفة مدى التحسن الذي وصلت أليه المدرسة بعد التغلب على الصعوبات.

[أحمد, و طه – 1403هـ, ص 129].

ـ الأهداف العامة , وهي الأهداف التي تتصل بعملية التقويم اتصالا غير مباشرا, مثل:

0 القاء الضوء على أسلوب التعليم , وتهيئة السبل للسير بالعملية التربوية في الطريق الصحيح.

0 بيان مدى التقدم الذي أحرزته المدرسة , وما ما حققه المدرس في عمله, ومدى ما بلغه الطلاب من نمو.

0 الكشف عن أسباب النجاح أو الفشل في العمل المدرسي.
0 حفز الهمم لمواصلة النجاح , والمساعدة في البحث عن الصعاب والتغلب عليها.
0 توضيح الأهداف , والكشف عن مدى ما تحقق منها .
0 وضع كل فرد في العمل والمكان المناسبين له ,والملائمين لقدراته وامكاناته .
0 مساعدة المعلم في معرفة ما بلغه الطلاب من نمو , كما يوضح له حاجاتهم وامكاناتهم , ويكشف له عن مواهبهم.
0 إتاحة الفرصة لمن يعنيهم أمر التربية والتعليم للتعاون في وضع الخطط التعليمية , وسبل تنفيذها.
0 إقامة العلاقات السليمة بين المدرسة والجهات التي تتعامل معها في ضوء ما يكشف عنه التقويم.
0 اختبار صحة الفروض أو الاعتبارات التي تقوم علي أساسها عملية التقويم , لأن التقويم يجب أن يختبر سلامة الخطة , ويساعد على تطويرها.

وعلى سبيل المثال نجد أنه يتم تحديد مجموعة من الأهداف اللازمة لإدارة الجودة الشاملة لضمان نجاح مؤسسات التعليم العالي في تحسين مستوى الخريجين فيها لعل منها:

1 ـ أن تكون المؤسسة هي الأفضل دائما مع وجود أقل قدر ممكن من التقلبات في جودة المخرجات أو الخدمة التعليمية .

2 ـ أن تكون المؤسسة هي الأسرع دائما بتقديم أفضل الخدمات التعليمية .

3 ـ التحسين المستمر في المؤسسة من خلال تحسين الجودة وتخفيض معدل الفاقد والتالف في العمليات.

4 ـ إن نظام توكيد الجودة في التعليم يخدم هدفين أساسيين , هما : تحسين جودة التدريس والتعليم , وحساب التكلفة بالنسبة لجودة أنشطة التدريس واستخدام المصادر المتاحة لتحقيق الجود.

5 ـتحسين رضا الطلاب والمعلمين وذلك من خلال إكسابهم المهارات والمعارف والأفكار التي تشبع احتياجهم لمواجهة سوق العمل.

6 ـ زيادة ثقة الطلاب والمعلمين من خلال شعورهم بأهمية الدور الوظيفي الذي سيقومون به كمربين لجيل المستقبل

7 ـ تحسين مركز المؤسسة التعليمية في الأسواق محليا وعالميا من خلال جودة المنتج التعليمي (الطالب/ المعلم) ليتلاءم مع متطلبات العصر ومتغيراته.

8 ـ تحسن نصيب المؤسسة التعليمية في سوق العمل عن طريق استخدام أحدث الأساليب والأدوات لتطوير فاعليتها في المجتمع.
[المنيع - 1428هـ - ص 6]

أما وضع التقويم التربوي في المدارس العربية الإسلامية:

فإن التقويم في المدارس الإسلامية في جمهورية مالي عموما، يقتصر على جانب محدود وضيق، وهو الامتحانات دون غيرها، كما أن الطلاب أنه لاتراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

ويمكن تحديد مشكلة التقويم التربوي في هذه المدارس في النقاط التالية:

1- قصور الحكومة في تقويم هذه المدارس من جوانبها جميها.
2- عدم الوعي التربوي لدى أغلب مؤسسي المدارس لتقويم مدارسهم.
3- ظن كثير من القائمين على أمر التعليم أن التقويم منحصر على الامتحان دون غيره.
4- استخدام أسلوب واحد في عملية التقويم، وهو تقويم المعلم لتلميذه دون غيره من الأساليب.
5- ظن بعض الأولياء أن النجاح في الاختبار هو الغاية من الدراسة.
6- عدم تدريب المعلمين على استخدام التقويم الشامل وتنوعه.
7- قلة الإمكانات المالية في هذه المدارس للقيام باللازم نحو المدارس، رغم قدر السوننكيين على القيام بتمويل المدارس ةتوفير الحاجات كلها لها، إلا أن المهاجرين - الذين هم الأساس فس تمويل جل مشارع سوننكرا- وجهوا جهودهم نحو المدارس الفرنسية التي هي أصلا للحكومة، فوقفوا موقف الحكومة غافلين عن ثغورهم الحقيقية، وهي تمويل المدارس الإسلامية التي بها يتعلم أولاهم دينهم الذي لم يعرفوا بغيرها منذ أن سقطت امبراطوريتهم (غانا).
8- قلة البحوث أو انعدامها في هذا المجال في سوننكرا، لقلة اهمامهم بطلب العلم، وحتى المتعلمي الجديرين بالقيام بذلك غائبون عن المجتمع.
[عومارا - مصدر سابق ص 100 بتصرف].

المطلب الخامس: وضع المعلمين في المدارس بسوننكرا:

تعريف المعلم:

1- لمعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم**.**

2- المعلم هو صانع قرار، يفهم طلبته ويتفهمهم قادر على إعادة الصياغة المادة الدراسية وتشكيلها بشكل يسهل على طلبته استيعابها، يعرف ماذا متى يعمل.
[عدس – 2000 – ص 30].

صفات المعلم الجيد:

من الصفات اللازمة التي يجب توفرها في المعلم الجيد ما يلي:

أ- الصفات الشخصية.
ب- الصفات النفسية.
ج- الصفات الخلقية.
د- الصفات التربوية.

[المصدر نفسه – ص 30].

أولا- الصفات الشخصية للمعلم:

1- الاستعداد الجيد للعمل.
2- الاطلاع على سيكولوجية النمو.
3- توافر الحس الإجتماعي لديه.
4- الإيمان بأهداف التعليم.
5- المرونة والقيادة والطاعة واحترام المواعيد.
6- أن تكون شخصيته جذابة محببة للأطفال.
7- أن يكون جيد الحواس.

ثانيا- الصفات النفسية:

1- ضبط النفس والوفاء والهدوء.
2- البشر وطلاقة الوجه.
3- الاتزان العاطفي.
4- الانفتاح.

ثالثا- الصفات الخلقية:

1- تقوى الله عز وجل.
2- الأمانة ومراقبة الله سبحانه وتعالى.
3- حسن الخلق.
4- الإخلاص.
5- التواضع.

رابعا- الصفات التربوية:

1- التمكن من المادة الدراسية.
2- معرفة خصائص التلاميذ.
3- أن يكون قدوة.

4- معرفة تخطيط الدروس.
5- أن يستجيب لتطورات الحياة من حوله.
[تراوري - مرجع سابق – ص 101 – بتصرف]

أما وضع المعليمين في سوننكرا بمالي

إن المدارس في المناطق السوننكية في مالي تفتقر لوجود المعلمين الأكفاء الجديرين المؤهلين بالقيام بعملية التعليم، إذ أن معظم المعلمين ينقصهم الإلمام بأساسيات المادة التي يقرئونها الدارسين، بل إن بعضهم لا يحملون أدنى مستوى يؤهله للتدريس.

وقد تأكد المفتش العام للمدارس العربية في محافظة يلماني (بابا عيسى جاورا) معلما في إحدى المدارس لا يميز بين الحروف الهجائية، إنما جاء مع صديقه المتعلم لكي يتكسب، فيعمله ذلك الصديق المتعلم بعض السور من القرآن الكريم وهو يأتي إلى الفصل ويكرر لهم ما حفظه من صديقه في البييت.

ويرجع أساب هذه المشكلة إلى الآتية:

1- خلو المدارس من المراقبة.
2- عدم جدارة المديرين لإدراة المدارس، إذ أن بعض المديرين لايميزون بين متعلم ومدعى العلم.
3- قلة ذات اليد لدى مديري المدارس، يضطره لقبول أي معلم مقابل راتب خفيف.
4- خلو المنطقة ون الكفاءات لسعي أبناء السوننكيين وراء المال واهتمامهم بالسفر إلى الخارج.
5- عدم اهتمام المعسرين بتمويل المدارس الإسلامة، رغم إسهامهم الكبير لتطوير المدارس الفرنسية التي هي أصلا مدارس حكومية.

[بابا عيسى – مقابلة – 7/11/2013م].

تنبيه :

في بعض القرى السوننكية تكفل المهاجرون في فرنسا وأمريكا من أبناء تك القرى بتمويل مدارس قراهم في جميع المجالات، بينما توجد مدارس بعض القرى بعض فصولها مبنية بالعشب اليابس بشكل مؤقت.

المطلب السادس: وضع الإشراف الإشراف التربوي في المدارس في سوننكرا:

تعريف الإشراف التربوي

تتفاوت وجهات نظر التربويين حول تعريف الإشراف التربوي وأدي ذلك إلى افتقار مفهومه إلى الوضوح والتحديد فهو يتأرجح في تأكيده بين القيادة والإدارة المدرسية

والمناهج وطرائق التدريس والتدريب والعلاقات الإنسانية .....
لهذا تنوعت التعريفات وسنذكر بعض منها مع الإشارة إلى أن كثير من الباحثين قد تطرق إلى أهداف الإشراف التربوي من خلال تعريفهم له ، ومنهم من عرفه من خلال أهدافه :
1- إن الإشراف التربوي هو جميع الجهود المنظمة التي يبذلها المسؤولون لقيادة المعلمين والعاملين في الحقل التربوي في مجال تحسين التعليم مهنيا .
2- هو الجهود التي يبذلها القائمون على شؤون التعليم لتوجيه المعلمين ولمراجعة الأهداف التربوية وأساليب التعليم واختبارها وتقويمها .
3- هو جانب من الإدارة المدرسية يركز على تحقيق: التوقعات التعليمية للنظام التربوي .
[الجهيني- 1416هـ ص 2].
وللإدارة العامة للتوجيه التربوي والتدريب (سابقا) تعريف ينص على أن الإشراف التربوي :
عملية فنية منظمة تؤديها قيادات لديها خبرات (تربوية متنوعة شاملة لمساعدة من هم في موقع العمل رغبة في تمكينهم من النمو المهني والثقافي والسلوكي وكل ما من شأنه أن يرفع مستوى عملية التعليم والتعلم ويزيد من الطاقات الإنتاجية) .
أما الدراسة التي آجراها مكتب التربية العربي للبحوث التربوية فقد توصلت إلى تعريف شامل لمفهوم الإشراف ويؤكد دوره في تحقيق الأهداف التربوية ينص على أن الإشراف هـــــو :
(العملية التي يتم فيها تقويم وتطوير العملية التعليمية ومتابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها ، لتحقيق الأهداف التربوية وهو ما يشمل الإشراف على جميع العمليات التي تجرى في المدرسة تدريبية كانت أم إدارية تتعلق بأي نوع من أنواع النشاط التربوي في المدرسة أو خارجها والعلاقات والتفاعلات الموجودة بينها)
مما سبق يمكن القول بأن المفهوم الحديث للإشراف التربوي يرمي إلى تحسين العملية التعليمية وتنمية كفايات المعلم المهنية في إطار عملية تربوية تشاركية وليست

فردية تتم بتفاعل جميع أطراف العملية التربوية وعناصرها المختلفة (معلم ، متعلم ، منهج ، بيئة تعليمية).
[المصدر نفسه ص 2].

مجالات الإشراف التربوي

تتسع مجالات الإشراف التربوي وتتشعب إلى حد تحديد مجالاته يصعب حصره ويمكن حصر أهم
المجالات التي تندرج في الإشراف التربوي في التالي :-

1- **المعلم** :- وهو محور مهم في العملية التعليمية وسيد الموقف التعليمي والممارس القريب والرئيسي للعملية التربوية لذلك لابد أن يهتم المشرف التربوي بالمعلم وملاحظته عن قرب بجميع أعماله التربوية من أساليب التدريس ومادة الدرس واستخدامه للوسائل التعليمية المناسبة لكل مادة وموضوع وكذلك على المشرف التربوي التعرف على كفايات المعلمين وقدراتهم في تحقيق الأهداف وممارستهم لها بالطرق السليمة وتنمية المعرفة لدى المعلم على اختلاف درجاتها من المبادئ والمفاهيم الرئيسية لكل فن من العلوم وتطبيقها في الواقع التربوي ، وكذلك يقوم المشرف برسم وتنفيذ الخطط التدريبية التي تنمي من قدرات المعلمين وتساهم في الرفع من كفاءتهم التربوية وتوظيف المبادئ التربوية في موضعها الصحيح .

2- **التلميذ** :- وهو المحور الأساس للعمل التربوي ، والهدف المنشود بل أن كل عملية تربوية تدور في المحيط التربوي هدفها الأول والأخير التلميذ وكل عملية إشرافية تخدم التلميذ في تعليمه وسلوكه وتنمية القدرات العقلية والبدنية وتطوير المهارات وتنمية المواهب والقيم الحسنة والسعي إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطالب ، ولا عجب في ذلك فهو الجزء الناشئ في المجتمع وبالجملة فلابد للإشراف التربوي من الاهتمام بكل ما يتعلق بالتلميذ والتخطيط والعناية به مثل (صحته ،وتغذيته،وتوزيع تلاميذ الصف بصورة علمية سليمة والعرف على الفروق الفردية ، والتأخر الدراسي وأسبابه إلى غير ذلك من الأمور التي تخدم التلميذ .

3- **المنهج :-** حيث يشكل المنهج مادة التفاعل بين المعلم والمتعلم والمنهج بمفهومة الحديث (هو جميع الخبرات التربوية التي تخطط لها المدرسة داخل جدرانها وخارجها) بهدف مساعدة التلميذ على النمو الشامل في جميع النواحي (والمنهج يتضمن العلمية والفنية والمعلومات والحقائق والخبرات وسائر اوجه النشاط كما يتضمن القيم والاتجاهات وطرق التفكير) ويساهم المشرف التربوي بشكل رئيسي في صياغة هذا

المنهج ومساعدة المعلمين في التعرف على أهدافه وأركانه من خلال اللقاءات والزيارات للمعلين ، كما يسعى المشرف إلى تطوير المنهج بكل جوانبه من محتوى وطريقة تنفيذ المنهج وتقويمه ليتلاءم مع حاجات التلاميذ ومتطلبات المجتمع .
[آل دحيم- 1420هـ - ص 10].

4- البيئة المدرسية :

فلا بد من أن يكون المبنى المدرسي ملائماً للطلاب وللعملية التعليمية بشكل عام محتوياً على كل المنافع التي تخدم الطالب الرئيسية من فصول وممرات وإنارة ومصلى وخدمات صحية والثانوية من فناء وملاعب ومختبرات ومعامل .

5- النشاط المدرسي

وذلك من خلال استخدام القدرات الخاصة بالمعلمين ولا يغفل المشرف بأن شعور المعلم بالارتياح في اتصالاته غير الرسمية يعد عاملا هاماً في تكيفه مع الموقف التعليمي وذلك يبرز من خلال النشاط المدرسي إلى جانب أنها تكسب الخبرة التي للمعلم التلاميذ مما تعود بالفائدة على الموقف التعليمي .

6- الوسائل التعليمية

فهي من الأمور التي تساعد في الانتقال من المحسوس إلى المجرد وتساعد على إدراك الحقائق والمفاهيم المجردة بأيسر الطرق ، ويفعلها المشرف بقدر المستطاع مستفيداً من الخامات المحلية إذا لم تتوفر الوسائل الحديثة .

7- الكتاب المدرسي

فهو أساس من أسس التعليم لذا كان لابد على المشرف التربوي من دراسته دراسة متأنية وواعية يفعل كل موضوع فيه في الميدان التربوي وكرس خبراته التربوية في الاستفادة منه بشتى الوسائل والطرق .(الحربي- 1420هـ - ص 10)

8- المكتبات المدرسية

فهي الميدان الخصب لإكساب الطلاب المعرفة والبحث والاطلاع وهي وسيلة متجددة لنشر الثقافة لذا فهي من المجالات التي يعني بها المشرف من حيث تفعيل دورها في المدرسة والتأكد من سلامة الكتب التي فيها ومحتواها ومناسبتها للأهداف التربوية ، إلى جانب إزالة العوائق التي تحول دون الفائدة منها .

9- التقويم:

وبه يعرف المشرف التربوي (مدى كفاية الوسائل والأساليب والأجهزة ومدى فعالية المنهج في تحقيق الأهداف) ولابد أن يستعين بوسائل مناسبة للقياس باختلاف درجاته للمعلم وللتلميذ وللإدارة المدرسية .

10- التخطيط المدرسي

فالتخطيط للعام الدراسي يضطلع به المشرف التربوي لتنظيم اليوم الدراسي والخطة الأسبوعية بحيث يوزع المنهج على الأيام بما يتناسب مع البيئة المدرسية ، مما يكون له الأثر الحسن في سير العملية التربوية
[المصدر نفسه – ص 11].
أساليب الإشراف التربوي:
يمكن تقسيم الإشراف التربوي إلى قسمين، هما:
4- أساليب فردية.
5- أساليب جماعية.
أولا- الأساليب الفردية: وأهمها ما يلي:
6- الزيارة الصفية (الإشرافية): تعتبر زيارة المشرف التربوي للمعلم في صفه من الأساليب الفردية المباشرة في الإشراف والتوجيه، وهي أقدم أساليب المتابعة والتقييم التي لجأت إليها إدارات التعليم، وهي أنواع:
1- الزيارة المفاجئة للمعلم: وهي نادرة الحدوث في الوقت الحالي.
2- الزيارة المبرمجة في خطة الإشراف التربوي: وهي زيارة تخدم غرضين:
أولهما: حق المعلم في الحصول على خدمة التوجيه.
ثانيهما: تقويم عمل المعلم.
3- زيارة بناء على طلب المعلم أو المدير: بسبب حاجة المعلم للمساعدة في موقف تعذر عايه إيجاد حل.
4- زيارة بناء على طلب المشرف التلابوي: بحسب حاحة المشرف للاطلاع على أسلوب مميز يتبعه المعلم بغرض نقل التجربة إلى مدارس أخرى.
[رداح – 1987م – 128].
ولابد من الإعداد لهذه الزيارة:
- تحديد أهداف الزيارة.

- **مراجعة المعلومات والآراء التربوية التي يمكن أن تخدم غرض الزيارة.**

جـ- الحصول على معلومات كافية عن المدرسة التي سيقوم المشرف بزيارتها.

د- مراعاة الظروف المناسبة في توقيت الزيارة.

ثانيا: الأساليب الجماعية: وأهمها مايلي:

1- **الاجتماعات مع المعلمين: وهي أنواع**

- **الاجتماع الفرد مع المعلم: وقد يكون بمبادرة من المشرف أو المعلم.**
- **الاجتماع مع المعلمين جماعة: قد يرى المشرة ضرورة الاجتماع مع المعلمين جميعا، أو مع معلمي مادة دراسية معينة.**

2- **المشغل التربوي (الورشة التربوية): يلجأ إليه المشرف من أجل النمو المهني أثناء الخدمة للمعلمين، وهو تنظيم مرن مؤلف من جهاز تربوي أوهيئة تربوية، يعمل أعضاؤه بشكل جماعي على دراسة رغبات مشتركة لتحسين أدائهم ووظائفهم، ولرفع مستوى المؤسسة التربوية التي هم يعملون فيها.**

3- **الدروس التطبيقية النموذجية:** يقوم بها معلم قديم أو المشرف التربوي، وتسمى بالتدريس المصغر أثناء الخدمة.

4- **المؤتمرات والندوات والمحاضرات التربوية:** وتسهم في نمو المعلمين مهنيا، ومن أهدافها ما يلي:

أ- تعريف المعلمين بحاجات مدارسهم.

ب- تعريف المعلمين بموضوعات علمية أو مهنية ذات صلة بممارستهم الصفية.

جـ- تنمية روح التعاون بين المعلمين المشاركين في المؤتمر أو الندوة.

د- توفير فرص يتفاعل فيها المعلمون مع قضايا تربوية.

5- تبادل الزيارات بين المعلمين.

6- الدورات التربيبية أثناء الخدمة.

[المصدر نفسه – ص 237].

المبحث الرابع: آثار الهجرة على التربية والتعليم المجتمع السوننكي:

المطلب الأول: تعريف الهجرة: وردت في الهجرة تعريفات كثيرة ، منها مايلي:

1- الهجرة :مصطلح يشير إلى انتقال الناس أفرادا أو جماعات من موطنهم الأصلي إلى مكان آخر ، والاستقرار فيه بشكل دائم أو مؤقت بحثا عن مستوى أفضل للعيش والسكن والأمن.
(ويكبيديا الموسوعة الحرة)

2- الهجرة هي الانتقال من البلد الأم للاستقرار في بلد آخر ويمكن أن نقول بأنها تلك الحركة السكانية التي يتم فيها انتقال الأفراد والجماعات من موطنهم الأصلي إلى وطن جديد يختارونه.
(موسوعة موضوع).

3- الهجرة عبارة عن انتقال الفرد أو الجماعة من مكان الى آخر لأسباب مختلفة.

4- الهجره مصطلح ديموغرافي ويقصد بالهجره الانتقال من مكان الى آخر

والهجره بالمفهوم العام يقصد بها الانتقال من الوطن الأصلي إلى وطن الاغتراب

(علي احمد السورقي – منتديات مديرية السبرة).

أنواعها و تصنيفاتها:

أ- أنواعها:

للهجرة نوعان:

1- الهجره الداخليه وهى: تنقل الأفراد داخل حدود الدوله السياسيه.

وبعبارة أخرى:

هي هجرة السكان من منطقة إلى آخرى في نفس البلد أي في داخل حدود الدولة مثل الهجرة من الريف الى المدينة

2- الهجره الخارجيه وهى :هجرة موطني الدولة خارج حدودها السياسيه. أو هي الهجرة التي تحدث خارج حدود الدولة أي مكان غير مكان إقامته المعتادة .

ب- تصنيفاتها:

1- هجرة اختياريه : ويقصد بها هجرة الفرد باختياره وإرادته في طلب المعيشه

2- هجرة إجباريه : ويقصد بها الهجره الجماعيه بسب الحروب والصراعات والكوارث الطبيعيه

3- هجرة سياسيه: ويقصد بها هجرة الفرد أو الجماعه بسبب مضايقات السلطه الحاكمه في ذات البلد نظرا للاختلاف الفكري والتوجه السياسي وهى نوعان

أ- ما عن طريق النفي من قبل النظام الحاكم أو المحتل الاجنبي

ب- الفرار خارج الدوله وطلب اللجوئ السياسي في البلد الاخر

4-- هجره مهنيه : ويقصد بها هجر الادمغه (العقول) من أصحاب الكفاءات العلميه بهدف الحصول على المميزات والوسائل التقنيه التي تساعدهم

على طرح إبداعاتهم ومخترعاتهم العلميه وهذا الصنف كثير ما تكون هجرتهم

الى الدول الاوربيه وامريكا والدول المتقدمه تكنلوجياً كالصين وماليزيا مثلاً

6- هجرة االعلم : ويقصد بها هجرة طلاب العلم بفروعه المختلف بهدف التحصيل

العلمي الجيد وتحضير الرسائل العلميه .

[المصدر نفسه].

المطلب الثاني: دافع هجرة السوننكين:

لهجرة السوننكيين أسباب ودوافع كثيرة، من أهمها ما يلي:

1- **الجفاف:** تقع سوننكرا في مالي في المنطقة الساحلية ذات الطابع الصحراوي. وهي على قسمين:

القسم الأول: المناطق الشرقية: وهي منا طق واسعة خالية عن الأنهار مطلقا، إنما تتمتع بمجاري المياه والواحات التي تظل يابسا إلا في موسم الخريف فقط.وتكثر الرمال في بعض هذه المناطق، مثل كنغي وباغونو.

هذه المناطق الشرقية مع كونها فقيرة إلى الأنهار، فهي فقيرة إلى الأمطار، حيث تمكث الأمطار فيها لمدة ثلاثة أشهر فقط خلال السنة، ولا يكفي ذلك للحصول على محصولات كافية مما اضطرهم للهجرات المؤقتة خارج حدود مناطقهم إلى السنغال لزراعة الفول السوداني وغيره، ثم العودة بعد الموسم بما يسر الله له من قوت.

القسم الثاني المناطق الغربية: وهي المنطقة الواقعة على ضفة نهر السنغال، ويقوم عليها النشاط الزراعي ثلاث مرات في العام الواحد. [تيميرا – مرجع سابق - ص 25 بتصرف].

2- الغبطة والمنافسة: المنافسة سيمة بارزة من سمات السوننكيين، سواء كانت على مستوى الفردي أو الجماعي، فتجد تلك المنافسة بين العائلات وبين القرى.

من أجل ذلك فإن القرى السوننكية ومناطقها أكثر القرى والمناطق تطورا على مستوى دولة، ماعدا العواصم، وحتى في العواصم فإن السوننكيين والجاوندو أكثر احتوا المركز الأول في الغنى، ولا يوجد لهم منافس على مستوى الدولة، وسر هذا الغنى نابع من التنافس والهمة العالية في طلب المال، إضافة إلى أن السوننكيين لا يتوانون عن التدفق إلى أية دولة يوجد فيه فرص عمل أو التجارة غلا وفدوا إليها تحت أي ظرف من الظروف، وإن كانت تلك الدولة مبتلى بالحرب، كما كان عليه الحال في أنغولا وليبيريا والكونغو وسيراليون وإفريقيا الوسطى، فقد قتل كثير من السوننكيين الأبرياء، ومع ذلك فإن السوننكيين ما زالوا متوا جدين هنالك أميلين الحصول على ما خرجو من أجله.

[كبا جوارا- مقابلة – 2/ 2014م – 4:00 مساء في مقر الإذاعة الوطنية بماكو].

من صور التنافس عند السوننكين : البناء: ويكون بين الأفراد، فكل يريد أن ريى بيته من أرقى البيوت في القرية، كما يكون بين القرى، خاصة

في جاحونو، لن تجرب قرية مشروعا لتطوير قريته إلا خاض فيها كل القرى في ذلك المحيط، لذا فإن جل قرى جافونو بنى فيها أهلها المستشفيات، وركبوا التيار الكهربائي، ووفروا المياه، وغير ذلك، حتى المساجد يكاد التباهي بها يغلب على الإخلاص.

3- الشعوربالمسؤولية: قد يضطر الشاب للهجرة إذا كان قيما على على أمه وإخوانه الصغار الذين لا أمل لهم بعد الله إلا ذلك الأخ. [عبد الله – مقابلة – 10 / 3 / 2014م].

4- الهرب من الشعور بالدونية في المجتمع: الشاب المقيم في سوننكرا (جافونو غيدومي)،يشعر بالدونية نوعا ما، إذ أن الوضع في سوننكرا يعطي للهماجر قيمة في كل جوانب الحياة أكثر من المقيم، إضافة إلى رفض جل الفتيات الزواج من المقيمين إلا مضطرة، وإن كان ذلك المقيم أكثر تدينا وأحسن خُلقا أفضل عشرة.

لذا فإن الهجرة عند السوننكيين دليل الرجولة والفاصلة بين مرحلتي الطفولة والفحولة، وإن بقاء الشاب السوننكي – بعد سن البلوغ – في البيت يعتبر عيبا ومنقصة، فيُنبذ بلقب (تينيسي tenessy) أي الجامد الذي لا يتحرك، أو (هُدي hudi) يعني الشنطة.

ففي السبعينات أنشدت إحدى المغنيات أغينة تينيسي، وهاجمت الشباب المقيمين، ووصفتهم بالبطالة وللامسؤولية والجبن والأنانية وعدم الشعور بالعار، وأنهم عالة على غيرهم ممن ينفقون عليهم، وفي عام 1999م أثار المغني الحسن سيسوغو من قرية مغنّا في منطقة غيدومى بمحافظة يلماني نفس المشكلة.

أما المرأة فإنها لا تحلم بالهجرة إلا إذا رافقت زوجها إلى المهجر.

5- رفع نسبة الاقتصاد: تطرت أسباب هجرة السوانكة (السوننكيين) من كونها طلبا للقوت إلى نطاق أوسع من ذلك، وصارت متعلقة بالبناء الاجتماعي للحياة المثالية، فحياة الرجل السوننكي تدور حول حياة مثالية كما يوضحه النموذج الآتي:

المكان	الفترة
القرية	الطفولة
الخارج	الشباب
القرية	الشيخوخة

(Gunvor Jónsson- مرجع سابق- ص 25-27).

المطلب الثالث: تاريخ هجرة السوننكيين: الهجرة عادة قديمة عند السوننكيين منذ القدم، سواء كانت هجرة داخلية أو خارجية.

يقول المثل المالي:(الهجرة جزء من دماء السوننيكيين).
السوننكيون من أكثر الشعوب الذين عرفوا بالتجارة عبر الصحراء.

بداية الهجرة السوننكية المعاصرة

ارتبطت الهجرة المعاصرة للسوننكيين بدخول الأوروبيين في أفريفيا في القرن التاسع عشر الميلادي(19م).

وفي أواخر القرن الثامن عشر الميلادي (18م)كان بعض السوننكيين يعملون مع بالبحارة الفرنسية في وادي السنغال.

وفي وسط الفرن التاسع عشر (19م) كانوا يعملون في مزارع الفول السوداني في غامبيا والسنغال، وتسمى هذه الهجرة بهجرة العمالة الموسمية، لأنهم كانوا يرجعون إلى بلدانهم بعد موسم الزراعة بما يسر الله لهم من مال وغذاء.

وفي عام 1960م بعد استقلال جمهورية مالي من الاحتلال الفرنسي اتجه السوننكيون إلى فرنسا للعمل فيها بكثافة حتى صار السفر إلى فرنسا حلما لكل شاب سوننكي في مالي.

بعد الحرب العالمية الثانية فتحت فرنسا بابها على مصراعيها للعمال الأجانب لإعادة بناء فرنسا بعد الحرب، فكان ذلك للسوننكيين بمثابة من وجد ضالته، فاتجهوا إلى فرنسا بشكل ملحوظ جدا، وذلك لحاجة فرنسا إلى العمال الأقوياء لإعادة بنائها، وهبوط النشاط الاقتصادي في البلد الأم للسوننكيين وتفضيل أرباب العمل من الفرنسيين السوننكيين في العمل أدى إلى تكوين شبكة اتصال فعالة وراسخة بين السوننكيين وفرنسا.

وفي عام 1968م بلغت نسبة السوننكيين العاملين في فرنسا إلى 85% من بين مهاجري شعوب جنوب الصحراء الكبرى.

وفي عام 1975م بلغ عدد السوننكيين المهاجرين من الشباب إلى الثلث من بين شباب سوننكرا.

ومازال السوننكيون يتدفقون إليها حتى اتخذت الحكومة الفرنسية في عام 1974متدابير لوفق دخول العمال الأجانب إليها. وفي عام 1976م بدأت فرنسا إخراج من أسمتهم بالمهاجرين غير الشرعيين إلى بلدانهم.

وبعد حادثة 11 سبتنبر عام 2001م وقفت حجر عثرة أمام السوننكيين حتى اضطروا

(المصدر نفسه – ص 20).

صور من تدفق السوننكيين في المدن داخل البلد:

أثبتت الدراسة أن مدينة بماكو عاصمة جمهورية مالي عام 1947م كانت مدينة صغيرة فقيرة إلى السكان، حيث كان عدد سكانها وقتئذ[37000] أي ضعف عدد سكان مدينة كاي العاصمة الأولى قبل الاستقلال، وفي

1958م بلغ نسبة سكانها 76000 نسمة، وفي 1969م بلغ العدد 128000 نسمة و(15,5%) من السوننكيين.

المطلب الرابع: هجرة الكفاءات السوننكية وآثارها السالبة على سوننكرا:

أنجبت منطقة سوننكرا بعض كفاءات علمية بإمكانها النهوض بالمنطقة، ولكن المنطقة لم تستفيد منهم في كثير من المجالات .

و مما زاد من خطورة هجرة الكفاءات السوننكية ،أن هذه الظاهرة صارت دأبا للمتعلمين. ومماسبب تزايد أعداد المهاجرين من العلماء و المثقفين، و حرمان المجتمع السوننكي من الاستفادة من خبراتهم و مؤهلاتهم العلمية المختلفة، فضلا عن خسائر المناطق السوننكية من ايجاد قادة من جنسهم ذوي الكفاءات بإدارتها سياسيا حتى أضحت سوننكرا تدار من قبل الآخرين من أبناء مناطق أخرى لا يمطهم صلة بالسوننكية بأي و جه من الوجوه ، أو تدار من قبل أمي جاهل لا يمتلك مثقال ذرة من الأهلية لبوء تلك المناصب مثل ممثل البرلمان في محافظة يلماني التي تضم أكثر من مئة قرية يمتلكها رجال أميون لا يعرفون كيف يمسكون بالقلم ولا كيف يفتحون كتابا.

و ما جلب هذه الخسائر إلى المنطقة إلا الهجرة خاصة هجرة العقول .

فمن أسباب هجرة العقول و الكفاءات السوننكية :

1- الحرمان من الحقوق :

إن مناطق سوننكرا مقيدة بعادات موروثة كابرا عن كابر جيلا عن جيل في أمورهم كلها، وهي منطقة مازالت متمسكة بالطبقية بين السكان و الأسر، مما ألجأ أصحاب الكفاءات إلى الهجرة بحثا عن مكان يتمكن فيه من القيام بواجبه .

مثلا من الناحية العلمية، فإن لكل منطقة من مناطق سوننكرا عائلات معرفة بالإمامة و إدارة الكتاتيب، فمهما كان غيرهم أجدر بالأمر منهم فلا مجال له بالتقدم عليهم إلا بإذن منهم و إلا عمت الفوضى و الخلافات و المقاطعة.

و من ناحية الحكم الشعبي فلا يمكن أن يتولى منصب عمدة القرية إلا من أسرة معينة، ويدور الحكم في تلك الأسرة بالنظر إلى السن بعيدا عن الكفاءة والاهلية ، فأدى هذا إلى انتقال المثقفين إلى المدن الكبيرة التي لا تميز بين بني الاكرمين و بين غيرهم.

2- البحث عن وضع أفضل

لقد احتوت أوروبا خاصة فرنسا عدادا لا يستهان بها من العلماء السوننكين و المثقفين و خريجي الجامعات العربية و ذلك لما يحصلون عليه هنالك من وضع معيشي أفضل من وضعهم في سوننكرا، و كذلك الحال حتى داخل الدولة فإن جل خريجي الجامعات لا يسكنون في سوننكرا

3- عدم الحصول على دخل مقنع يمكن من العيش في المجتمع بصورة محترمة تحفظ كرامته وتبقى ماء وجهه.

4- عدم الإستقرار الاجتماعي بسبب الصراعات و ما تحدثه من عدم الاستقرار النفسي على الفرد و الإشكاليات التي تعتري بعضهم

5- عدم وجود مناخ ملائم لإمكانية التطور الذاتي .

(سعيد دوكورى مدير مدرسة الحنفية في مدينة كوتيالا - مقابله - 12/3/2014 م)

و من الطرفة : أن سليمان الحكيم حكم على فيلسوف اقترف ذنبا ، وقال : (سنحكم عليك حكما أقوى من الموت) فسأله الفيلسوف ما هو ؟ فأجاب الحكيم (حكمنا عليك أن تقيم بين قوم يجهلون قدرك) (kitab.com موقع الكتابات)

آثار هجرة الكفاءات على المجتمع :

فمن آثار هجرة الكفاءات على المجتمع ما يلي:

1 ـ تخلف سوننكرا في مجال التعليم في مراحله جميعا، و تعد سوننكرا من أكثر المناطق في مالي تعاني من الأمية .

2 ـ هدر الأموال الطائلة على نفقة الأبناء الدارسين في مناطق أخرى.

3 ـ خروج كثير من الراغبين في طلب العلم إلى مناطق أخرى للتعليم وعودته إلى أهله بأفكار لا تتيح له الفرصة للعيش بينهم بسلامة.

4 ـ اعتلاء المناصب الحكومية من قبل الأميين كما هو الحالي في محافظة (يلماني) التي هي من أكثر المناطق المالية ثراء، والتي تضم المناطق التالية :

أ ـ غييدومى

ب ـ غانياغا

جـ ـ جاحونو

د ـ تيريرنغا

و تحت كل منطقة عشرات من القرى دون الأرياف، يمثل هذه المحافظة رجل أمي منذ ست عشرة سنة في البرلماني الوطني !!!

5 ـ ادارة شؤون الدين من الإمامة و الفتوى من قبل من لا يستحقه و لا يحمل علما يؤهله لاعتلاء هذا المنصب .

6 غياب الوعي في المجتمع ـ .
شيخ كاكا دكورى عمدة قرية تمبغارا و منطقة جاحونو مقابلة 1/) 2/2014 م)

المبحث الخامس: آثار الهجرة على سوننكرا

المطلب الأول: آثارها على التربية والتعليم:

كان المجتمع السوننكي مجتمعا محافظا بين مجتهعات مالي، وكان السوننكيون مثالا لجيرانهم في التربية، بعيدين عن كل ما يقدح في القيم والمروءة، وأكثر علماء ماندى كانوا من السوننكيين، ولكن الوضع تغير تماما فأصبح مجتمعا ماديا لاهم لأهله إلا جمع المال، وأضحى الشباب فيه ضحية الأمية، حتى أصبح أكثر مدارسها خالية من المدرسين السوننكيين، لأن التدريس لا يعطي الشخص قيمة في سوننكرا كما يعطيه المال والجاه،

فمن سلبيات الهجرة على التربية و التعليم في سوننكرا مايلي:

1- ندرة ثبات الشاب السوننكي الممارسين لعملية التعليم

2- تولي دراسة التلاميذ الصغار الذين لا يفهمو ن غير لغة الأم من قبل معلمين غير ناطقين بالغة السوننكية.

3- ندرة ثبات المعلمين في المدرسة أكثر من سنة دراسية، لأن معظم المعلمين يبحثون عن مكان أفضل من حيث الراتب.

4- غياب مراقبة التلميذ في البيت، لأن البيت قد يكون خاليا من الأب لمدة سنين، فيظل الولد في حرية تامة، ولا يجد غير جده أو جدته الذان يفسدانه بالدلال، ولا يقبلان من أحد بترويضه ولو كان معلمه، بل قد يخرجانه من المدرسة إذا شعرا بشدة من المعلم تجاه حفيدهما.

(محمد – مقابلة – 6/3/2014م)

المطلب الثاني: آثارها الثقافي والاجتماعي:

فقد أثرت الهجرة على سوننكرا ثقافيا واجتماعيا في جوانب عدة، منها ما يلي:

1- خلق الطبقية بين أفراد الطبقة نفسها، بل بين الأشقاء وأبناء العمومة والخؤولة. وبات المهاجر هو المثال الذي يقتدى به، والعظيم الذي يشار إليه، وأصبح هو المحترم في المجتمع أكثر من غيره، حتى إن الآباء والأمهات ليؤثرونه على أولادهم المقيمين.

2- النساء يفضلن المهاجر على المقيم في الزواج وإن كان المقميم متفوقا عليه في الحسب والنسب والدين، لأن المادة هي المقدمة على على المروءة في هذا الزمان. وإن المرأة لتعير من قبل أخواتها وصديقاتها إن قبلت المقيم وفضلها على المهاجر. والمرأة السوننكية

مستعدة لبيع مجوهراتها وكل ما تملك لتسفير زوجها إلى فرنسا أو إحدى الدول المتقدم لتفادي احتقار الأسرة له.
(غونفور - مرجع سابق ص 28).

3- انتشار الخلافات والفتن في المجتمع بسبب ارتشاء الحكام والقضاة، والمهاجرون وراء كل ذلك، حتى صارت سوننكرا (خاصة يلماني) مطمعا لأغلب موظفي الدولة، لما يجلبون هناك من المال. وقد تمكث الخلافات فيها لسنوات وينفق فيها ملايين، ويأجج نارَها الحكامُ والقضاة والمحامون لأجل منافعهم الشخصية. إذ أن ذلك من أسرع طرق تكسبهم.
(تيجاني تراوري: - مقابلة – 12/2013م)

4- رفع نسبة العداوة والبغضاء بين الأقرباء والإخوة الأشقاء.

5- انتشار الفساد في أوساط السوننكيات بسبب مكوث الأزواج في الغربة، حيث يغيب بعضهم عن أهله عشر سنين فما فوق، تارك وراءه زوجه الشابة، ولا يفكر بالعودة حتى يحصل على إقامة تلك الدولة.

6- تعرض بعض أفراد المجتمع لأمراض لم تكن معروفة عندهم. وقد يتعرض الشخص لتلك الأمراض بالأسباب الآتية:

أ- التعدد: إن المجتمع السوننكي معروف بالتعدد، وهو المحبذ والمختار عند السوننكيين.

ب- نكاح زوجة الأخ المتوفى للحفاظ على أولاده ولم شمل العائلة، وتفادي تشتت الأخوة.

7- رفع نسبة الطلاق في المجتمع، وذلك بسبب المكث في الغربة، وخوف أهل الزوجة على بنتهم من الوقوع في الرذيلة.
(جنة ماريغا - مقابلة 9/3/2014م)

8- خلو بعض المنازل من الرجال البالغين جعل بيوتهم مطمعا للفسقة فيها وساكناتها، وقد يكون أغلب أولئك من الأجانب الذين يخدمون في المنازل والمزارع.

9- مماطلة الحكومة في القيام بواجبها نحو الشعب في الناطق السوننكية مما يؤدي أحيانا إلى ثورات بعض السوننكيين على الحكام ورجال الأمن في المنطقة، وقد يبلغ الأمر بهم أحيانا إلى مهاجمتهم دون تفكير في العواقب.

10- التشديد في الإجراءات في المرافق الحكومية لأجل الرشوة التي تعود عليها العمال.

فبمجرة معرفة بعض الموظفين أن صاحب الحاجة سوننكي، يشدد عليه في الإجراءات لكي يضطر لإعطائه الرشوة، وقد أدى هذا إلى تشديد الإجراءات في بعض المرافق الحكومية على مستوى الدولة.

11- رفع نسبة الغلاء في الأسعار في ولاية كاي خاصة، مما جلب انزعاج الآخري على السوننكيين.

(شيخ كاكا دوكورى- مقابلة – 9/12/2013م)

12- معاناة النساء في غياب أزواجهن، وبقاء الزوجة وحيدة مع الأبناء ومواجهتها للمسؤوليات بمفردها ، بالإضافة إلى ظهور بعض الأعراض السلبية على الأبناء نتيجة هجرة الزوج المؤقتة لجلب الأموال وتحسين مستوي معيشة الأسرة.

فتعاظم دور المرأة وتولي اتخاذ القرارات المهمة للشئون الداخلية خاصة في الأسر الصغيرة التي ليس فيها إلا الرجل وزوجته وأولاده نتيجة خلاف عائلي بينه وبين إخوته أو بني عمومته. فكثير من المسئوليات – عند ذلك - تنتقل للزوجة نتيجة غياب الزوج والتخطيط للحياة العائلية سيظل من واجبات المرأة, وعليها كذلك تقع مسئولية الأولاد وتوجيههم فلا تقوى على ذلك لطبيعة النساء (وليس الذكر كالأنثى).

13- فقد التكيف مع الأسرة والمجتمع: نجد البعض يهاجر وابنه صغير ويعود وهو رجل، ولا يعرف كيف يتعامل معه، ورغم أن الرجل عانى وتجرع مرارة الغربة في سبيل توفير العيش الكريم لأسرته إلا أنه عند العودة يجد صعوبة في التكيف.. ليس داخل الأسرة فقط.. لكن مع المجتمع عموما.

14- فقد الذات: فإن بعض الشباب يضطر للزواج من أجنبية فرنسية نصرانية أو ملحدة للحصول علي الجنسية الفرنسية أو الإقامة على الأقل. .

فهناك أزواج وآباء تزوجوا لنفس السبب معتقدا أنه بذلك قد نال ما يصبو إليه، فيفاجأ بمشكلات عند الخلاف أو الطلاق بسبب قوانين البلد التي تعطي تلك المرأة جميع الحقوق حسب قانونهم، ولو أصبح لديه أولاد من تلك الفرنسية، فلا حق له فيهم فتحتفظ بهم أمهم، وربما يعود فارغ اليدين نادما قائلا بلسان الحال: ((يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله).

(من إضافات الدارس).

المطلب الثاني: آثارها على الدين والسلوك:

إن الهجرة لها أسبابها وتداعياتها الكثيرة، ولكن الأهم من ذلك هو الأثر الذي تخلفهُ هذه الهجرة أحيانًا على سلوك فرد دون آخر! طبعًا كل إنسان حين مُهاجرتهِ من بلده إلى آخر يحتاج إلى وقت كي يتأقلم مع الجو العام لذلك البلد، لذا فأن الفترة التي يحتاجها أي إنسان مُهاجر حتى يتطبع في مُجتمعهِ الجديد ويتكيف معهُ، هي ممكن أن نقول عنها أخطر فترة مُؤثرة على سلوكهِ وفي تكوينهِ وبنيانهِ وفي علاقاتهِ مع عائلتهِ ومع الآخرين في مُجتمعهِ الجديد المُنتقل إليهِ، بسبب انتقالهِ إلى بيئة جديدة والى ظروف جديدة وعالم جديد، فيتولد لديه إحساس بالغربة والعزلة وعدم التجانس والتأقلم، وأيضا يجد صعوبة التفاهم والانصياع لقوانين وعادات وقيم المجتمع الجديد السائدة فيهِ، مع عدم الاستقرار المكاني والضغوطات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

هذه جميعها تولد داخل الفرد نوع من الصراع مع قيم ذاك المجتمع، ونوع من التمرد والسخط على ذلك الواقع، فتؤثر على سلوكهِ، وتفقدهُ توازنهُ الاجتماعي، مُحدثًا بالتالي خللا في توازن البيئة، فنجد البعض يتجه إلى الانحراف والبعض الآخر يسلك سلوك إجرامي! هذا السلوك الذي هو نمط من الأنماط الشعورية أو اللاشعورية المُتولدة داخل الفرد. (سهى – 2012م- ص 2).

كما أن هنالك من يتأثر بعادات وسلوكيات المجتمع الجديد السلبية أكثر من الإيجابية وخصوصًا المراهقين، حيث تجدهم من الصعب السيطرة عليهم من قبل ذويهم وضبطهم، وخاصة حينما يكون سُكناهم في أحياء فقيرة ومُكتظة بالناس، وكذلك قليلة الخدمات وبين فئات محرومين ومُتدنيي الثقافة ومُفككين اجتماعيًا، وسالكين سلوكًا غير أخلاقي، مما قد يولد في نفسهم التطبع والنفور والسخط والتمرد، ومُظهرة في نفسهم بوادر السلوك الإجرامي وارتكاب الرذائل والجريمة! بسبب تواجدهم وترعرعهم في بيئة هي بؤرة الفساد والجريمة!

ولا ننسى أيضا الفقر والبطالة والحاجة، الناتجة بسبب عدم توفر العمل لبعض الأفراد والعوائل، مما يتولد عنها مشاكل اجتماعية وانحراف في سلوك الفرد وتفكك عوائل واللجوء إلى أساليب غير مشروعة للحصول على المال، لذا نجد جرائم السرقة والاحتيال والتزوير والجرائم الأخلاقية والانحراف والتسول والتشرد والإدمان بأنواعهِ والتجارة الممنوعة، تكثر وتتوسع وتأخذ حيزها في سلوكهم وفي مُجتمعاتهم دون أخرى.

فالسلوك الإجرامي هو سلوك يختلف باختلاف المُجتمعات ولكنهُ مُرتبط بثقافة ذلك المجتمع ومعاييره! وهو كما عرفه (شتراوس) بأنه:" استجابة لمُثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر، وهذه الاستجابة قد

تكون في شكل فعل عنيف مشحون بانفعالات الغضب والهياج والمُعاداة، نتيجة إعاقة أو إحباط".

والهجرة كذلك أيًا كانت تطورت أشكالها مع تطور تأثيراتها على الأفراد وحياتهم وسلوكياتهم، وخصوصًا في ظل التطور السريع في هذا العصر الذي شمل مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والمعلوماتية وغيرها، وهذا التطور الذي له تأثير على سلوك الإنسان حدثا كان أم بالغًا، وانعكاساته السلبية والايجابية أيضا على أعضاء الجماعة. ومشكلة الإجرام أصبحت مشكلة تقع تبعيتها على المجتمع ككل بحيث أصبح من الواجب النظر إليها من زواياها المختلفة والى عواملها المُتعددة كي نستطيع الإلمام بجوهر خطورتها قدر المُستطاع.)المرجع نفسه – ص 3(.

أما آثار التربية على سلوك سوننكيين فحدث ولا حرج ، فقد تغير كثير من السوننكيين من كونه من أكثر القبائل المالية تمسكا بقيمهم وعاداتهم، مما منحهم مكانة مرموقة عند جيرانهم جميعا، كونهم شيئا آخر غير متوقع منهم، كما يقول المثل السوننكي:

إذا لم تكسب شيئا من جمال جارك فلا شك أنك تكسب من أخلاقه وتصرفاته.

فبسسب الهجرة تغير السوننكيون تغييرا رهيبا، وأصبح كثير من شبانهم في الآن من أكثر الناس انحرافا، وكثر في أوساطهم مغنوا راب (rap) مالي.

(دبكو – مقابلة - 19 / 1 / 2014م).

فمن نماذج أثر الهجرة على المجتمع السوننكي ما يلي:

1- التفاخر: فهناك زوجات كثيرات من السوننكيات- إلا ما رحم الله – يتفاخرن على أزواج المقيمين بأزاجهن ذوي الأموال.

2- الأنانية وحب الذات: بعض السوننكيات ليس لهن وأولادهن هم إلا المبالغة في الطلبات دون التفكير في أن ذلك يطيل بعد الزوج والأب، فتتولد الأنانية وحب الذات داخل الأسرة. وغالبا ما يتعود الأولاد على الإسراف الشديد والمتطلبات التي لم تظهر إلا بهجرة الأب، وشعورهم أنه أصبح من الطبيعي جدا أن يطلبوا ما يشاءون، معتقدين أن والدهم في الغربة يكسب ما لا يحصى، غافلين عن معاناته التي ييعانيها في الغربة من أجل إراحتم، وأن عليه تلبيةَ جميع احتياجاتهم، فتتولد الأنانية في قلوب الجميع، خاصة إن لم يكونوا علي خلق وذات تربية دينية صحيحة.

3- الإسراف في المأكل والملبس وغير ذلك.

4- قلة الأدب: فبما أن العادة السائدة في سوننكرا أن يعيش الناس معا في أسرة كبيرة مؤلفة من لإخوة وأبناء عمومتهم، ويدير الأكبر منهم شؤون الأسرة برمتها، ولا يتصرف أحد بشيء في الأسرة إلا بموافقته، ولكن هذه العادة مهددة بالانقراض في الآونة الأخيرة، لأن زوجات الإخوة الصغار العاملين في الخارج المنفقين على الأسرة وأولادهم ما عادوا ينظرون إليه بعين التوقير ولاحترام، لأنه في نظرهم مجرد رجل مسكين عالة على والديهم وأزواجهم، مما سبب تفككا كبيرا في بعض الأسر، وتولد من ذلك العداوة والبغضاء بين الإخوة.
ولتفادي هذه المشكلات يرفض بعض السوننكيين رفضا تاما أن يتزوج أبناءهم وإخوانهم بامرأة خارج القبيلة، لأنها قد لن تتكيف مع بيئة الأسرة الممتدة.
[من إضافات الباحث].
فهذه نماذج من الأثر السالبة للهجرة على المجتمع السوننكي سلوكيا.

المطلب الثالث: إيجابيات الهجرة:

رغم كثرة الآثار السالبة للهجرة في سوننكرا، إلا أن لها إيجابيات أيضا، فمن تلك الإيجابيات ما يلي:
السوننكيون من أكثر القبائل المالية غنى، ولا تنافسهم في الساحة إلا قبيلة (جاوندو)، والمانطق السوننكية أكثر المناطق المالية تطورا على الإطلاق.
فقد طورت الهجرة كثيرا من المناطق السوننكية،ةمثل جاحونو وغيدومي وغيرهما، وكان التطور في المرافق العامة في جل قرى سوننكرا فيما يلي:
1- توفير المياه.
2- بناء المستشفيات
3- توفير الكهرباء
4- الطرق المعبدة
5- زرع روح المنافسة بين القرى في التطور.
7- استغناء المناطق السوننكية عن مطالبة الحكومة بما تطلبه غيرها من مناطق مالي.
8- توطيد العلاقات بين سوننكرا وبين جمعيات خيرية أوروبية.
9- كسب احترام الشعوب، حتى إن أغلب النساء من قبائل أخرى يفضلن الزواج من السوننكي، ويعتبرن ذلك خطوة كبيرة للتقدم والتطور وراحة البال.
10- نشر الدعوة الإسلامية :

إن لسسوننكيين باعا في نشر الإسلام في أي بلد يهاجرون إليها، من أهم تلك البلاد

أ- فرنسا: لقد عرف السوننكيين في فرنسا بالإسلام والدعوة إليها، حتى إن بعض الفرنسيين يطلقو على كل الماليين اسم محمد.

ولديهم في فرنسا مركز كبير للدعوة فقط، ولا تكاد تجد مسكنا للسوننكيين في فرنسا خاليا من المساجد.

ففي شهر يوليو 1989م اغتيل الشيخ محمد تيميرا أحد رموز الدعوة الإسلامية في فرنسا.

(إبراهيم غوري مقابلة)

ب – وإن لهم في أفريقيا نصيبا في انتشار الإسلام خاصة وسط أفريقيا مثل الغابون والكامرون والكونغو.

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية:

إن الباحث سيتناول في هذا الفصل منهج وإجراءات البحث في جمع

البيانات والأدوات المستخدمة مشيراً إلى الصعوبات التي قابلته في إجراء هذا البحث.

مجتمع البحث: إن الباحث لم يكتف بمعلوماته وملحوظاته الخاصة عن الآثار المترتبة على الهجرة في سوننكرا، بل استطلع آراء المعلمين والمديرين والمثقفين في تلك المناطق والمدارس العربية الإسلامية وبذلك يتمثل مجتمع الدراسة من المعلمين والمديرين والمثقفين في هذه المناطق، وذلك لخبرتهم ومعرفتهم بما يدور في الساحة .

عينة البحث: واختار **عينة عشوائية** من **مجتمع البحث** الذي يمثل المجتمع والمدارس العربية الإسلامية في سوننكرا.

أدوات البحث:

لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة، استخدم الباحث لإجراء دراسته الأدوات الآتية:

الاستبانة ، وأسئلة المقابلة ، وجداول الدراسة الميدانية) مرفقات.

صعوبات الدّراسة: لقد واجه الباحث أثناء دراسته هذا الموضوع صعوبات متعددة من أبرزها ما يلي:

1- ندرة الكتابة في هذا الموضوع.
2- الصعوبة في جمع الاستبانة الموزعة، لبعد المفحوصين عن بعضهم البعض
3- بعد المسافة بين المناطق السوننكية مما اضطر الباحث للأسفار الكثيرة.
4- قلة ذات اليد للباحث مما اضطره لانتظار التمويل ليتمكن من السفر لجمع المعلومات.
5- قلة المثقفين الذين يعتمد عليهم في نقل المعلومات في المجتمع.
6- تحفظ بعض الذين تمت مقابلتهم من إعطاء المعلومات خشية حدوث بعض الفضائح في المجتمع.

جدول رقم (4،1): يوضح
الجنس

العبارة	العدد	النسبة %
ذكر	47	83.9
أنثى	9	16.1
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 83.9% من أفراد عينة الدراسة هم ذكور و 16.1% هن إناث وهذا يبين أن عدد الذكور أعلى من عدد الإناث..

شكل رقم (1): يوضح
الجنس

جدول رقم (2،4): يوضح
المؤهل الأكاديمي

العبارة	العدد	النسبة %
دون الثانوي	17	30.4
ثانوي	33	58.9
جامعي	6	10.7
فوق الجامعي	0	0
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 30.4% من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دون الثانوي و 58.9% مؤهلهم ثانوي و 10.7% جامعي . وهذا يبين أن حملة الشهادة الثانوية هم الأكثر في العينة المختارة.

شكل رقم (2): يوضح
المؤهل الأكاديمي

جدول رقم 4،3): يوضح
العمر

العبارة	العدد	% النسبة
أقل من 30 عام	18	32.1
بين 30 -40 عام	30	53.6
أكثر من 40 عام	8	14.3
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 32.1% من أفراد عينة الدراسة أعمارهم أقل من 30 عامو 53.6% أعمارهم بين 30-40 عام و 14.3% أعمارهم أكثر من 40 عام . وهذا يوضح أن الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30-40 هم الأكثر من بين أفراد العينة.

شكل رقم (3): يوضح
العمر

جدول رقم (4،4): يوضح
سنوات الخبرة في التدريس

العبارة	العدد	النسبة %
أقل من 5 سنوات	25	44.6
بين 5-14 سنة	26	46.4
15-24 سنة	3	5.4
أكثر من 24 سنة	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 44.6% من أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم في التدريس أقل من 5 سنوات و 46.4% خبرتهم بين 5-14 سنة و 5.4% خبرتهم أكثر من 24 سنة . وهذا يوضح أن الذين سنوات خبرتهم أقل من 14 هم الأكثر

شكل رقم (4): يوضح أن
سنوات الخبرة في التدريس

جدول رقم (5،4): يوضح
أن إدارة مدارس سوننكرا لا تتمتع بكوادر تربوية تسهم في تحسين أدائها.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	51	91.1
لا أدري	4	7.1
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن من أفراد عينة الدراسة يوافقون بأنه لا تتمتع إدارة مدارس سوننكرا بكوادر تربوية تسهم في تحسين أدائها و 7.1% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون

وهذا يبين أن عدد الذين يوافقون هم الأكثر.

شكل رقم (5): يوضح

أنإدارة مدارس سوننكرا لا تتمتع بكوادر تربوية تسهم في تحسين أدائها.

جدول رقم (6،4): يوضح
أن الإدارة لا تحقق أهدافها بنسبة عالية

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	6	10.7
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	47	83.9
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 10.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الإدارة تحقق أهدافها بنسبة عالية و 5.4% لا يدرون و 83.9% لا يوافقون .

شكل رقم (6): يوضح
أن الإدارة لا تحقق أهدافها بنسبة عالية

جدول رقم (4،7): يوضح
أن الهيكل التنظيمي للإدارة لا يتم وضعه وفق أسس إدارية صحيحة.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	33	58.9
لا أدري	11	19.6
لا أوافق	12	21.4
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 58.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون الهيكل التنظيمي للإدارة لا يتم وضعه وفق أسس إدارية صحيحة و 19.6% لا يدرون و 21.4% لا يوافقون .

شكل رقم (7): يوضح أن

الهيكل التنظيمي للإدارة لا يتم وضعه وفق أسس إدارية صحيحة.

جدول رقم (8،4): يوضح

أن المدارس لا تدار من قبل مديرين جديرين بها

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	8	14.3
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	45	80.4
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 14.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المدارس تدار من قبل مديرين جديرين بها و 5.4% لا يدرون و 80.4% لا يوافقون .

شكل رقم (8): يوضح أنه

لاتدار المدارس من قبل مديرين جديرين بها

جدول رقم (9،4): يوضح

أن الإدارة لا تسير على خطة استراتيجية محكمة منظمة

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	5	8.9
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	48	85.7
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 8.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه تسير الإدارة على خطة استراتيجية محكمة منظمة و 5.4% لا يدرون و 85.7% لا يوافقون .

شكل رقم (9): يوضح
الإدارة لا تسير على خطة استراتيجية محكمة منظمة

جدول رقم (10،4): يوضح
. أن الإدارة وضعت أمامها أهدافاً واضحة تسعى لتحقيقها

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	5	8.9
لا أدري	12	21.4
لا أوافق	39	69.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 8.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الإدارة وضعت أمامها أهدافا واضحة تسعى لتحقيقها و 21.4% لا يدرون و 69.4% لا يوافقون

شكل رقم (10): يوضح
أن أكثر المفحوصين لايوافقون على العبارة

جدول رقم (11،4): يوضح
أن أغلب الإدارات لا تختار المعلمين عن جدارة ، وإنما عشوائياً

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	50	89.3
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	3	5.4
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 89.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن أغلب الإدارات لا تختار المعلمين عن جدارة ، وإنما عشوائياً و 5.4% لا يدرون و 5.4% لا يوافقون .

شكل رقم (11): يوضح أن

أغلب الإدارات لا تختار المعلمين عن جدارة ، وإنما عشوائياً

جدول رقم (12،4): يوضح :

أن مدارس سوننكرا لا تتمتع بإشراف تربوي يسعى لتطوير أداء المعلمين.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	9	16.1
لا أدري	5	8.9
لا أوافق	42	75.0
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 16.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن مدارس سوننكرا لا تتمتع بإشراف تربوي يسعى لتطوير أداء المعلمين و 8.9% لا يدرون و 75% لا يوافقون .**شكل رقم (12): يوضح** أنه

لاتتمتع مدارس سوننكرا بإشراف تربوي يسعى لتطوير أداء المعلمين.

جدول رقم (4،13): يوضح

بأنه لا توجد خطة واضحة للإشراف على التعليم

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	44	78.6
لا أدري	7	12.5
لا أوافق	5	8.9
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 78.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه لا توجد خطة واضحة للإشراف على التعليم و 12.5% لا يدرون و 8.9% لا يوافقون .

شكل رقم (13): يوضح أنـه

لا توجد خطة واضحة للإشراف على التعليم

جدول رقم (4،15): يوضح

بأنه لا يوجد برنامج ثابت لدى المشرفين لتدريب المتعلمين .

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	41	73.2
لا أدري	10	17.9
لا أوافق	5	8.9
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 73.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه لا يوجد برنامج ثابت لدى المشرفين لتدريب المتعلمين و 17.9% لا يدرون و 8.9% لا يوافقون .

شكل رقم (15): يوضح أنـه

لا يوجد برنامج ثابت لدى المشرفين لتدريب المتعلمين

جدول رقم (4،16): يوضح أنه
لا يستخدم الإشراف و سائل علمية في قياس أداء المعلمين

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	43	76.8
لا أدري	11	19.6
لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 76.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه لا يستخدم الإشراف و سائل علمية في قياس أداء المعلمين و 19.6% لا يدرون و 3.6% لا يوافقون

شكل رقم (16): يوضح أنه
لا يستخدم الإشراف و سائل علمية في قياس أداء المعلمين

جدول رقم (4،17): يوضح
أن المشرف التربوي يزور المدارس أكثر من مرة في العام

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	6	10.7
لا أدري	11	19.6
لا أوافق	39	69.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 10.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المشرف التربوي لا يزور المدارس أكثر من مرة في العام و 19.6% لا يدرون و 69.6% لا يوافقون .

شكل رقم (17): يوضح أنه
يزور المشرف التربوي المدارس أكثر من مرة في العام

جدول رقم (18،4): يوضح أن
الإشراف لا يحفز المدرسين المجيدين لترغيبهم في العمل

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	4	7.1
لا أدري	13	23.2
لا أوافق	39	69.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 7.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه يحفز الإشراف المدرسين المجيدين لترغيبهم في العمل و 23.2% لا يدرون و 69.6% لا يوافقون .

شكل رقم (18): يوضح أنه
لا يحفز الإشراف المدرسين المجيدين لترغيبهم في العمل

جدول رقم (4،19): يوضح

أن المنهج غير مصمم وفق أسس المناهج التربوية

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	43	76.8
لا أدري	4	7.1
لا أوافق	9	16.1
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 76.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المنهج غير مصممم وفق أسس المناهج التربوية و 7.1% لا يدرون و 16.1% لا يوافقون .

شكل رقم (19): يوضح أن
المنهج غير مصممم وفق أسس المناهج التربوية

جدول رقم (20،4): يوضح
أنه لا يوجد تصور واضح عن المنهج للمدرسة.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	10	17.9
لا أدري	6	10.7
لا أوافق	40	71.4
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 17.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون أنه يوجد تصور واضح عن المنهج للمدرسة و 10.7% لا يدرون و 71.4% لا يوافقون .

شكل رقم (20): يوضح أنه
لا يوجد تصور واضح عن المنهج للمدرسة.

جدول رقم (21،4): يوضح
أن المنهج يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	6	10.7
لا أدري	9	16.1
لا أوافق	41	73.2
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 10.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المنهج يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ و 16.1% لا يدرون و 73.2% لا يوافقون .

شكل رقم (21): يوضح أن
المنهج لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

جدول رقم (22،4): يوضح
أن المنهج لا يلبي حاجات الطلاب و رغباتهم .

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	4	7.1
لا أدري	7	12.5
لا أوافق	45	80.4
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 7.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المنهج يلبي حاجات الطلاب و رغباتهم و 12.5% لا يدرون و 80.4% لا يوافقون .

شكل رقم (22): يوضح أن
المنهج لا يلبي حاجات الطلاب و رغباتهم .

جدول رقم (4،23): يوضح
. أنه لا يعبر المنهج عن ثقافة المجتمع

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	4	7.1
لا أدري	4	7.1
لا أوافق	48	85.7
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 7.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المنهج لا يعبر عن ثقافة المجتمع و 7.1% لا يدرون و 85.7% لا يوافقون .

شكل رقم (23): يوضح أن
. المنهج لا يعبر عن ثقافة المجتمع

جدول رقم (24،4): يوضح
أن المنهج يغفل حاجات البيئة المحلية

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	35	62.5
لا أدري	4	7.1
لا أوافق	17	30.4
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 62.5% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المنهج يغفل حاجات البيئة المحلية و 7.1% لا يدرون و 30.4% لا يوافقون .

شكل رقم (24): يوضح أن
المنهج يغفل حاجات البيئة المحلية

جدول رقم (25،4): يوضح
. أن المنهج ما زال تقليدياً

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	46	82.1
لا أدري	1	1.8
لا أوافق	9	16.1
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 82.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المنهج ما زال تقـليدياً و 1.8% لا يدرون و 16.1% لا يوافقون .

شكل رقم (25): يوضح أن
. المنهج ما زال تقليدياً

جدول رقم (26،4): يوضح
.أن أغلب المعلمين غير مدربين

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	54	96.4
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	0	0
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 96.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن أغلب المعلمين غير مدربين و 3.6% لا يدرون .

شكل رقم (26): يوضح أن

أغلب المعلمين غير مدربين.

جدول رقم (27،4): يوضح
أنه يشارك المعلمون في وضع المنهج الدراسي .

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	6	10.7
لا أدري	7	12.5
لا أوافق	43	76.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 10.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المعلمين يشاركون في وضع المنهج الدراسي و 12.5% لا يدرون و 76.8% لا يوافقون .

شكل رقم (27): يوضح
المعلمين لا يشاركون في وضع المنهج الدراسي .

جدول رقم (28،4): يوضح
أنه يندر ثبات المعلمين في المدرسة أكثر من سنــة.

العبارة	العدد	النسبة %

أوافق	50	89.3
لا أدري	4	7.1
لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 89.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه يندر ثبات المعلمين في المدرسة أكثر من سنــة و 7.1% لا يدرون و 3.6% لا يوافقون

.

شكل رقم (28): يوضح أنه
يندر ثبات المعلمين في المدرسة أكثر من سنــة.

جدول رقم (29،4): يوضح
أنه نتج تدني المستوى التعليمي في سوننكرا لكون أغلب المعلمين من غير السوننكيين.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن تدني المستوى التعليمي في سوننكرا نتج لكون أغلب المعلمين من غير السوننكيين و 3.6% لا يدرون و 3.6% لا يوافقون .

شكل رقم (29): يوضح أن
تدني المستوى التعليمي في سوننكرا نتج لكون أغلب المعلمين من غير السوننكيين.

جدول رقم (30،4): يوضح أن
سعي السوننكيين المتعلمين وغيرهم وراء المال وإهمالهم التعليم ننتج منه التخلف في سوننكرا في المجال التعليمي بالكفاءة المطلوبة.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	55	98.2
لا أدري	0	0
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 98.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن سعي السونيكيين المتعلمين وغيرهم وراء المال وإهمالهم التعليم ننتج عنه التخلف في سوننكرا في المجال التعليمي بالكفاءة المطلوبة و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (30): يوضح أن
سعي السونيكيين المتعلمين وغيرهم وراء المال وإهمالهم التعليم ننتج عنه التخلف في سوننكرا في المجال التعليمي بالكفاءة المطلوبة.

جدول رقم (31،4): يوضح أنه
يتمتع المعلمون بالكفاءة المطلوبة لاستخدام طرائق متنوعة ووسائل تعليمية مختلفة .

العبارة	العدد	النسبة %

أوافق	16	28.6
لا أدري	1	1.8
لا أوافق	39	69.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 28.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون أن المعلمين يتمتعون بالكفاءة المطلوبة لاستخدام طرائق متنوعة ووسائل تعليمية مختلفة و 1.8% لا يدرون و 69.6% لا يوافقون .

شكل رقم (31): يوضح أن المعلمين لا يتمتعون بالكفاءة المطلوبة لاستخدام طرائق متنوعة ووسائل تعليمية مختلفة .

جدول رقم(32،4): يوضح أنه
يندرقبول الشاب السوننكي المتعلم لممارسة التعليم لاهتمامه بالسفر إلى الدول المتقدمة (أوروبا و أمريكا و آسيا).

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	0	0
لا أوافق	4	7.1
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه يندرقبول الشاب السوننكي المتعلم لممارسة التعليم لاهتمامه بالسفر إلى الدول المتقدمة (أوروبا - امريكا - آسيا) و 7.1% لا يوافقون .

شكل رقم (32): يوضح أنه
يندرقبول الشاب السوننكي المتعلم لممارسة التعليم لاهتمامه بالسفر إلى الدول المتقدمة (أوروبا - امريكا – آسيا).

جدول رقم (4،33): يوضح أن
المعلمين في سوننكرا يتقاضون رواتب أكثر من غيرهم في مناطق أخرى في مالي

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	51	91.1
لا أدري	4	7.1
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 91.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون أن المعليمين في سوننكرا يتقاضون رواتب أكثر من غيرهم من مناطق أخرى في مالي و 7.1% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (33): يوضح أن

المعلمين في سوننكرا يتقاضون رواتب أكثر من غيرهم من مناطق أخرى في مالي

جدول رقم (34،4): يوضح أن
تلاميذ مدارس سوننكرا لايتلقون التعليم بصورة جيدة في غياب رب الأسرة لغياب الرقابة في الأسرة

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن تلاميذ مدارس سوننكرا لايتلقون التعليم بصورة جيدة في غياب رب الأسرة و 3.6% لا يدرون و 3.6% لا يوافقون .

شكل رقم (34): يوضح أن
تلاميذ مدارس سوننكرا لايتلقون التعليم بصورة جيدة في غياب رب الأسرة لغياب الرقابة في الأسرة

جدول رقم (35،4): يوضح
أن للمشكلات الاجتماعية بسبب الهجرة أثرا على تدني مستوى التلاميذ

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	49	87.5
لا أدري	6	10.7
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 87.5% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن للمشكلات الاجتماعية بسبب الهجرة أثر على تدني مستوى التلاميذ و 10.7% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون.

شكل رقم (35): يوضح أن
للمشكلات الاجتماعية بسبب الهجرة أثر على تدني مستوى التلاميذ

جدول رقم (37،4): يوضح أن
من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ يرجع إلى الإدارة غير المؤهلة

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	48	85.7
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	5	8.9
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 85.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ يرجع إلى الإدارة غير المؤهلة و 5.4% لا يدرون و 8.9% لا يوافقون .

شكل رقم (37): يوضح أن
من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ يرجع إلى الإدارة غير المؤهلة

جدول رقم (38،4): يوضح أن
من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ عدم جدارة المدرسين

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	49	87.5
لا أدري	1	1.8
لا أوافق	6	10.7
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 87.5% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ عدم جدارة المدرسين و 1.8% لا يدرون و 10.7% لا يوافقون .

شكل رقم (38): يوضح أن
من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ عدم جدارة المدرسين

جدول رقم (39،4): يوضح أن
من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ غيا ب اهتمام الأولياء، وانشغالهم بطلب المال أكثر من أولادهم

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	55	98.2
لا أدري	1	1.8
لا أوافق	0	0
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 98.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ غياب اهتمام الأولياء، وانشغالهم بطلب المال أكثر من أولادهم و 1.8% لا يدرون .

شكل رقم (39): يوضح أن
من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ غياب اهتمام الأولياء، وانشغالهم بطلب المال أكثر من أولادهم

جدول رقم (40-4): يوضح أن
ازدحام الفصول بالتلاميذ أدى إلى عدم السيطرة على التلاميذ

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	55	98.2
لا أدري	0	0
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 98.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون أن ازدحام الفصول بالتلاميذ أدى إلى عدم السيطرة على التلاميذ و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (40): يوضح أن
ازدحام الفصول بالتلاميذ أدى إلى عدم السيطرة على التلاميذ

جدول رقم (36،4): يوضح أن
لضعف مستوى المنهج أثرا في ضعف مستوى الطلاب

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	47	83.9
لا أدري	5	8.9
لا أوافق	4	7.1
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 83.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن لضعف مستوى المنهج أثر في ضعف مستوى الطلاب و 8.9% لا يدرون و 7.1% لا يوافقون .

شكل رقم (36): يوضح أن
لضعف مستوى المنهج أثرا في ضعف مستوى الطلاب

جدول رقم (41،4): يوضح
أن إحساس التلميذ بغياب والده يجعله مهملا للتعليم

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	49	87.5
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	5	8.9
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 87.5% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن إحساس التلميذ بغياب والده يجعله مهملا للتعليم و 3.6% لا يدرون و 8.9% لا يوافقون .

شكل رقم (41): يوضح أن
إحساس التلميذ بغياب والده يجعله مهملا للتعليم

جدول رقم (42،4): يوضح
أن الترف المادي للتلميذ سبب من أسباب انصرافه عن الدراسة

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	50	89.3
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	4	7.1
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 89.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الترف المادي للتلميذ سبب من أسباب انصرافه عن الدراسة و 3.6% لا يدرون و 7.1% لا يوافقون .

شكل رقم (42): يوضح أن
الترف المادي للتلميذ سبب من أسباب انصرافه عن الدراسة

جدول رقم (43،4): يوضح بأنه
تتمتع المناطق السوننكية برغد العيش بسبب إغداق المهاجرين على أهليهم .

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المناطق السوننكية تتمتع برغد العيش بسبب إغداق المهاجرين على أهليهم و 3.6% لا يدرون و 3.6% لا يوافقون.

شكل رقم (43): يوضح أن
المناطق السوننكية تتمتع برغد العيش بسبب إغداق المهاجرين على أهليهم .

جدول رقم (44،4): يوضح
أن المهاجرين أسهموا في تطوير سوننكرا ماديا فقط.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	49	87.5
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	4	7.1
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 87.5% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المهاجرين أسهموا في تطوير سوننكرا ماديا فقط و 5.4% لا يدرون و 7.1% لا يوافقون.

شكل رقم (44): يوضح أن
المهاجرين أسهموا في تطوير سوننكرا ماديا فقط.

جدول رقم (45،4): يوضح
أن المهاجرين هم الأساس في تمويل أي مشروع في سوننكرا .

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	3	5.4

لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنالمهاجرين هم الأساس في تمويل أي مشروع في سوننكرا و 5.4% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (45): يوضح أن
المهاجرين هم الأساس في تمويل أي مشروع في سوننكرا .

جدول رقم (46،4): يوضح
أن الهجرة رفعت نسبة تفكيك الأسرة في سوننكرا.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	47	83.9
لا أدري	5	8.9
لا أوافق	4	7.1
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 83.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون أن الهجرة رفعت نسبة تفكيك الأسرة في سوننكرا و 8.9% لا يدرون و 7.1% لا يوافقون .

شكل رقم (46): يوضح أن
الهجرة رفعت نسبة تفكيك الأسرة في سوننكرا.

جدول رقم (47،4): يوضح
أن للهجرة باعا في انتشار الفساد والخلافات في المجتمع والفرقة.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	3	5.4

لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن للهجرة باعا في انتشار الفساد والخلافات في المجتمع والفرقة و 5.4% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (47): يوضح أن

للهجرة باعا في انتشار الفساد والخلافات في المجتمع والفرقة.

جدول رقم (48،4): يوضح أن

أغلب الدور السوننكية خالية من الرجال البالغين في القرى السوننكية بسبب الهجره لطلب المال

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن أغلب الدور السوننكية خالية من الرجال البالغين في القرى السوننكية بسبب الهجره لطلب المال و 3.6% لا يدرون و 3.6% لا يوافقون .

شكل رقم (48): يوضح أن

أغلب الدور السوننكية خالية من الرجال البالغين في القرى السوننكية بسبب الهجره لطلب المال

جدول رقم (49،4): يوضح

أن الهجرة جلبت إلى سوننكرا أخلاقا سيئة لم تعرف في المجتمع من قبل .

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الهجرة إلى سوننكرا أخلاقا سيئة لم تعرف في المجتمع من قبل و 5.4% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (49): يوضح أن
الهجرة جلبت إلى سوننكرا أخلاقا سيئة لم تعرف في المجتمع من قبل .

جدول رقم (50،4): يوضح أن
المرأة السونيكية معتادة على انتظار زوجها المهاجر لسنين طويلة فتعاني تربية الأولاد لوحدها .

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المرأة السونيكية معتادة على انتظار زوجها المهاجر لسنين طويلة فتعاني تربية الأولاد لوحدها و 5.4% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (50): يوضح أن المرأة السونيكية معتادة على انتظار زوجها المهاجر لسنين طويلة فتعاني تربية الأولاد لوحدها .

جدول رقم (51،4): يوضح أن المهاجر هو المحبب لدى المرأة السونيكية والمقدم على غيره في الزواج.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	53	94.6
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	0	0
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 94.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المهاجر هو المحبب لدى المرأة السونيكية والمقدم على غيره في الزواج و 5.4% لا يدرون.

شكل رقم (51): يوضح أن المهاجر هو المحبب لدى المرأة السونيكية والمقدم على غيره في الزواج.

جدول رقم (52،4): يوضح أن
المرأة السونيكية تحرض زوجها على الهجرة إلى أوروبا أو أمريكا.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	53	94.6
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	0	0
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 94.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المرأة السونيكية تحرض زوجها على الهجرة إلى أوروبا أو أمريكا تحرض المرأة السونيكية زوجها على الهجرة إلى أوروبا أو أمريكا و 5.4% لا يدرون .

شكل رقم (52): يوضح أن
المرأة السونيكية تحرض زوجها على الهجرة إلى أوروبا أو أمريكا.

جدول رقم (53،4): يوضح
أن احترام الوالدين للمهاجرين أكثر من احترامهمم لغيرهم من أبنائهم المقيمين معهم.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	53	94.6
لا أدري	3	5.4
لا أوافق	0	0
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 94.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن احترام الوالدين للمهاجرين أكثر من احترامهمم لغيرهم من أبنائهم المقيمين معهم و 5.4% لا يدرون .

شكل رقم (53): يوضح أن احترام الوالدين للمهاجرين أكثر من احترامهمم لغيرهم من أبنائهم المقيمين معهم.

جدول رقم (54،4): يوضح
أن الهجرة لم تصرف السونيكيين عن أهدافهم في الحياة

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	42	75.0
لا أدري	9	16.1
لا أوافق	5	8.9
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 75% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الهجرة لم تصرف السونيكيين عن أهدافهم في الحياة و 16.1% لا يدرون و 8.9% لا يوافقون .

شكل رقم (54): يوضح أن
الهجرة لم تصرف السونيكيين عن أهدافهم في الحياة

جدول رقم (55،4): يوضح
فشل أكثر السونيكيين في غرس قيمهم في أو لادهم بالمهجر مثل(فرنسا)

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	50	89.3
لا أدري	5	8.9
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 89.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على فشل أكثر السونيكيين في غرس قيمهم في أو لادهم بالمهجر مثل(فرنسا(و 8.9% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (55): يوضح على

فشل أكثر السونيكيين في غرس قيمهم في أو لادهم بالمهجر)مثل(فرنسا

جدول رقم (56،4): يوضح
تمكن بعض السوننكيين من نشر الدعوة الإسلامية في الدول المهاجر إليها وأهملوها في بلادهم .

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	46	82.1
لا أدري	9	16.1
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 82.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على تمكن بعض السوننكيين من نشر الدعوة الإسلامية في الدول المهاجر إليها وأهملوها في بلادهم و 16.1% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (56): يوضح
تمكن بعض السوننكيين من نشر الدعوة الإسلامية في الدول المهاجر إليها وأهملوها في بلادهم .

جدول رقم (4،57): يوضح
أنه حافظ السونيكيون على قيمهم أينما وجدوا.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	41	73.2
لا أدري	12	21.4
لا أوافق	3	5.4

المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 73.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن السوننكيين حافظوا على قيمهم أينما وجدوا و 21.4% لا يدرون و 5.4% لا يوافقون .

شكل رقم (57): يوضح

حافظ السونيكيون على قيمهم أينما وجدوا.

جدول رقم (58،4): يوضح أنه

يوجد بين المهاجرين من منطقة واحدة الوئام والترابط والاتحاد والتكاتف في المهجر.

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	45	80.4
لا أدري	10	17.9
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 80.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه يوجد بين المهاجرين من منطقة واحدة الوئام والترابط والاتحاد والتكاتف في المهجر و 17.9% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (58): يوضح أنه

يوجد بين المهاجرين من منطقة واحدة الوئام والترابط والاتحاد والتكاتف في المهجر

جدول رقم (59،4): يوضح
أن عدد المدارس لايكفي أبناء المنطقة

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	43	76.8
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	11	19.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 76.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن عدد المدارس لايكفي أبناء المنطقة و 3.6% لا يدرون و 19.6% لا يوافقون .

شكل رقم (59): يوضح أن
عدد المدارس لايكفي أبناء المنطقة

جدول رقم (60،4): يوضح
أنه توجد قرى في سوننكرا خالية من المدارس

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	41	73.2
لا أدري	9	16.1
لا أوافق	6	10.7
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 73.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه توجد قرى في سوننكرا خالية من المدارس و 16.1% لا يدرون و 10.7% لا يوافقون.

شكل رقم (60): يوضح أنـه

توجد قرى في سوننكرا خالية من المدارس

جدول رقم (4،61): يوضح
أن الفصول غير كافية لعدد التلاميذ

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	2	3.6
لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الفصول غير كافية لعدد التلاميذ و 3.6% لا يدرون و 3.6% لا يوافقون .

شكل رقم (61-4): يوضح أن
الفصول غير كافية لعدد التلاميذ

جدول رقم (62،4): يوضح أن
البيئة المحيطة بالمدارس تؤثر سلباً على عملية التعليم

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	48	85.7
لا أدري	6	10.7

لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 85.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن البيئة المحيطة بالمدارس تؤثر سلباً على عملية التعليم و 10.7% لا يدرون و 3.6% لا يوافقون .

شكل رقم (62-4): يوضحأن

البيئة المحيطة بالمدارس تؤثر سلباً على عملية التعليم

جدول رقم (63‘4): يوضح

ضعف تأثيث الحجرات الدراسية لا يساعد على سيرعملية التعليم بصورة جيدة

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	50	89.3
لا أدري	5	8.9
لا أوافق	1	1.8
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 89.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على ضعف تأثيث الحجرات الدراسية لا يساعد على سيرعملية التعليم بصورة جيدة و 8.9% لا يدرون و 1.8% لا يوافقون .

شكل رقم (63): يوضح أن

ضعف تأثيث الحجرات الدراسية لا يساعد على سيرعملية التعليم بصورة جيدة

جدول رقم (64، 4): يوضح
تناسب المدارس مع أماكن سكن التلاميذ قربًا وبعداً

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	26	46.4
لا أدري	4	7.1
لا أوافق	26	46.4
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 46.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على تتناسب المدارس مع أماكن سكن التلاميذ قربًا وبعداً و 7.1% لا يدرون و 46.4% لا يوافقون .

شكل رقم (64): يوضح أنه
تتناسب المدارس مع أماكن سكن التلاميذ قربًا وبعداً

جدول رقم (4،65): يوضح
أن الفصول غير مهيأة لإنجاح عملية التعليم

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	54	96.4
لا أدري	0	0
لا أوافق	2	3.6
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 96.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقونعلى أن الفصول غير مهيأة لإنجاح عملية التعليم و 3.6% لا يوافقون .

شكل رقم (65): يوضح أن
الفصول غير مهيأة لإنجاح عملية التعليم

جدول رقم (66،4): يوضح أن
عدد التلميذات في المدارس بعد المرحلة الإبتدائية قليل جدا، لا يتناسب مع عدد التلاميذ

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	52	92.9
لا أدري	1	1.8
لا أوافق	3	5.4
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن 92.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن عدد التلميذات في المدارس بعد المرحلة الإبتدائية قليل جداً، لا يتناسب مع عدد التلاميذ و 1.8% لا يدرون و 5.4% لا يوافقون .

شكل رقم (66): يوضح أن
عدد التلميذات في المدارس بعد المرحلة الإبتدائية قليل جدا، لا يتناسب مع عدد التلاميذ

جدول رقم (67، 4): يوضح
أن مرافق المدرسة لا تساعد على تحقيق أهداف والأنشطة المتنوعة

العبارة	العدد	النسبة %
أوافق	46	82.1
لا أدري	0	0
لا أوافق	10	17.9
المجموع	56	100.0

من الجدول أعلاه نجد أن من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن مرافق المدرسة لا تساعد على تحقيق أهداف الأنشطة المتنوعة و لا يدرون و لا يوافقون .

من خلال الجدول الرسمي البياني أعلاه نجد أن الإدارات لم تحقق الأهداف المرجوة، وأن معظم المعلمين غير مدربين، والمنهج غير مصمم وفق حاجة البيئة، مما يدل على قصور شديد في تخطيط المناهج في سوننكرا، وذلك يستوجب بذل جهود جبارة للنهوض بهذه المدارس.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج

لقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج عدة، من أهمها ما يلي:

1- الهجرة من أبرز المشكلات التي يعاني منها المجتمع السوننكي.

2- معظم مدارس سوننكرا لا تتمتع بإشراف تربوي يسعى لتطوير أداء المعلمين

3- بعض مديري المدارس ليسوا جديرين بإدارة المدارس، وهم في حاجة للتأهيل.

4- بعض المعلمين غير أكفاء للتدريس، وهم في حاجة ماسة للتدريب.

5- المنهج غير مصمم وفق أسس المناهج التربوية

6- لا يسهم المنهج لتحقيق الأهداف التربوية.

7- لا يلبي المنهج حاجات البيئة المحلية.

8- المنهج لا يعبر عن ثقافة المجتمع

9- المنهج ما زال تقليدياً

10- معظم المدارس لا تحظى بخدمات الإشراف التربوي.

11- لا يستخدم الإشراف و سائل علمية في قياس أداء المعلمين

12- بيئة سوننكرا الاجتماعية لاتشجع على التعليم.

13- الهجرة من أهم مكاسب الاحترام في سوننكرا.

14- الهجرة أثرت سلبا على القيم السلوكية في التربية.

15- من أهم أسباب تدني مستوى التعليمي في سوننكرا، ندرة الكفاءات بسبب الهجرة.

16- المهاجرين هم الأساس في تمويل أي مشروع في سوننكرا

التوصيات:

وعلى ضوء النتائج التي أسفرت عن البحث يوصي الباحث الآتي:

1- تكوين لجنة من المختصين في المناهج وتعليم اللغة العربية للنهوض بالتعليم في المنطقة.

2- تنشيط دور الإشراف التربوي في المدارس العربية الإسلامية .

3- التدريب المستمر للأساتذة في المدارس العربية الإسلامية.

4- تكوين روابط تضم معلمي اللغة العربية .

5- السعي الجاد في إبقاء المتعلمين السوننكيين لممارسة العملية التعليمية بتدريبهم وتأهيلهم وإيجاد فرص الكسب لهم.

6- تأسيس جمعية محلية متخصصة لرعاية المدارس العربية الإسلامية.

7- السعي لإقناع المهاجرين من أبناء المنطقة للقيام بتمويل المدارس العربية الإسلامية.

8- ضرورة دعم مدارس محو الأمية للنساء في المنطقة.

9- تشجيع تعليم الإناث وإتاحة فرص التعليم لهن.

المقترحات:

في ضوء ما توصل إليها الدارس من نتائج يقترح التالية:

أن تقوم بحوث في الآتي:

1- تقويم المناهج التعليمية في المدارس السوننكية.

2- واقع الإشراف التربوي في المدارس العربية الإسلامية في سوننكرا. -2

3- أساليب تطوير تعليم اللغة العربية في المناهج الدراسية في مجتمع سوننكرا.

4- تدريب ودوره في رفع كفاية المعلم في سوننكرا

المصادر والمراجع :

أولا: المصادر

القرآن الكريم .

ثانيا: المراجع

1- إبراهيم مهدي الشبلي، المناهج وبناؤها وتنفيذها وتقويمها وتطويرها باستخدام النماذج، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط 2، 2000م

أبو الفتح عثمان بن جني ,الخصائص، معهد دار الكتب المصرية 1952م.

1. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية .
2. الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطنتين الإسلاميتين مالي وسنغاي، جدة دار المجمع العلمي، جدة، 1979.
3. الإيسسكو : الحضارة الإسلامية في مالي، مطبعة الهلال العربية، الرباط، المملكة المغربية، 1996.
4. توفيق مرعي،المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2004م
5. جرجي زيدان/ العربية كائن حي ،دار الهلال .
6. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية.
7. حلمي أحمد وكيل، محمد أمين مفتي، أسس بناء المنهج وتنظيماتها، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2008م
8. خالد طه الأحمد، تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب، دار الكتاب- الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2005م
9. ذوقان عبيدات وزملاؤه: البحث العلمي(مفهومه،أدواته، أساليبه) ، دار الفكر، عمان ، 1992م.

10. رداح الخطيب، الإدارة والإشراف التربوي اتجاهات حديثة، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط 2، 1987م
11. سليمان كانتي، تاريخ ماندي، المكتبة الإسلامية، بماكو 2004م
12. سليمان كانتي، تاريخ وغادو، المكتبة الإسلامية، بماكو 2004م
13. سميح أبو مَغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار جد لاوي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1407هـ -1987م
14. صالح هندي، تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط 1، 1999م
15. عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، باريس 1981م.
16. عبد الرحمن النحلاوي، الفكر العربي، 2007م.
17. عبد الفتاح مفلد العتيمي، حركة المدّ الإسلامي في غرب أفريقيا، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ،1985م..
18. فرنسين كانى، الهجرة في البلاد السوننكية، بالفرنسية، باريس،
19. كونفور جونسون، هجرة السوننكيين، بالفرنسية، باريس.
20. مادهو بانيكار، الوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطوريات الزنجية في غرب أفريقيا، ترجمة أحمد فؤاد بلبع، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 1998م.
21. محمد سالف جالو، التاريخ القومي للصفوف التوجيهية، المكتبة الإسلامية، الحاج عيسى انغويبا، بماكو، مالي.
22. محمد شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر (غرب أفريقيا)، 1992، المكتب الإسلامي.
23. محمد عبد الرحيم عدس، المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000م
24. محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب إفريقيا، تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2007م.

25. محمود كعت: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق أنساب العبيد من الأحرار، نشرة هوادس وزميلة، باريس 1913 م.
26. مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1426هـ -2005م
27. مهدي رزق الله أحمد، حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غرب إفريقيا قبل الاستعمار وآثارها الحضارية، 1998م.
28. موسى الحسين الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، **1423**هـ
29. هاشم جاسم السامرائي، المناهج المدرسية وتحليلها،مركز عبادي للدراسات والنشر،صنعاء اليمن، ط 1،2000م
30. يعقوب دوكوري، جغرافية مالي، المكتبة الإسلامية، بماكو.

ثالثا: الدوريات والمؤتمرات

1. عبد الرحمن عبد الله سيسى، المؤتمر الدولي الإسلام في أفريقيا، 26-27نوفمبر 7،2006-6 ذو القعدة 1427هـ،السودان- الخرطوم، ج،8.
2. عبد القادر محمد سيلا، المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، كتاب الأمة العدد الثاني عشر، دولة القطر، 1986م
3. عبلة محمد سلطان: أعمال المؤتمر الدولي: اللغة والثقافة في أفريقيا، جامعة القاهرة في أكتوبر 2001م.

الرسائل العلمية :

1. أبوبكر الصديق سيسي، مشكلات منهج التعليم الإسلامي النظامي في مالي (2003-2007م). رسالة دكتوراه في المناهج وطرائق التدريس غير منشورة، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، 2010م .

2. حسين يوسف تراورى: التعليم العربي الإسلامي في مالي، بحث مقدم في مسابقة المنتدى الإسلامي حول التعليم الإسلامي في مالي 2001.

3. زهراء الشيخ أبوبكر هاشم، الصعوبات التي تواجه التلميذات في تعلم اللغة العربية في المدارس الثانوية (العربية – الفرنسية) في النيجر – نيامي نموذجا – (دراسة ميدانية تحليلية – في فترة 2011-2012م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي ، 2012م.

4. سامية حسين أحمد نور، الصعوبات اللغوية التي تواجه متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها للغرض الديني، رسالة الدبلوم العالي غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي 1984م.

5. عبد المؤمن بامبا، تطوير ووسائل تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية العامة والخاصة في جمهورية مالي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، في معهد الخرطوم الدولي غير منشورة ،2010م.

6. عرفة محمد محمد خير، المشكلات اللغوية للدارسين الناطقين بغير العربية في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي، شوال، 1410هـ – مايو 1990م .

7. عومارا تراوري، وضع تعليم اللغة العربية في المدارس العربية الإسلامية بجمهورية مالي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي، 2011م.

8. غورو انجاي، السياسة التعليمية الفرنسية في مالي وآثارها على التعليم الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجامعة أم درمان الإسلامية، 2001م.

9. ممادو ساكو، مشكلات التعليم في المدارس العربية الأهلية في مالي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي، 2000م.

رابعا:الشبكة العنكبوتية :

(ويكيبيديا (الموسوعة الحرة

Sonikara.com

Soninkara islam

Soobe.org

الملاحق:

رقم (1) الاستبانة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□

□□□□□□□□/ □□□□□□□□

الأستاذ الفاضل / □□□□□□ □□□□□□ / .....

تحيية طيبة وسلاما عطرا أرفعها إلى سيادتكم محملة بالتقدير والعرفان لدوركم المتميز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحوجهودكم الجبارة في المجال التربوي والتعليمي ،سائلا المولى جل في علاه أن يكلل جهودكم بالتوفيق و النجاح ، و يسدد على دورب الخير خطاكم.

و بعد :

فلأهمية دور المدارس العربية الإسلامية بجمهورية □□□□ بشكل عام والمجتمع □□□□□□□□ بشكل خاص في تعليم الناشئة وتربية أبناء المسلمين ، و لتعزيز جهودكم في خدمة هذه المدارس والمجتمع ، يجب تضافر الجهود لدى كافة المهتمين بالعمل التربوي من أجل الرقي بمستوى هذه المدارس وهذا المجتمع حتى الوصول إلى المرام وتحقيق الأهداف بأفضل صورة ممكنة .

لذا أراد الدارس في مجال التربية أن يقدم أطروحة بعنوان : **((□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□))** للإسهام في تطوير التربية والتعليم في المجتمع □□□□□□□□ وهي مقدمة لنيل □□□□ □□□□□□□□□ في التربية .

/□□□□□□ □□□□□□/ □□□□□ □□□□□□

□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□

السودان - الخرطوم

1434 هـ - 2013م

□□□□□□□□□ : □□□□□ □□□□□

أخي الفاضل - أختي الفاضلة

1 - هذه الاستبانة التي بين يديك تهدف إلى التعرف على □□□□ □□□□□□ □□□ □□□□□□□ □ □□□□□□□ □□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □ وما تكتبه فيها هو إسهام في تطوير العمل التربوي في المجتمع □□□□□□□، فآمل أن تمدني بإجابتك بكل صراحة و وضوح

وإخلاص - أثابك الله - فإن إسهامك سوف يحقق لنا- إن شاء الله تعالى- رؤية واضحة من أجل وضع حلول مناسبة لعلاج هذا الوضع في المجتمع .

2- إن هذه الاستبانة لن تستخدم إلا لغرض البحث ، و إن ماتكتبه من معلومات -لا يشكل أي خطر لشخصيتك أو عملك – إن شاء الله تعالى.

\ □

3- اكتب كل ما تراه موافقا للأسئلة ، بتجرد من أجل المصلحة العامة.

4- اقرأ العبارة جيدا و افهمها قبل وضعك العلامة في الموضع المناسب.

□□□□□□□ □□□□□□□□ : □□□□□□ □□□□□ :

1- الجنس : ذكر أنثى

2- اسم المدرسة:.....

3- اسم المدينة أو القرية .....

4- المؤهل الأكاديمي: □- ثانوي □- جامعي جـ- فوق الجامعة

5- العمر □- أقل من **30**عام □- بين 30 - 40عام جـ - أكثر من 40 عام

6- سنوات الخبرة في التدريس :

□ – أقل من 5 سنوات

ب- بين 5 – 14 سنة

جـ - 15 - 24 سنة

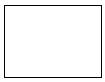

د - أكثر من 24 سنة

[illegible]

المحور الأول: واقع الإدارة المدرسية

م	العبارة	الإجابة		
		لا أدري	لا أوافق	أوافق
1	لاتتمتع إدارة مدارس **سونتكرا** بكوادرتربوية تسهم في تحسين أدائها.			
2	الإدارة تحقق أهدافها بنسبة عالية			
3	الهيكل التنظيمي للإدارة لا يتم وضعه وفق أسس إدارية صحيحة.			
4	تدار المدارس من قبل مديرين جديرين بها			

			تسير الإدارة على خطـة اسـتراتيجية محكمة منظمة	5
			وضعت الإدارة أمامها أهدافا واضـحة تسعى لتحقيقها .	6
			أغلب الإدارات لا تختار المعلمين عن جدارة، وإنما عشوائيا.	7

المحور الثاني: واقع الإشراف التربوي

الإجـــــابة				ا م
لا أدري	لا أوافق	أوافق		
			تتمتع مدارس **سوننكرا** بإشـراف تربوي يسعى لتطوير أداء المعلمين	1
			لا توجـد خطـة واضـحة للإشـراف على التعليم	2
			لا يوجـد نظـام ترقيـة كافيـة لرفـع مستوى التعليم	3
			لا يوجـــد برنامـــج ثـــابت لـــدى المشرفين لتدريب المتعلمين .	4

				لا يستخدم الإشراف و سائل علمية في قياس أداء المعلمين .	5
			يزور المشرف التربوي المدارس أكثر من مرة في العام	6	6
			يحفز الإشراف المدرسين المجيدين لترغيبهم في العمل	7	7

المحور الثالث: طبيعة المنهج

م	العبـــــــــارة	الإجـــــابة		
		لا أدري	لا أوافق	أوافق
1	المنهج غيـر مصـممم وفـق أسـس المناهج التربوية .			
2	يوجـد تصـور واضـح عـن المنهـج للمدرســـة.			
3	يراعي المنهج الفروق الفردية بين التلاميذ.			
4	يلــبي المنهــج حاجــات الطلاب و رغباتهم .			
5	يعبر المنهج عن ثقافة المجتمع .			
6	المنهج يغفل حاجات البيئة المحلية			
7	المنهج ما زال تقــلــــيديا .			

المحور الرابع: واقع المعلمين

م	العبارة	الإجابة		
		لا أدري	لا أوافق	أوافق

	أغلب المعلمين غير مدربين			1
	يشارك المعلمون في وضع المنهج الدراسي			2
	يندر ثبات المعلمين في المدرسة أكثر من سنة			3
	نتج تدني المستوى التعليمي في سوننكرا لكون أغلب المعلمين من غير السوننكيين			4
	سعي **السونيكيين** المتعلمين وغيرهم وراء المال وإهمالهم التعليم ننتج منه التخلف في **سوننكرا** في المجال التعليمي بالكفاءة المطلوبة			5
	يتمتع المعلمون بالكفاءة المطلوبة لاستخدام طرائق متنوعة ووسائل تعليمية مختلفة			6
	يندرقبول الشاب **السوننكي** المتعلم لممارسة التعليم لاهتمامه بالسفر إلى الدول المتقدمة (أوروبا – امريكا – آسيا)			7 7
	المعلمون في **سوننكرا** يتقاضون رواتب أكثر من غيرهم في مناطق أخرى في **مالي**			8 8

المحور الخامس: واقع التلاميذ

الإجابة			العبارة	م م
لا أدري	لا أوافق	أوافق		
			تلاميذ مدارس سوننكرا لا يتلقون التعليم بصورة جيدة في غياب رب الأسرة لغياب الرقابة في الأسرة	1
			للمشكلات الاجتماعية بسبب الهجرة أثر على تدني مستوى التلاميذ	2 2
			لضعف مستوى المنهج أثر في ضعف مستوى الطلاب	3 3
			من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ يرجع إلى الإدارة غير المؤهلة	4 4
			من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ عدم جدارة المدرسين	5 5
			من أهم أسباب ضعف مستوى التلاميذ غياب اهتمام الأولياء، وانشغالهم بطلب المال أكثر من أولادهم	6 6
			قلة المعلمين وجمع أكبرعدد من	

77	التلاميذ في فصل واحد أدى إلى عدم السيطرة على التلاميذ				
88	إحساس التلميذ بغياب والده يجعله مهملا للتعليم				
99	الترف المادي للتلميذ سبب من أسباب انصرافه عن الدراسة				

المحوالسادس: أثر الهجرة على المجتمع

	العبارة	الإجابة			
		لا أدري	لا أوافق	أوافق	
	تتمتع المناطق **السوننكية** برغد العيش بسبب إغداق المهاجرين على أهليهم				
	أسهم المهاجرون في تطوير **سوننكرا** ماديا فقط				
	المهاجرون هم الأساس في تمويل أي مشروع في **سوننكرا**				
	الهجرة رفعت نسبة تفكيك الأسرة في **سوننكرا**				
	للهجرة باع في انتشار الفساد والخلافات في المجتمع والفرقة				
	أغلب الدور السوننكية خالية من الرجال البالغين في القرى السوننكية بسبب الهجره لطلب المال				
	المرأأة السوننكية معتادة على انتظار زوجها المهاجر لسنين طويلة فتعاني تربية الأولاد لوحدها				
	المهاجر هو المحبب لدى المرأة السونيكية والمقدم على غيره في الزواج				
	تحرض المرأة السوننكية زوجها على الهجرة إلى أوروبا أو أمريكا				
0	احترام الوالدين للمهاجرين أكثر من احترامهمم لغيرهم من أبنائهم المقيمين معهم.				
1	لم تصرف الهجرة السونيكيين عن أهدافهم في الحياة				
2	فشل أكثر السونيكيين في غرس قيمهم في أو لادهم بالمهجر مثل(فرنسا)				
3	تمكن بعض السوننكيين من نشر الدعوة الإسلامية في الدول المهاجر إليها وأهملوها في بلادهم				

4	حافظ السونيكيون على قيمهم أينما وجدوا			
5	يوجـد بيـن المهـاجرين مـن منطقـة واحـدة الوئام والترابط والاتحاد والتكاتف في المهجر			
6	جلبت الهجرة إلى **سوننكرا** أخلاقا سيئة لــم تعرف في المجتمع من قبل			

المحور السابع: واقع البيئة المدرسية

	العبـــــــــــارة	**الإجـــــــابة**		
		أوافق	**لا أوافق**	**لا أدري**
1	عدد المدارس لايكفي أبناء المنطقة			
2	توجد قرى في سوننكرا خالية من المدارس			
3	الفصول غير كافية لعدد التلاميذ			
4	البيئة المحيطة بالمدارس تـؤثر سـلبا علـى عملية التعليم			
5	ضعف تأثيث الحجـرات الدراسـية لا يسـاعد على سير عملية التعليم بصورة جيدة			
6	تتناسب المدارس مع أماكن سـكن التلاميـذ قربا وبعد			
7	الفصول غير مهيأة لإنجاح عملية التعليم			
8	عدد التلميذات في المـدارس بعـد المرحلـة الابتدائية قليل جدا، لا يتناسب مع عدد التلاميذ			

9	مرافـق المدرسـة لا تسـاعد علـى تحقيـق أهداف الأنشطة المتنوعة			

□□□□□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

رقم (2) محكمو الاستبانة:

1- د. عبد الرحمن عبد الله – أستاذ مشارك – رئيس قسم التربية التقنية، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

2- د. عمر علي عرديب- أستاذ مشارك- قسم العلوم التربوية. جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

3- د. سلوى عبد الله – أستاذ مساعد - رئيس قسم علم النفس. كلية التربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

4- أ. منتصر حسن المبارك - أستاذ مساعد قسم اللغات، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

5- أ. آدم بخيت بشارة – محاضر: قسم اللغة الفرنسية، كلية التربية جامعة السودان للعلوم التكنلوجيا

6- د. عبد الله سليمان محمدين- أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية جامعة السودان للعلوم التكنلوجيا

7- د. الشفاء عبد القادر حسن- عميدة معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

8- د. طارق الشيخ أبوبكر- ـستاذ مساعد رئيس قسم العلوم التربوية، كلية التربية جامعة السودان للعلوم التكنلوجيا

10 - د. عز الدين إبراهيم- عميد كلية التربية، قسم تكنولوجيا، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

رقم (3)الخبراء الذين تمت مقابلتهم:

أسماء الخبراء الذين تمت مقابلتهم :

م	الاسم	الوظيفة
1	بابا عاسا جيكينى	صحفي في الإذاعة الوطنية ortm ومذيع الأخبار باللغة السوننكية
2	بابا عيسى جاورا	مـدير مدرسـة الـدعوة الإسـلامية بقريـة سـمباغا، ورئيـس اتحـاد مـدارس محافظة يلماني
3	سعيد دوكورى	مـدير مدرسـة الحنيفيـة بمدينـة كوتيالا
4	عاقب درامي	شـيخ المجلـس فـي كتـاب محمـد البشير درامى بقرية سامي
5	سعيد سيلا	مـدير ثانويـة الإمـام مالـك بمقـر المنتدى الإسلامي في مدينة كاي
6	محمد حليمة جقتي	مـدير مدرسـة الحنفيـة بقريـة تمباغارا
7	محمد البشير درامى	شيخ في مجلس كمولو
8	محمد ماريغا	أسـتاذ فـي مدرسـة الهدايـة الإسلامية بقرية خيرسغانى
9	ماسيرى سيبي	مدير مدرسة خيرسغانى
10	إبراهيم سيلا	مدير مدرسة سبيل الإرشاد بقريـة كمودندي
11	رقية تراورى	مـديرة الجمعيـة النسـائية بقريـة جونغاغا
12	جنة ماريغا	مديرة مركز الزهراء لمحـو الأميـة بقرية تمباغارا
13	كبا جوارا	أستاذ في جامعة مالي
14	الحسن دوكورى	مدير مدرسة ولوغيلا
15	أحمد موري جالو	أستاذ بمدرسة خالد بن الوليد فـي بماكو
16	عيسى بونى	أستاذ في مدرسة الإمام مالك
18	خليل سيلا	رئيـس جمعيـة تمويـل المـدارس الإسـلامية فـي محافظـة يلمـانى (مهـاجر سوننكي في فرنسا)
19	سعيد تراورى	حاكم مديرية تمباغارا
20	شيخ عمر كاكا دوكورى	عمـدة قريـة تمبغـارا ومنطقـة جاحونو